

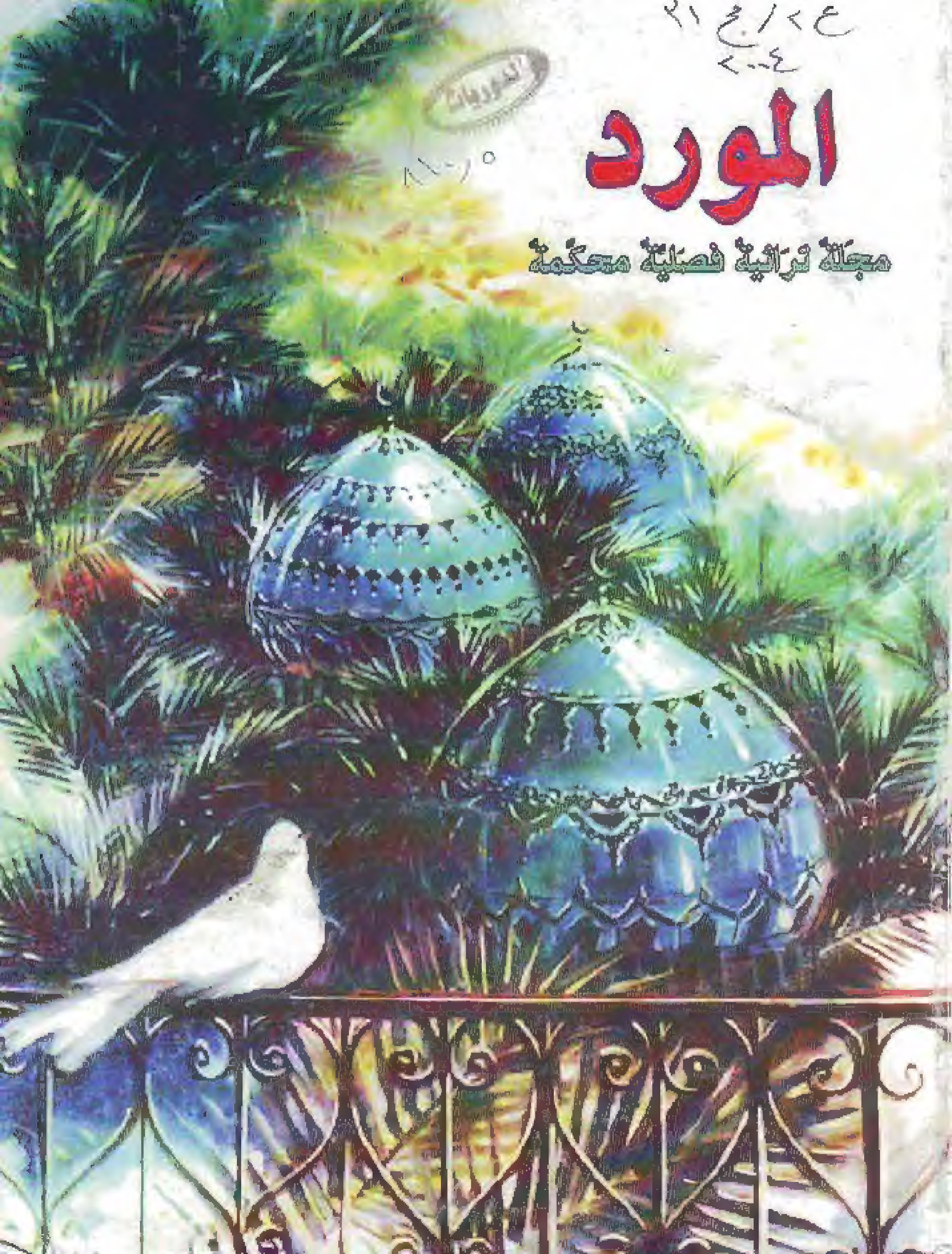
ع ١٠ ح ٢١
٢٠٠٤

المورد

١١٧٥

المورد

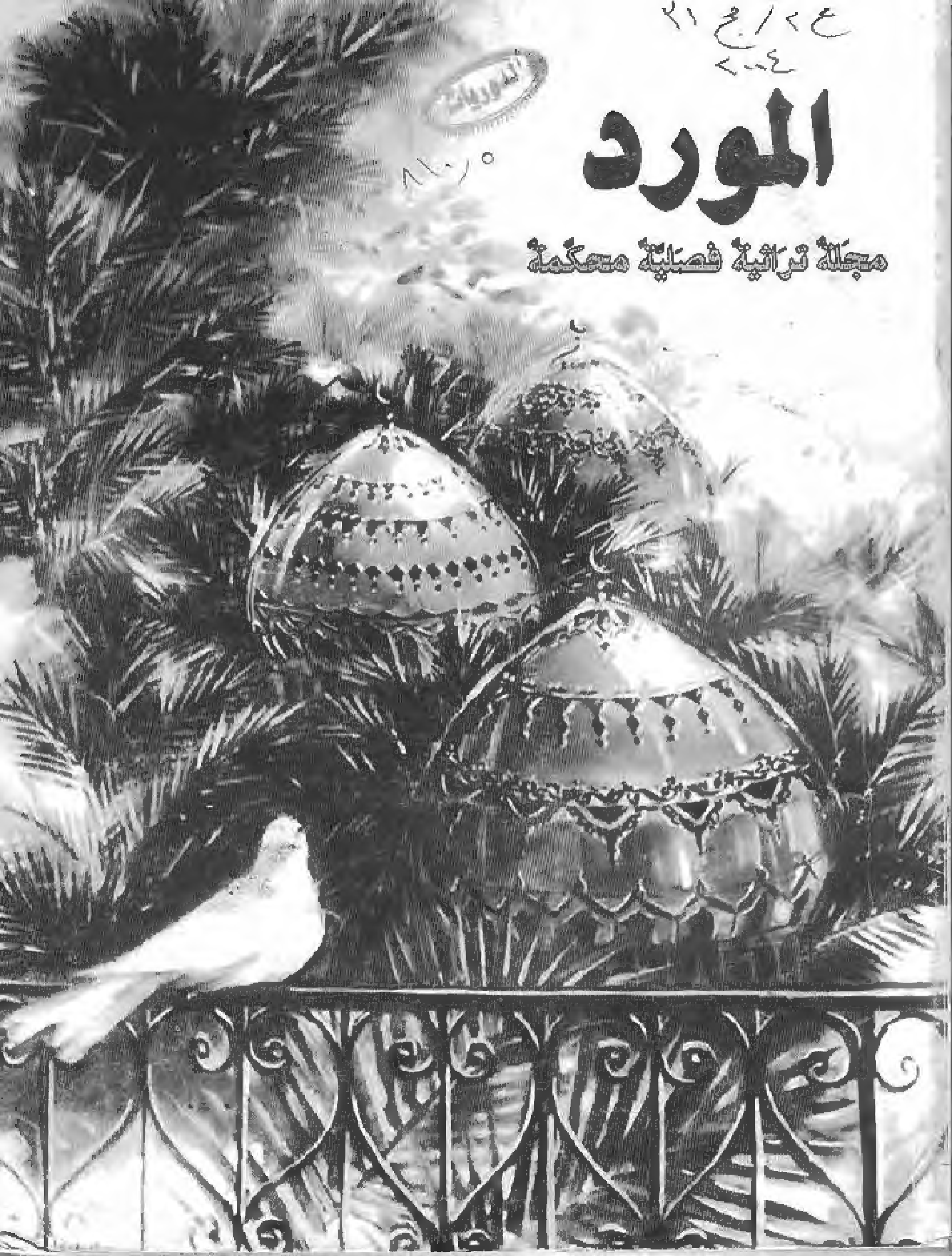
مجلة تراثية فصلية محكمة



خ ٢١ / ج ٢١
٢٠٠٠

المورد

مجلة ثقافية فصلية محكمة



نحمد الله ونشكر فضله على صدور العدد الأول من مجلة المورد بعد توقف دام حوالي السنتين. وهنا تثبت المورد إنها على عهدا مع قرائها الأوفياء الحريصين على الحصول عليها أو كتابها المراكبين لمسيرتها العامرة بإذنه تعالى.

وهذا تؤكد المورد أيضاً دعوة المحبين لها بالمساهمة فيها وتقديم دراساتهم لرفدها بكل ما هو جديد ومفيد وهنا نوضح أن المورد تقدم لقرائنا في هذا العدد عدداً من البحوث منها: ((تباين أسس تخطيط المدن عبر التاريخ للاستاذ الدكتور حيدر كمونة يدرس فيه ظهور علم تخطيط المدن الحديث وهو موضوع فلسفي ومجهود ذو معانٍ ومفاز اجتماعية وجمالية عميقة، إذ يهتم بنمو المدينة وحياة السكان فيها في جو تسوده الراحة والصحة والجمال، لاستشراف آفاق المستقبل وتكيف هيكل المدينة الحديثة مع نمط حياة المجتمع لأطول مدة ممكنة. ومن بحوث العدد (المعجمات العربية وعلم الحيوان في كتاب العين للفراهيدي) للدكتور جليل أبو لحب: يحصي فيه المفردات التي تضمنها معجم العين في مجال علم الحيوان، فهنا نموذج لما قدمته المعجمات العربية لعلم الحيوان عند العرب وكان الاختصار على معجم العين لأنه أقدم المعاجم العربية وكثير من المعاجم التي جاءت بعده كانت حياً لا عليه.

وفي العدد دراسة عن حياة الشاعر الاندلسي ابن البني وهو شاعر من القرن الخامس الهجري للاستاذ احسان ذنون عبد اللطيف الثامري درس فيه حياته وجمع شعره.

{المورد}

المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة

وزارة الثقافة

المجلد الحادي والثلاثون

العدد الثاني - ٢٠٠١ م - ١٤٢٥ هـ

رئيس التحرير

د. هشام غزوان

الهيئة الاستشارية

أ. د. خديجة الحديشي

أ. د. كمال مقلد

أ. د. طه محسن عبد الرحمن

أ. د. فائز طه عمر

أ. م. د. زكي ذاكر العاني

أ. م. د. ماهر يعقوب موسى

الاستاذ حسن عريبي

هيئة التحرير

مدير التحرير

د. هدى شوكت بهنام

سكرتير التحرير

محمود الظاهر

التصحيح اللغوي

سليم سلمان

نجلة محمد

الإشراف الفني والتصميم

جنان عدنان

المحتوى

وتسليم المصورة

المحتوى ٢

البحوث والدراسات

- نياين اسم تخطيط المدن عبر التاريخ ٣-٣١

أ. د. حيدر كمونة

- المعجمان العربية وعلم الحيوان (القسم الاول) ٣٢-٥٢

د. جليل ابو الحب

- الجذر [س ك ن] بين الاسلعمان المعجمي

ومسلويات الخطاب القراني ٥٣-٧٠

د. نهاد قليج

- نحو معجم موضوعي عربي منهجيته ووظائفه ٧١-٨٥

محمد حسن كاظم الخفاجي

النصوص المطبقة

- ابن النبي: شاعر اندلسي من القرن الخامس الهجري ٨٦-١٠٠

احسان دنون الثامري

القهاريس والبيبلوغرافيان

- فهرس مؤلفان الشيخ محمود شكري الالوسي ١٠١-١١٧

اعداد رفعة عبد الرزاق محمد

العرض والتقد

- امسندرك علي شعر ابن جبير [ن ١١٤ هـ] ١١٨-١٢٦

صنعة د. محمد عويد السابر

الجديد في المكنية ١٢٧-١٢٨

في فلسفة التاريخ التقري/د. حميد موسى النجار

نجلة محمد

الأسعار

العراق: ٥٠٠ ديناراً، الأردن: ٥٠٠ ديناراً، الإمارات: ٣٠٠ درهم، اليمن: ٣٠٠ ريالاً، مصر: ٣٠٠ جنيهات، ليبيا: ٣٠٠ ديناراً، الجزائر: ٦٠٠ ديناراً، تونس: ٣٠٠ ديناراً، المغرب: ٣٠٠ درهم.

المشاركة السنوية

٥٥ دولاراً في الاقطار العربية
في دول العالم الاخرى ٨٠ دولاراً

عنوان المراسلة

دار الشؤون الثقافية
العامة، الأعظمية،
ص. ب: ٤٠٢٢ بغداد
جمهورية العراق
هاتف: ٤٤٣٦٠٤١
فاكس: ٤١٨٧٦٠

تباين اسس تخطيط المدن عبر التاريخ

أ. د. حيدر عبد الرزاق كهمونة
جامعة بغداد

مقدمة

تخطيط المدن علم حديث بدأ البحث فيه منذ أوائل القرن العشرين، وما زال يأخذ أبعاداً جديدة تساهم تطور العلوم والتكنولوجيا حتى يلبي حاجات الإنسان المتنوعة، إلا أن القول بأنه علم حديث لا يعني فصله عن البعد الزمني الذي نمت فيه المدن منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا. إن بقايا آثار المدن القديمة التي لا زالت شاخصة حتى الآن تشهد على سبق الإنسان بالاستئصال في تخطيطها. إلا أن أكثر الذين اهتموا بأمور المدينة عبر الحقب الزمنية المتعاقبة لا يمكن اعتبارهم مخططين للمدن بالمعنى الذي نعرفه اليوم، فقد كانوا إما معماريين تهتمهم الناحية المعمارية أو نواحي الجمال فقط أو حربيين تهتمهم فنواحي الحربية. إلا أن مجيء القرن التاسع

عشر باختراعاته وليتكراته الواسعة وما أحدثته من ثورة صناعية جلبت معها المشاكل الاجتماعية والاقتصادية المختلفة التي نشأت من اختراع الآلة وسيطرتها على حياة الإنسان، هو الذي جعل المدينة تنمو بصورة سريعة وغير مألوفة حيث أصبحت جاذبية لا تقاوم وهذا ما تقسیر اليه الاحصائيات التي تؤكد بان عدد سكان المدن يزداد بسرعة بكثير من زيادة عدد سكان العالم بصورة عامة، منذ عصر الثورة الصناعية ولغاية الوقت الحاضر. ونتيجة لذلك تعقدت حركة السير في الشوارع بعد زيادة وسائط النقل بسرعة أكبر من زيادة شبكة الطرق، وظهرت مناطق في المدن غير صالحة للسكن وأصبحت المدن سبباً في انهك الأعصاب وانحطاط المعنويات وانتشار الأوبئة فكانت الحاجة الحقيقية لتحسين هذا الوضع وتنظيمه، الباعث الأول لظهور علم

تخطيط المدن الحديث، وهذا العلم بمعناه العميق الشامل ينطوي على اعتبارات أبعد مدى وأكثر أهمية من مجرد الترتيب الوهمي للأبنية والشوارع، فهو بالإضافة إلى كونه علماً وفناً ومجهوداً يتطلب معرفة وثقافة، فإنه أيضاً موضوع فلسفي ومجهود ذو معنى ومعانٍ اجتماعية وجمالية عميقة، فهو يهتم بنمو المدينة وحياة السكان فيها في جو تسوده الراحة والصحة والجمال، فالراحة تعني كل ما يتعلق بأمور الأمانة وتشمل حركة المرور وتأمين التنقل الإنسان في جو مريح وهادئ، وغير منتهك للأعصاب خاصة بين مراكز العمل والسكن وتحديد مناطق السكن ومناطق العمل واختيار مواقعها. أما للصحة فهي كل ما يتعلق بتوفير الهواء النقي واتساع الشمس والنظافة العامة وتأمين المساحات المشجرة والحدائق التي تؤدي لزيادة لوظيفتها الصحية وظيفة جمالية توفر للإنسان مناظر خلابة تبعد السأم وتفتح أسرار النفس. يتضح إذن أن الغرض الأساسي لعلم تخطيط المدن هو خلق بيئة علمية وبهيجة في منطقة جميلة وصالحة لسكن الإنسان، وهذا الهدف يقع تحقيقه على عاتق المختصين بتخطيط وهندسة المدن وكذلك الاختصاصيين بالعقول الأخرى ذات الصلة الوثيقة بالتخطيط الذين يتولون مسؤولية إسكان الإنسان وتوظيف خبرتهم وجهودهم في حقل ((هندسة)) البيئة السكنية الحضرية له.

وفي الحقيقة فإن جهود المخططين لا تقف عند هذا الحد وإنما تتعداه في حدود أبعد باتجاه استمرارية اتفاق المستقبل إذا ما علمنا أن المدن التي يجري تخطيطها وبناءها الآن ليست مخصصة للإنسان في الوقت الحاضر بل للناس ونشاطاتهم المتعددة الموجودة في المستقبل — الأمر الذي يطرح على تخطيط المدن مسألة تكبير هيكل المدينة الحديثة مع نمط حياة

المجتمع لأطول مدة ممكنة وذلك لأنه بالرغم من تبدل قسم من المباني بما هي تلك المساكن ودوائر الخدمات العامة بقسم جديد أو هدمه نهائياً وتغيير معالمه إلا أن الهيكل الأساسي للمدينة يبقى على ما هو عليه لمدة زمنية أطول بكثير، وفي تقديرنا أن في ذلك مسؤولية تاريخية جسيمة في اعتناق مخططي المدن ما دامت مخططاتها تبقى مرئطة بالكارهيم وإسمائهم لعشرات وربما مئات السنين.

إن اتفاق تخطيط المدن في المستقبل تقتزن بالبحث عن أنظمة جديدة لتوزيع السكان في المدن الحديثة الطراز، والمفروض فيها أن تساعد على تخفيف زحمة المدن المكتظة بالسكان وتحسين طرق ووسائل المواصلات وتكريب أماكن مزولة العمل من المناطق السكنية إلى أقصى حد ممكن دون أن ينعكس ذلك على تلوث البيئة السكنية، وخلق الظروف الأكثر ملاءمة للحياة في المدن، تلك المهام المتشعبة والمعقدة التي يضطلع بها هذا العلم.

نشأة المدينة ومبرراتها

لكي نكون لدينا فكرة شاملة عن تطور التخطيط الحضري لابد من الرجوع إلى نشأة المدينة باعتبارها صورة لمجتمع الحضري الذي يستند إلى التخطيط أو إلى أثر تطبيق منه عند نشأتها. إذاً فإن التعرف على نشأة المدينة يتطلب التقاء الأثر منذ العصور القديمة للوقوف على عناصرها الأولى الأصلية. فقبل وجود المدينة وجد الحصن والهيكل والقرية، وقبل القرية وجد المخيم والمحبا والكهف والمغارة وقبل هذا كله ظهر المول في حياة اجتماعية⁽¹⁾. وتعتبر حضارة العصر الحجري الحديث إلى أن القرى والمدن الزراعية كانت مواقعها تتم على

أساس صلاحيتها من حيث توفر مقومات الحياة، كوجود نبع يعتمد منه الماء الصافي على مدار السنة ووجود تل من السهل تسفقه ويحميه نهر ومستنقع لذلك كانت هذه المواقع تمثل مراكز استقرار دائمة، إضافة إلى ذلك فإن أحد المظاهر الأصلية لمراكز الاستقرار هو ارتباطها بمؤون مقدمة وليس بمجرد ثبوت المادي ولعل هذا العامل بعد من الاعتبارات الأساسية لوجود المدينة القديمة وله ارتباط وثيق بالاعتبارات الاقتصادية، وهكذا كانت المدينة مكاناً للاجتماع يختلف إليه الناس من حين لآخر لأغراض التجارة وإداء الطقوس الدينية¹¹، ويذهب البعض إلى أن بعض القرى اكتسبت شكل المدينة وتوسعت نتيجة لموقعها الحصين أثناء الحروب والحملات مما يدفع سكان القرى المجاورة إلى الاستمارة بها، لما بعد زوال الخطر فإنها تجذب المهاجرين للبقاء فيها والعيش الأمن مما جعلها تتسع مع الزمن¹²، ولقد ظهرت المدينة بوصفها نمرة أثبتت من المجتمع الذي تكون من أهل المصريين الحجري القديم والحديث، ظهرت ليس بمجرد الزيادة في عدد السكان بل لم يكن هذا العامل لوحده يكفي لتحويل القرية الموجودة آنذاك إلى مدينة لأن هذا التغير يحتاج إلى عامل خارجي يؤدي إلى تغير شامل وتشكيل جديد تمثل من خواص الكتلة القديمة ((القرية))، ولعل هذا العامل يتمثل بإمكانية نشوء حياة عضوية من مادة تعتبر نسبياً ثابتة وغير منتظمة، وكذلك الشأن عند الانتقال من حضارة القسرية إلى العناصر القديمة التي تكونت منها القرية نقلت في أثناء عملية الانبثاق والامتج في الوحدة الحضارية الجديدة، إلا أنها تحت تأثير عوامل جديدة أعيد تكوينها على نسق أكثر تعقيداً وأقل ثباتاً مما كانت عليه في القرية، وكذلك فإن التكوين البشري للوحدة الجديدة أصبح أكثر تعقيداً، فإلى جانب الصيد

والنلاح والراعي دخلت المدينة نماذج أخرى يدائية وأسهمت في حياتها، كقطع الأشجار وقاطع الأحجار وصياد الأسماك وملاح القارب وغيرهم وأحضر كل منهم بعض الآلة ومهاراته الندية وعادات الحياة التي تكونت لديه عندما كان يعيش تحت ضغط ظروف أخرى، ولم تلبث كل هذه الانواع الأصلية من أسباب المهن أن تمضت عنها أنواع أخرى كالصنفي والتاجر والجندي وغيرهم، ومن كل هذه العناصر المتعددة خلقت المدينة كوحدة أرقى وأرفع من وحدة القرية وحقق هذا الخليط الحضري زيادة ماثلة في قدرات الإنسان في مختلف النواحي مكنت المدينة من تجنيد اليد العاملة والسيطرة على وسائل النقل إلى مسافات بعيدة وتطوير الهندسة المدنية على نطاق واسع والتشجيع على زيادة الإنتاج الزراعي وزيادة هائلة¹³ تلك الأمور شكلت المقومات الأساسية لتكوين المدينة. مما سبق ذكره يظهر أن أهم الشروط في نشوء المدن الأولى تتمثل أولاً: بوجود المياه العذبة والأراضي الزراعية الخصبة التي أدت إلى تجمع الناس حولها، وثانياً: وجود الحاجة الطبيعية عند الإنسان للدفاع عن نفسه ضد العداء، فكلما زاد عدد السكان كلما سهلت مهمة الدفاع هذه، والشروط الثالث: هو العامل الديني. إن المدن التي نشأت على هذا الأسس نشأت بصورة عفوية وتوالت ولدت عبر الزمن، بعضها مات وبعضها لا يزال حياً حتى الآن، وهناك نوع آخر من المدن من حيث النشأة تتمثل بالمدن التي نشأت على أساس التخطيط المسبق وبعد وضع مخططاتها على خرائط ودراساتها دراسة عميقة على الورق ثم جرى تنفيذها، وتسمى هذه المدن بالمدن المبتكرة أو المدن المخططة وتنتمي مثل هذه المدن إلى العصر الحديث، العصر الذي ظهرت فيه الصناعة حيث لعبت دوراً كبيراً في إضعاف أثر الشروط الطبيعية لنشوء المدن، فعلى

الرَّحْم من نشوء الصناعات المختلفة في المناطق الغنية بالموارد الطبيعية إلا أن المصانع نفسها هي التي أصبحت مراكز جذب للتجمعات وكان هذا سبباً في ظهور الكثير من المدن كما هو الحال في الدول الصناعية الكبرى، وهكذا ظهرت مسؤولية الإنسان نفسه وبرز دوره كمخطط للمدن في العصر الحديث.^{١٠}

“علم التخطيط الحضري بين الماضي والحاضر”

التخطيط الحضري علم جديد اختط منهجيته وطريقته بحثه منذ أوائل القرن العشرين ولا زال يأخذ أبعاداً جديدة تتسارع وتطور العلوم والتكنولوجيا حتى يلبي حاجات الإنسان المتنوعة. وبطبيعة الحال عندما نقول أنه علم جديد لا نقصد أن نفصله عن البعد الزمني الذي تمت فيه المدن منذ عصور ما قبل التاريخ حتى يومنا هذا^{١١}. فمعظم طرق البحث التي يعتمد عليها التخطيط الحضري تستند إلى استقراء اتجاهات الماضي المستمدة من مصادر تاريخية. ويقودنا هذا إلى أن فهم التاريخ الخفي للتخطيط الحضري يعد من الأمور الأساسية بالإضافة إلى أن هذا التاريخ يعد تاريخاً مشوقاً لكونه يعكس تطور الجنس البشري منذ أن كان الإنسان يسكن الكهوف ويعيش حياة البدو إلى أن أصبح يعيش في مجتمع متحضر، أنه تاريخ قيام المدن وتطورها حتى عدت بما هي عليه اليوم من مساحات شاسعة^{١٢}.

إن بؤلر التخطيط الحضري ظهرت في العصور القديمة، فمنذ حوالي عام ٤٠٠٠ ق.م وفي المنطقة المسماة بالهلال الخصيب^{١٣} وهي نمائل تقريباً المسهول الغربية في وادي النيل ونهر دجلة والفرات “بـدأت المدنية

Civilization ويعد رُقي المدن التي شيدها السومريون في أنور آنذاك ما يبعث على الدهشة، وكانت هذه المدن مدناً مخططة^{١٤}. كما أن هناك مدناً يتراوح عمرها إلى ٤٠٠٠ سنة عاصرت الإنسان عبر عصور التاريخ المدون، ففي مصر واليونان والهند لا تزال بقايا آثار المدن القديمة تشهد على سبق الإنسان بالاشتغال في تخطيطها وتكشف عن أصول ومبادئ تخطيطية كالنخطيط التريبي أو مربعات “لوحدة التطريح” مثلاً^{١٥}. وفي تلك الحقبة أيضاً وعلى الرغم من قلة ما هو معلوم عن مخططي مدن أمبا في العصور القديمة وبورهم في تخطيط المدن التي بُسعتها، فإن عدداً من المدن خططت وشيدت بجانب وادي الهند Indus valley في المنطقة التي تقع فيها باكستان الآن ووادي بحر الصين الأصفر، وهذه المدن بعض الشبه بالمدن المصرية الموجودة آنذاك لا سيما في أمور النقل والزراعة والخصائص الدفاعية التي تتفق ووجود الأنهر الكبيرة التي تشكل العوامل الرئيسية في مواقعها^{١٦}. وفي عصر الاغريق ظهر في القرن الخامس قبل الميلاد شخص يدعى هيبوداموس Hippodamus يستحق أن يسمى مخطط المدينة الأول. فقد أرسى كمعماري الأسس الفلسفية الأولى في التخطيط العمراني للمدن Physical Planning inclties وقد استوحى أفكاره من المدن التي شيدها السومريون والمصريون. ومن أفكاره في هذا المجال دعوته إلى ضرورة اتباع نظام الشوارع المتعامدة ((المخطط الشبكي)) gridiron pattern لاعطاء الشكل الهندسي للفضاءات الحضرية Urban spaces كما صمم صفوف المساكن Blocks بشكل يجعل من الممكن إيصال الخدمات إليها ويؤمن اتصالها بالمباني والمساحات العامة . Public building and spaces

وبعد الرومان من المتميزين في مجال تخطيط المدن في العصور القديمة. وقد برز منهم في القرن الثالث قبل الميلاد **فيتروفيوس** والمعماري **فيتروفيوس** Vitruvius الذي درس وتوسع في بحوث التي كتبها معاصروه ووضع عددا من الكتب في العمارة كما أن نظرياته وفلسفته واضحة وجلية في تصميم عدد من المباني الحديثة التي ظلت تصاميمها تحاكي فكر فيتروفيوس حتى القرن العشرين^(١١).

تأتي أهمية العصور القديمة من أنها وضعت نماذجاً من تخطيط المدن دامت لفترات طويلة، وهذه النماذج تشير إلى أن المدن التي شيدت في تلك العصور قد استندت إلى أربعة أسس، أولهما الأساس الطبيعي أو العمراني Physical base للمدينة الذي يظهره المباني والطرق والمكتزهاك وغيرها من الملامح التي تعطي للمدينة شكلها وهيبتها، والأساس الثاني هو الأساس السياسي والثالث الأساس الاقتصادي وأخيراً الأساس الاجتماعي. وبعد تصميم المدن في العصور القديمة طويعاً برزاً لما نعتبره اليوم بالنموذج أو النمط الحضري^(١٢).

توالت الحقبة الحضارية منذ العصور القديمة وحتى وقتنا الحاضر، استتبط خلالها الإنسان واختلق واختبر وحاول جامداً إيجاد كل تنوع معقول في الشكل والتخطيط العام للمدن، فنجذ اهتمام العرب والمسلمين في العمران وفنون تخطيط المدن قد انعكس في مؤلفاتهم وتصانيفهم العلمية، فقد ألّف قسم كبير من علمائهم في هذا المجال حتى شملت تفاصيل دقيقة عن تخطيط المدن الداخلية وفنون العمارة وقد ألمع من المؤلفين بهذا الصدد الخوارزمي والبيروني وابن خلدون الذي يعد من أبرز المؤلفين العرب في هذا المجال^(١٣). وفي عصر النهضة الأوروبية نشطت ميادى تصميم المدن وتوسعها وشروط بناء

الابنية وبرز العديد من المختصين في هذا المجال، ففي إيطاليا كان ((ليو باتيسينا البيروتي)) العالم الأول الذي اهتم بهذا الموضوع وقد ألّف عدة كتب أوضح فيها أفكاره وهناك أيضاً مهندس إيطالي آخر اسمه "لوي نيلاريسيتي" وضع تصاميم وحراسات لمدينة نجمية ذات (١٦) ضلعاً تعد بالنسبة له المدينة المثالية. وفي فرنسا كان باعث النهضة المعمارية في مدنها المهندس المعماري "فويان" ١٦٢٣-١٧٠٧ وقد قام ببناء "مدينة مستنداً على النظريات الإيطالية كما خطط "مدينة قديمة، وكانت فكرته تحديد وظيفة كل منطقة في المدينة. ومن المعماريين الآخرين في فرنسا "مونسار" ١٦٤٦-١٧٠٨ ونيكولا ليدو "القرن الثامن عشر" الذي جاء بالكثير من الأفكار الجديدة في علم تخطيط المدن وابتدع فكرة الهندسة الإقليمية^(١٤).

وكانت عملية تخطيط المدن في مرحلة ما قبل الثورة الصناعية لا تعدو كونها نتاج أعمال مهندسين مصممين كانوا يركزون على روعة التصميم الهندسي وإبراز الأبهة المعمارية. لذلك كان التركيز على شكل المدينة يجري على حساب تنظيمها ورعاية سكانها وبطبع تصاميمها بالجمود والافتقاد إلى المرونة إذ كانت المدن تحصر ضمن رقعة محدودة داخل أسوار تعزلها عما يحيط بها. ثم جاءت الثورة الصناعية وما رافقها من تطورات تكنولوجية أخرجت المدن من مواقعها وراء الأسوار وأدت إلى انتماع مساحاتها وأحجامها عشرات المرات، فأستخدام وسائل النقل الحديثة كالقطارات والحافلات أكسب المدن مرونة جديدة وفرض عليها التمدد والتكيف لمعطيات التطور التكنولوجي في العالم.

إن هذه التطورات وتزايد تعقيدات المدينة الناجمة عن آثار الثورة الصناعية دعت الباحثين من مخططين ومهندسين

ومصممين من فروع العلم المختلفة للمشاركة في مواجهة التحديات التخطيطية الجديدة^(١٢). فالحاجة الى تحسين هذا الوضع وتنظيمه وظهور العلوم الاجتماعية المختلفة كانت في الحقيقة الباعث الاول لظهور علم تخطيط المدن الحديث الذي يعرف على انه العلم الذي يزمن للمدينة ترابطها أو ترابط وظائفها الأساسية مع تأمين الشروط اللازمة للسكان لكي تكون عندهم الامكانية لقضاء أعمالهم وفترات راحتهم بأكثر ما يمكن من الهدوء والراحة والامان في محيط صحي وجميل مع تأمين الروابط اللازمة مع المدن المجاورة والمناطق الريفية القريبة ودراسة تأمين كل ما يحتاجه سكان المدينة من حاجات باقل تكاليف ممكنة^(١٣).

فلم تعد النظرة الى تخطيط المدن على انها مجرد تخطيط هندسي لشبكة الشوارع المتصلة والحدائق الغناء والمظهريات الهندسية الحديثة وتقسيم الاراضي الى قطع متجانسة الشكل هندسية المظهر، خاصة بعد التطورات التي تلت الثورة الصناعية وتغير النظم السياسية والاجتماعية والتقدم العلمي والتكنولوجي بعد الحربين العالميتين، فقد أصبح علم تخطيط المدن في عداد العلوم والفنون الهابطة الى تنسيق استعمال الارض من خلال التطور الحضري والريفي ومن ثم ترتيب وتحديد نوعية الابنية لمختلف الغايات من اجل توفير اعلى درجات الرفاه وعناصر الجمال وتوجيه التطور الاعماري لصالح الاهداف الاقتصادية والاجتماعية للانسان الساكن في تلك المدينة أو العامل بها أو السائح بارجائها^(١٤).

من الجدير بالذكر ان تطور وتقدم الوسائل التكنولوجية في العصر الحديث واستخدامها في تخطيط وبناء المدن لم يكن كافياً لتحقيق رفاهية السكان وراحتهم وهذا ما عكسه التجارب التي خاضها الانسان في الغرب اذ تبين واتضح ان استعمال

الارض بدون قيد أو شرط لم يجلب الفوضى فحسب بل جلب الانزعاج والضرر لاحوال السكان للصحية وأمنهم ورفاهيتهم، لذا أصبح لزاماً على الحكومات ان توجه جل اهتمامها وعنايتها لوضع اقتراحات العلماء من مختلف الاختصاصات موضع التنفيذ عند التخطيط لبناء المدن وتوظيفها في حل ((هندسة)) البيئة السكنية الحضرية للانسان^(١٥) وخلق الاجواء الملائمة لسكنه ورفاهيته وهو ما يعني به ويسمى الى تحقيقه علم التخطيط الحضري اليوم.

تخطيط المدن في عصور ما قبل التاريخ

ان تطور تشوه المدن في عصور ما قبل التاريخ في كل من وادي الرافدين ومصر والهند ومناطق الشرق الاقصى بعكس لنا المستوى الذي توصل اليه الاقدمون من فن تخطيط تلك المجمعات أو المدن التي فرضت وجودها على عالمنا المعاصر وخصصت لها الاموال لغرض المحافظة عليها وصيانتها كنيل ربط ملاي بين حضارات مختلف الشعوب عبر التاريخ^(١٦) وبحدثنا لتاريخ القديم بان السومريين شيّدوا مدناً تعد مخططة، اذ حدد عدد السكان في كل مدينة بـ ٣٠٠٠ - ٥٠٠٠ نسمة فقط يعيشون في بنايات ذات ارتفاع يبلغ "١٠٠" متر تدعى زقورات، ان الوظائف المختلفة التي تؤديها هذه المدن وزقوراتها تؤكد انها شيّدت بشكل مخطط مسبقاً، حيث شيّدت المدن لتكون في ذات الوقت قلاعاً واسواقاً لتجارة المحاصيل الزراعية التي تنتج في المناطق المحيطة بها ومركزاً لبعض الصناعات الخفيفة والحرف اليدوية، أما الزقورات فهي في نفس الوقت معابد ومرصد Observatories ويمثل المخطط الاساسي لبناء سور

١٠ - حوت القزقورة، تلصر والمباني الأخرى مع وجود عدد

غير من الحوائط المربعة بصورة ملونة ملصقة عليها

مربعة بعد صنيعة

مربعة حائط

مربعة حائط، فتيق

مربعة حائط، فتيق

مربعة حائط، فتيق

مربعة حائط، فتيق

مربعة حائط، فتيق

مربعة حائط، فتيق

مربعة حائط، فتيق

مربعة حائط، فتيق

مربعة حائط، فتيق

حوائط مختلفة وفق التركيب الاجتماعي للسكان^(١)

وبسبب تكوين صورة واضحة عن فنون التخطيط

لصر في التي توصل إليها القدماء، فبثلول تخطيط بعض

الصور التي بثلت في العراق ومصر في عصر ما قبل

التاريخ

تخطيط المدن العراقية القديمة -

١ - تخطيط مدينة بابل

تقع مدينة بابل على بعد ٥٥ ميلاً (٨٨ كم) جنوب مدينة

بغداد الحالية في العراق، وتعد من أشهر المدن القديمة وقد

لهدمت وبلغت عظمتها الأسطورية عندما أعاد نبوخذ نصر

بناها في القرن السادس قبل الميلاد. وقد إتبعَت المدينة

الجديدة التي شُيِّدَها نهر العرات في شطرين، تخطيط

الشوارع بصورة منظمة وتحتل المعابد والأبراج مواقعاً وسطاً

بالنسبة لمخطط المدينة أما العصور المسماة بالحصائن المعلقة

الشهيرة فتحتل على النهر

بواسطة السور الشمالي

للمدينة، وكانت بابل في

مسموها عاصمة

للأميراطورية البابلية

نفس الثارب إلى

((١٠٠٠)) سنة

ويحتل أنها كانت أكبر

مدينة في ذلك العصر^(٢)

وتبلغ مساحتها عشرة

ملايين متر (١٠ كم^٢)

مخطط القزقورة في عصور ما قبل التاريخ

مربع ومحيطها زهاء ((١٨)) وكانت مستطيلة الشكل بحيط

بها سوران الأول حارجي ومحيطه ١٨ - ٢٠ كم ومكون من

ثلاثة أجزاء، والسور الداخلي مكون من سورين مكوثر من

طبقات ونحلات وحطب الأتيس خندق للماء وفي السور

الداخلي ثعالي بوابات تؤدي إلى داخل المدينة ويبلغ معدل

المسافة بين السورين زهاء الكيلو مترين وقد حصصت هذه

للمساحة إلى صواحي المدينة حيث البيوت القروية المشيدة من

الطين والطين، وبساتين الحدائق والأشجار المثمرة الأخرى،

وبنمير تخطيط مدينة بابل بشوارع متعددة واسعة تسمى

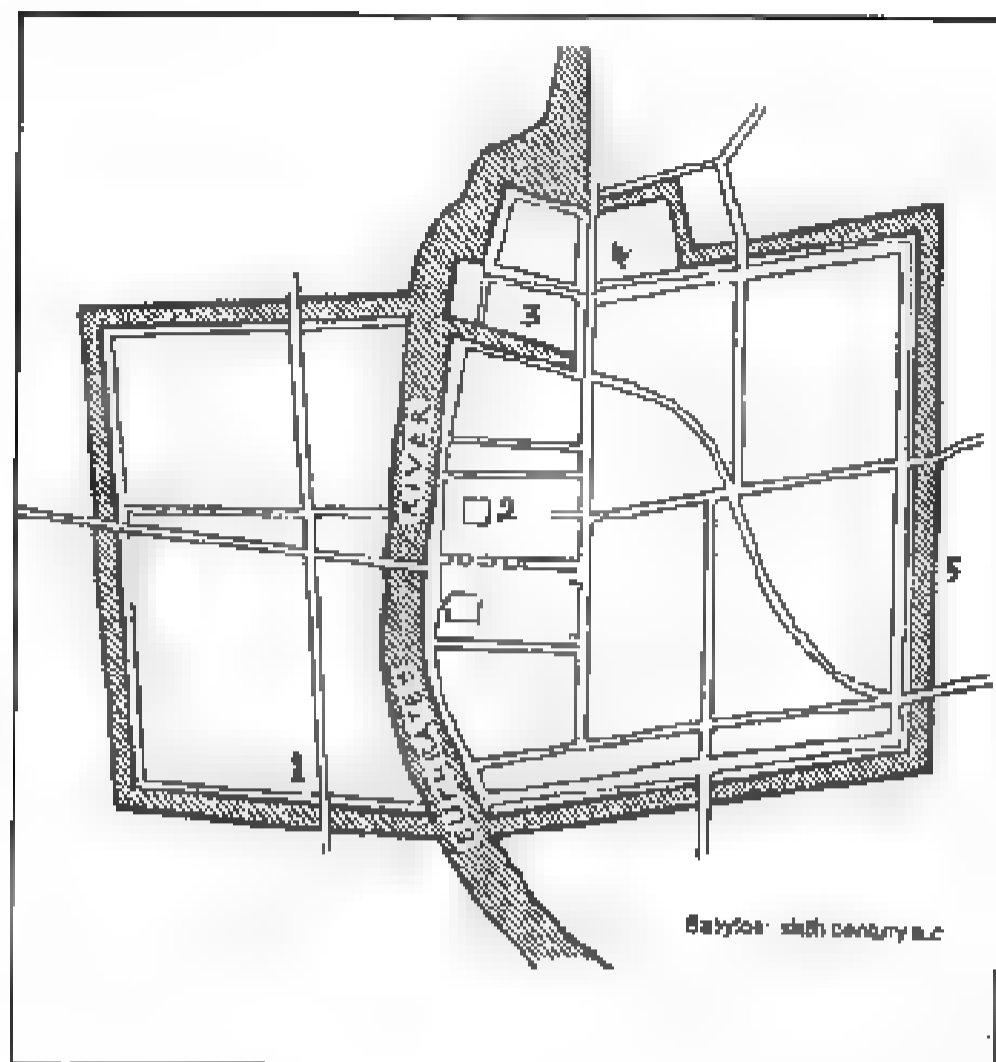
ببوابات المدينة الرئيسية التي من أشهرها بوابة عشتار وهو

مدخل مزدوج يبلغ عرضه من الجهة الشمالية نحو ((٦٣))

قنما وهو مبني بالواح من الحجر ويكتفه من الجانبين جدران

صخمان. وفي هذا المكان الذي يطل من الجهة الشرقية على

بوابة عشتار ومن الجهة الشمالية على سور المدينة الداخلي



١. البوابة الجنوبية للمدينة

٢. الزقورة

٣. القصر الجنوبي

٤. باب عشتار

٥. السور الداخلي

مخطط لمدينة بابل في

القرن السادس قبل الميلاد

على جانبي نهر الفرات

المدينة بجمور شيد من الحجر على نهر الفرات^(١٠).

٢- تخطيط مدينة أور

تعد مدينة أور من أول المدن السومرية التي أُنشأت في العراق وكانت عاصمته للامبراطورية السومرية الجديدة. وما يميز هذه المدينة من الناحية المعمارية موزونتها الشهيرة وهي لأقدم ما يمثل تلك البدايات العجيبة التي تفردت بها حضارة وادي الرافدين. وقد رُتب خلف الجدران الأجرى بشكل دخلات وطلعات. ومن مميزات زقورة أور جعل بيامها في ثلاث طبقات وكانت قياسات الطبقة الأولى من الزقورة أي قواعدها هي "٤٣×٦٢,٥" متراً وارتفاعها "١١" متراً أما قياسات الطبقة الثانية فهي ٢٦×٣٦ متراً وارتفاعها ٥,٢٠ متر

توجد بنية عريضة التخطيط على هيئة مستطيل غير مستقيم (٤٢×٣٠م) يحصر مستواها عن مستوى أرضية القصر التي تكون هذه البنية جزءاً منه وتتألف هذه البنية من حجرات متوالية ومتشابهة عددها ١٤ بقية معدل مساحته الواحدة ((٢×٢,٢٠)) أمتار موزعة من صفيين على جانبي ممر ضيق، كما توجد ممرات أخرى فيها، تلك هي الجدران المعلقة التي اشتهرت بها مدينة بابل وحدث من عجائب الدنيا لمسمع^(١١)

ومما يميز الدور السكنية في مدينة بابل كثافتها بعد المركز ولم تبين بشكل مخطط أو مدروس كما أن شوارع الدور السكنية ضيقة ومتعرجة وسطحها غير مبلط (وعر) وتوجد في المدينة فراغات تركت لأغراض الزراعة في حالة حدوث الحصادات الطويلة من قبل الغزاة. وترتبط جهتا

والباقى من الطبقة الثالثة فهي ٣٦ × ١١ م وارتفاعها ٣٣ متر فيكون مجموع الارتفاع ٢٠٠ متر فما مقدار الميل إلى الداخل في الاصلاح فهو ١١,٧٠ سم للمتر الواحد^(٣١) وقد أُدخلت في بناء رفورة نور أفكار هندسية متقدمة جعلت من جدرانها الاربعة تميل نحو الداخل من الناحية العلوية Batter ويعرى هذا لأسباب هندسية منها، صطاء شمس ياكسب الرفورة ارتفاعاً أعلى من حقيقتها ((وهذا تدخل قاعده أو جدران المبطور الهندسي))، كما ان وجود الطلعات والبساتين في الجدران نفسه وتفاصيله تزيد من روعته وهيبته، أما النقوب المستطبة التي تعد إلى اعماق هذا البناء فتساعد على تجنب ما ينسرب إلى داخله من المياه، وتجهيف هيكل الرفورة الداخلي أثناء البناء لصفة لاشكائها للحرارة والجمالية، ومدينة أرر ذات شكل دائري غير منظم ((بيصوي ١)) وأطول أبعادها بحدود ١٢٠٠ متر وأقل بُعد (٧٠٠ متر وقد استعمل الصابون والقير في بنائها ولذا سميت المدينة بـ ((أور المقير))^(٣٢) أما بالنسبة لتخطيط الدور السكنية فقد كانت مكتظة بشكل كثيف على جانبي طرق صيقة ومعرجة غير مرصوفة ولا يظهر بها نظام للتخطيط، أما مخططات الدور بعضها فكانت معلقة على الشارع ومفروحة على ساحة وسط المرمل تدعى بالعاء، ويتصل العاء بالباب الرئيسي بمر صغير، وتطل على هذا العاء حجرات الطابق الأول التي تصم حجره الاستقبال في الحلب والمطبخ وحجرات نوم المشتملين بالخدمة المنزلية، كما يوجد باب يؤدي إلى سلم الصعود لطابق العلوي، وفي أسفل السلم حنك دورة المياه، ويؤدي هذا السلم أيضاً إلى شرفة حنكية تنور حول العاء لتوصل إلى حجرات الطابق الأول التي تشبه في تنظيمها حجرات الطابق الأعلى، أما سقف المنزل فكان يحدت قليلاً ليكون بمثابة مظلة

للشرفة، وفي نفس الوقت يترك مساحة كبيرة في الوسط تسمح للمصوء والهواء بالدخول إلى المرمل، كما ان مياه الامطار تتجمع بنورها من هناك، وكان خلف كل منزل يوجد المعبد أو القبر الخاص بسلاله^(٣٣).

تخطيط المدن المصرية القديمة

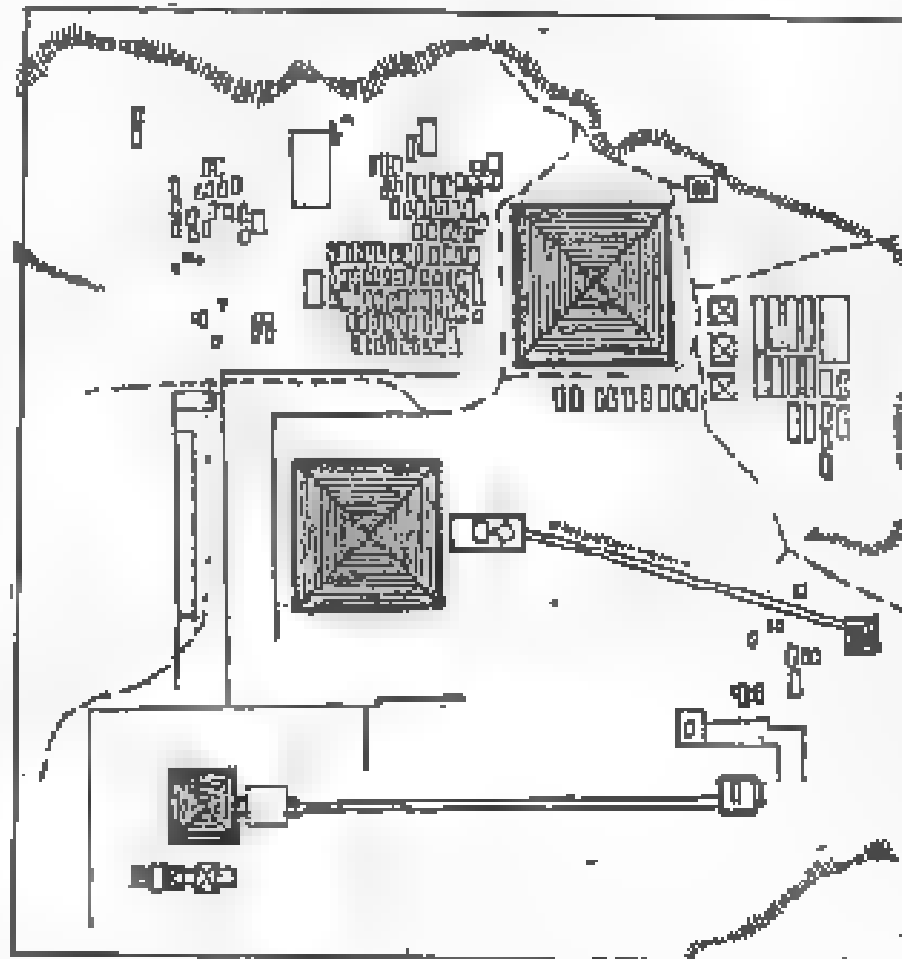
نصف بنية ومدن حصارة وادي النيل بأنها ذات طابع ثابت لم يتغير مع الزمن إلا بشكل بطيء جداً. ولعل هذا يرجع إلى حماية مصر وادي النيل بالصحرى من جهاتها المختلفة مما جعلها مستقرة وآمنة من غزوات الغزاة بالمقارنة مع طبيعة سهل الرافدين، ولهذا السبب أيضاً كانت المدن المصرية غير محاطة بالأسوار وكما برع سكان وادي الرافدين في بناء وتشيد للرفورات فقد كانت الاهرامات هي الأخرى من عجائب الدنيا السبع التي تشهد على رقي الفكر الهندسية والمعمارية للمصريين القدماء، ويرمز للمدن المصرية هي اللغة الهيروغليفية بدائرة يمر بمركزها طريقين متعامدين مما يشير إلى تعامد الشوارع الرئيسية ومرورها بمركز المدينة الهندسي بالإضافة إلى شكلها الدائري المحصن وكذلك توجد محاور رئيسية في هذه المدن ومشأتها كمحاور الدور السكنية والمعابد التي كانت تتجه واحد في العادة إضافة إلى أن ترتيب الأبنية كان على شكل خطوط مستقيمة^(٣٤). وتتميز المدن المصرية أيضاً بأنها صغيرة نوعاً ما باستثناء المدن المنفية بشكل ملتحم مع هيكل الأهرام، فعندية كاهون Kahun مثلاً واحدة من أقدم المدن التي شيدت لأغراض خاصة وفي ظروف خاصة لاسكان العمال والصناع المعهدة الذين يعملون في تنسيق هرم ((١١)

Chun)) والمعظم ما يزيد عند الاقتراب الذين يعيشون فيها خلال فترة تشييد الهرم على ((٢٠)) ألف شخص. وقد هجرت معظم هذه المدن ومنها الجيزة GIZA بعد انقضاء بناء الهرم لذلك لا يمكن اعتبار هذه المدن التي من دائمة وثابتة بل تتلاءم واعتبارها مدناً كبيراً او مدينة للاموات^(١٤) وهي شكل رقم (٤) مخطط مبسط لمدينة الموتى في الجيزة، وريانه هي التعرف على طبيعة تخطيط المدن في حضرة وادي النيل القديمة صوب تأخذ مدينة اخناتون "تل العمارنة" كنموذجاً لتخطيط تلك المدن

تخطيط مدينة اخناتون "تل العمارنة"

تمثل مدينة اخناتون محاولة جريئة في التخطيط والعمران والبن لتلك الفترة، وقد شيدت في ارض واسعة

ويُعتقد ان مخططها وصممه اخناتون نفسه. وتتراوح مساحة المدينة الكلية ٩ كم^٢ وعرضها يتراوح بين ٨٠٠ الى ١٥٠٠ م. وبمثل وسط المدينة أهم اجرائها لوقوع المباني الحكومية فيه وبمساحة (١ كم^٢) تقريباً وتمتد فيه ثلاثة شوارع رئيسية وكانت الدور السكنية "بامتلاء دور العمال" تحتل اجتماعياً، في حين كان للعمال حي خاص بهم يقع شرق المدينة وهو ذو شكل مربع منظم وبإبعاد (٦١×٧٠) متراً ويضم "٧٤" بيتاً يحيط به سور



مخطط مبسط لمدينة الاموات في الجيزة

من تقع ويحوي تخطيط على خمسة شوارع مستقيمة لا يزيد عرضها على متر واحد لكل شارع^(١٥).

اما فيما يخص تخطيط الدور السكنية فقد كانت المنازل تقام في وسط هذه شوارع مدخل أو بابها وبعد حلي الطريق، لب المنزل نفسه فقد بُني حول حجرة استقبال مستديرة ترتفع جدرانها لمساكنه اعلى من اسقف الحجرة المجاورة وفي سقف حجرة الاستقبال الذي رُفع على اربع دعائم أو أعمدة كانت توجد اللوافة التي تغطي الضوء الى داخل المنزل، اما عن تركيب بقية اجراء المنزل فقد خصصت اجراء معينة للخدم واخرى للحيوب وثالثه للطيفة. وهذه هي منازل سكان المدينة المصرية التي توفر وسائل عيش مريحة^(١٦)

تخطيط المدن في العصور الاولى

برزت في هذه العصور مدن الاغريق والرومان ((امتكت

حصارة الاغريق للعدة من ٦٥٠ ق م - ٢٠ ق م)) وسكنت حصارة الرومان للبيدة من ((٣٠٠ ق م

٢٦٥ - بعد الميلاد)) ومعروف عن الفن الاغريقي بصورة عامة تميزه بصراخ رئيسيه تتمثل بالانسانية واليساطة والواقعية والصبر والمتعة والعمل الجماعي. وقد انعكست هذه المزايا على فن العمارة بشكل واضح وعلى تخطيط المدن والنصايم

الحصرية بشكل أهم^(١٢)

ويمكن ملاحظته ذلك من خلال التطرق إلى تخطيط المدن الإغريقية يتلوه من المفصيل لها بالنسبة للحصرية، للرومان، ففي التراث الروماني آراء للرومان في تخطيط المدينة أو محطاتها الحصرية، كما تختلف بعض بحوثهم ومساهماتهم الحديثة نفس الموضوع^(١٣)

تخطيط المدن الإغريقية

بدأت الحضارة أو المدينة العريقة هي بحر إيجة وسبت وتوسعت مع نمو مدن الإغريق^(١٤) وتمتد بدايات التطور الحضري في بلاد اليونان في قرون عدة قبل الميلاد. وقد لعبت العوامل الطبيعية والجغرافية للبلاد دوراً حاسماً في تخطيط المدن الإغريقية وأعطاها طابعها المميز. طبيعة اليونان الجبلية والتلال والصحور ((كمواد نشائية)) أعطت طابعاً خاصاً للعمارة الإغريقية وأفن العمار فيها. وقد أعطت للمواقع المرتفعة أهمية خاصة تكونها تعطي حماية لسكانها، كما أنها ضرورية لأن أصبحت أماكن مقدسة

وهناك بعض الباحثين يقسم المدن الإغريقية إلى نوعين، الأول يتميز بالنمو العضوي دون تخطيط يكرر، والثاني يتمثل في المدن التي خططت بشكل مسبق^(١٥) وينحدر النوع الثاني من المدن في مستعمرات الإمبراطورية الإغريقية إذ نقل الإغريق إلى هذه المدن نظريات المعماري هيبيوداموس Hippodamus في التخطيط والتصميم. وقد حددت حجوم المدن الإغريقية بما يتلاءم وفلسفة الإغريق، وكانت المدينة المثالية عندهم تسع ليس لأكثر من ((١٠ ٠٠)) نسمة وهذه النظرية ترتبط في الأصل بالمعتقدات الصحية ولحرص القمكن من تجهيز المدن بالماء والطعام، إلا أن هذا لم يمنع من

أن تنمو مدينة أثينا في تلك المدة ((القرن الخامس)) قبل الميلاد إلى مدينة ذات ((٤٠٠٠٠)) مواطن أصالة إلى ((١٠٠٠٠٠)) شخص من العبيد والإجانب إذ أن هيبيوداموس صالغ الفكر مخطط أثينا الذي يعد مخطط منس من التطور الأول، وضع خطته هذه لأثينا فقط فكان بهذا الحجم الكبير باعتبارها عاصمة البلاد^(١٦)

وفي غضون القرن الخامس للميلاد احتلت الديمقراطية مكاناً بارزاً في حياة أثينا عندما انتهى "بيريكليس Pericles" إلى وضع التعاليم السياسية والمعمارية لواجبات المواطن وحقوقه وإمكانياته. وكان السبيل بالنسبة للمواطن اليوناني مركزاً لحياته الديمقراطية، لذلك أصبحت معابد أثينا أماكن يثقي فيها الناس وتشكل هذه المعابد مع قصر الحاكم مركز المدينة. وبسبب سيادة الديمقراطية باتت مساكن السكان في المدينة والخدمات المقدمة لهم من المصالح الأساسية والمهمة عند تخطيط المدينة، إذ كان ترتيب المداخل بشكل يسهل وصولها إلى خصوصيتها Privacy من الأمور الأساسية التي تنادي بها الديمقراطية الإغريقية^(١٧) وعموماً يمكن أن نرى بعض الصفات أو المميزات العامة على المدن الإغريقية التي لها علاقة بتخطيط المدينة وأجمال أهمها بالنقاط الآتية:-

- ١- شكل المدينة الإغريقية السبعة Early فيه مربع والدور فيها صغيرة وذات أشكال تكهنية. وتتجمع للنور بشكل غير منظم وبصورة خافتة مستعملة
- ٢- تصميم الشوارع بشكل صيق تكونها لم تعامل أساساً كوحدة متكاملة بل تركت كقصبات لأغراض التنقل فقط وتتخذ الشوارع الشكل الشطرنجي Gridiron Pattern وتتخللها مرصعات.
- ٣- العمارة الإغريقية ذات طابع إنساني نظراً لتأثرها بالإعداد

البشرية و الإنسانية Human Measure وقد انعكس ذلك في تحديد الانبئة و اشكالها و تنظيم الموضع المحيط بها.

٤- يحدد حجم المصبة على اساس مديعتها السياسي المقبول اضافة الى قابلية العين البشرية على الرؤية "مدى الرؤية".

٥- مواقع المدينة يتم اختياره عادة على طبيعة طوبوغرافية غير منتظمة Irregular Topography و غالباً ما توقع على ساحل بحري أو تكتفي بحافة جبل.

٦- عند وصول المدينة قابليتها الاستيعابية التي تحدد بسعة الاراضي المحيطة، يجب السكان لإنشاء مدن جديدة على ضوء الاسس المسكورة سابقاً هذه المدن لا تكون بسمية عن المدينة الأم ويعطي لها اسم Neopolis اي المدينة الجديدة^(٢٤)

٧- احاطة المدن الاغريقية بأسوار متمكنة للصماية والدفاع

٨- تجمع الانبئة الاجتماعية و السحت في قلب المدينة

٩- نجاح المدينة في تجنب الرياح غير المرغوب بها من خلال تنظيم نسو و ع المدينة في احداث التهوية المطلوبة

١٠- نميز مدن الاغريق بقله عدد سكانها و حجمها المرسطة و هذا ما سمح لها ان تقدم قومه الأعمال السية من تنظيم الاراضي المصبة على وفق استعمالات مطابقة تماماً للوظائف المحددة لها.^(٢٥)

١١- تنظيم المباني يجري بشكل يمنع الانتهاء أو التجاور

الشخصي على الإسكن العامه أو حقوق المرور في ممتلكات الآخرين

ومن المكونات الرئيسية للمدينة الاغريقية، مساحة للتجمعات الرئيسية تدعى ((لاكورا - Agora)) وتعد أيضاً أماكن تسوق مركزية تتشر على تقاطعت الطرق وهي هذه المساحة تؤدي العمليات التجارية للمدينة وقد تم تطوير مفهوم الاكورا على يد المعماري هيبوداموس^(٢٦) وتعد الاكورا حيراً حضرياً و لصحاً في المدينة الاغريقية ومتاز بكون واجهته منخفضة بواجهات الانبئة المحيطة به و المظه عليه "Enclosed Urban Space" وقد سميت الانبئة المحيطة بهذه المساحة وقد للمقياس البشري Scale لا كانت و اطنه، كما

ان جميعها تحيط بفصه و د و وتحتلها فراغات صغيرة Gaps تؤدي الى ممرات جانبية طساسة. وكانت هذه الانبئة اقربه المظهر و منتظمة Regular and Horizontal وتعطي شعوراً بالثبات والاستقرار اما الانبئة الصغيرة



مخطط الاكورا في اثينا

فكانت مساطره Symetrical

وقد أعطت لكونا أثراً مثلاً لأمكانية المروية في التخطيطات الحضرية Flexible عندما أنشأ الرومان في عصور لاحقة قاعة للموسيقى في إحدى نهاياتها التي جاءت متغايرة مع المعبر المعماري للمسعمل والحيز الحضري لتساحته نفسها، كما أن الأكوارد بعد من النجاح لا تكرر في التصميم الحضرية يكونها تمثل حيزاً أو مكاناً Place and Space في الوقت نفسه

و إضافة لأكوارا توجد أيضاً الأكروبولس Acropolis ونعني الترجمة الحرة للأكروبولس ((المدينة المنعقة أو المدينة المرتفعة)) وهي أكر وبولس أثينا شملت الأبنية ضمن هذا المرتفع بحيث لم تكن على محور هدمي واحد أي أن لكل بداية محورها الخاص ولكن الملاحظ في لابتنة جميعها وجود العلاقة البصرية الواضحة سواء كان الشخص القادم هذه الأبنية في مسافة بعيدة أو متوسطة أو قريبة حيث تبرز هذه العلاقات البصرية بين الأبنية مع حركة المتجول أو القادم إليها، ولم تصمم الأبنية في الأكر وبولس وفق حدائط هندسية وصفت مسبب بل تم تحويلها وتشبيهاها ثم اعيد بناؤها مراراً خلال عصور رمنية طيلة سيرة الملاحظات المستمرة والحجرات اللعبة للعين البشرية نفسها وكذلك بواسطة الفنانين والمباني وكانت هذه الأبنية مصممة كوحدة منفصلة من جهة وكوحدة مرتبطة فيما بينها من جهة أخرى إذ أعطيت أبعادها ومقاساتها بشكل متروك مع المحيط وقد شيدت لأبنية الإغريقية بالحجر والرخام واشتهرت بالأعمدة ذات الطرز المختلفة ولم تكن هذه الأبنية تعرف الأقسام^(١١) وفي حكم الحديث عن تخطيط المدن الإغريقية يجدر بنا أن نذكر أن الخطط المعمارية وتقسيمي المباني في مدن الإغريق خلال القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد لم يمدع بالعصر الهليني

Hellenistical Period هي ما ندعوها بالأسلوب التقليدي Classical للعصر^(١٢)

تخطيط المدن الرومانية

حلت روما محل أثينا مركزاً للعالم خلال المدة من عام ٢٧ ق.م - ٣٢٤ م. وعلى العكس من الإغريق فإن الرومان كانوا يؤمنون بتوسع إمبراطوريتهم ويسمحون بحلول الأجانب في دولتهم ما دموا مواليين لها. لذلك فإن النص في إمبراطورية الرومان كان سريعاً حيث تم بناء أكثر من ٤٥٠٠٠ "بلوك مؤلف من وحدات سكنية و "٢٠٠٠ مسكن خاص في مدة القرون الثلاثة المذكورة^(١٣)

والرومان مخططون ومنظمون من الدرجة الأولى، كما كانوا أبناء مدن ومهندسين مهرة من الطراز الأول غير أنهم لم يكتفوا بالأسعة كاليونانيين^(١٤) ومع ذلك فقد تأثروا كثيراً بالإغريق في تخطيط المدينة وتخطيطها وقلاعها كما تأثروا بتخطيط معسكر ((بايرون)) Pythius الذي سقط بأيديهم عام ٢٥٧ ق.م والذي أصبح فيما بعد نموذجاً لتخطيط الحصون والمعسكرات الرومانية. ومن جانب آخر فإن الأفكار المعمارية والتخطيطية الحضرية في الحضارة الرومانية تأثرت كثيراً بأشهر مهندسيها المعماريين "كنرسيوس - Vitruvius" الذي وضع الأسس النظرية للأفكار التصميمية والمعمارية. ومن أهم مؤلفاته في العصور ten books of architectu e الذي تحدث فيه عن العمارة والتصميم للروماني. وشملت مؤلفاته مواضيع مهمة كتحديد اتجاهات الشرق الرئيسية ومواقعها^(١٥)، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الرومان نهروا بإدراكهم لأهمية النقل لذلك برز فيهم أول مخططين أثليين في هذا المجال. فقد خططوا وأنشأوا الطرق

تصميم منهم، وبذا قد تفوقوا بالبحس البشري المرعب على
فكرتهم الرومان.

٣- استعمال وحدات قياسية متكررة في المدينة لكنها متفاوتة
وصب كبيرة Large Modules لتتجه لرغبة المخطط في
الوصول إلى بنية ذات كتل كبيرة لتعطي شعور بالابهة
والعظمة.

٤- إحاطة المدن بسور يُنشأ عادة قبل المباشرة في باقي
مرافق المدينة كالإبنية العامة

٥- يمسح المخططون الرومان الذين كانوا يدعون
Gromatic حارل إيجاد علاقة بين نقطة شروق الشمس مع
يوم ميلاد الإمبراطور أو الشخص الأمر بإنشاء المدينة،
والحمام على اتجاه الشوارع بالنسبة للجهات الأربعة وقد
يكون حُرِفَ هذه الشوارع لأسباب عميقة أخرى

٦- انعكس الضغط الروماني والقوة السياسية
على مدينتهم وحطتها وعلى هيكلها العام، كما
اهتلوا المفاهيم البشري والانساني الذي
اعتمدوا الأخرى وجعلوه سائداً لكافة
بصايمهم

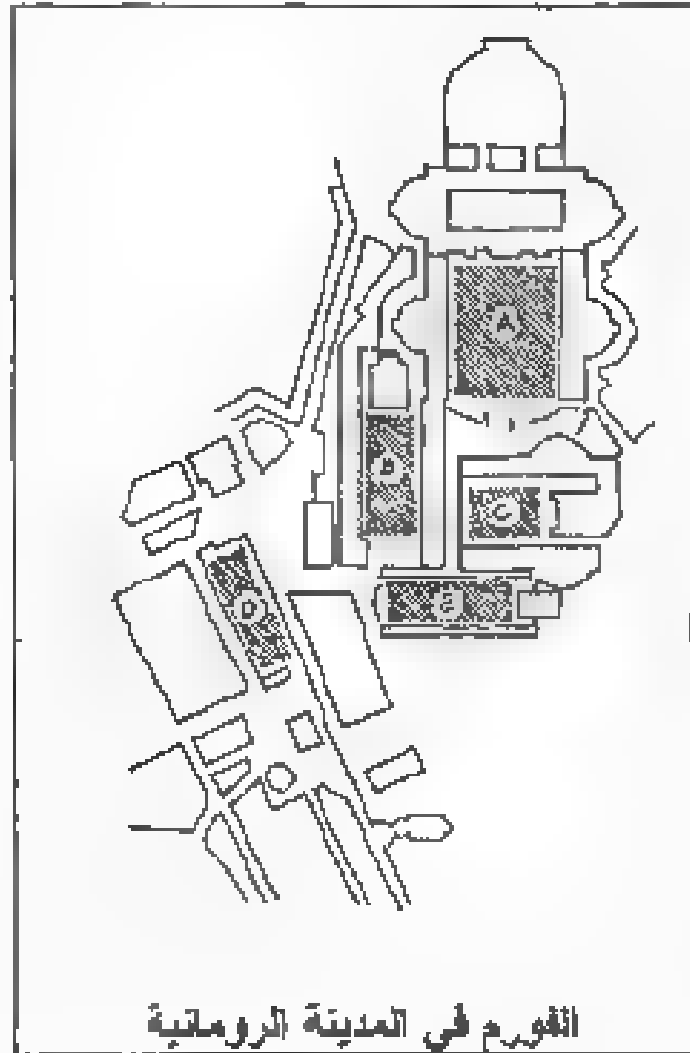
٧- بناء المدينة للرومانية كان يمر بأربعة
مرحل بدأ باختيار الموقع Siting ثم تحديد
حدودها والفرز قطعها وتقسيمها
Demarcation of area and
Subdivision وتحديد الجهات الشوارع
والطرق Orientation Of Streets وغيرها
بناء المدينة^(٢٢) Construction of town

٨- كان شائع في إمبراطورية الرومان ما
يسمى بالفورم Forum وهي سوى أو ساحة

تجمع عليه تمثل مركز الحياة السياسية والتجارية للمدينة^(٢٣)
وتصانف إلى هذه المساحة على مكونات المدينة الأساسية تشمل
إيضاً الابنية العامة الرئيسية كالمعابد Temples والمصرح
Theater وحلبة المصارعة Arena ومدارج الألعاب
Amphitheater والسوق Market والحمامات. ولم تكن
هذه المكونات مُجمعة بالضرورة في مكان أو موقع واحد بل
متفرقة على الطرق أو الشوارع الرئيسية، كما أنها كانت
تصمم كجزء مكمل للشارع نفسه ولا تصمم كإبنية منفردة
لمعزلها. ^(٢٤) ومما يذكر أن المصارع والحمامات كانت تمثل
مركز الحياة الاجتماعية في المدن الرومانية وتحمل طابع
التحضر الروماني. ^(٢٥)

٩- لولي المهندسون الرومان الجمال أهمية خاصة، فقد
اهتموا بصورة خاصة في إضفاء الجمال على شوارع المدينة

بجعل طرفي الشارع تحيط به
أروقة ذات أعمدة لوقاية المارة
من أشعة الشمس وحرارتها
صيفاً ومن المطر شتاءً كما
تجد مخطط المدن في فترة
متأخرة أني حُرِفَ الشوارع
توخياً للقضاء على الشعور
اللامنتهي للشارع المستقيم
اصطفاه إلى
قطع بصر الناظر إلى الشارع
عن طريق تقاطعه بالواجهات
المحيطة بالشارع كما قطعت
عين الناظر أيضاً بأقواس
التصريف أو القوس للتقريب.



ومضافة إلى الجمال فقد كان من أهداف من تخطيط المدن في العصر الروماني عنصر القوة والراحة. حيث كان للمدينة سور محصن لحمايتها، كما أن المهندسين اهتموا باتجاه المدينة ومنسبها إلى الشوارع من فيها.^(١٠٠)

تخطيط المدن في العصور الوسطى

كان للرومان في العصور القديمة مساهمة كبيرة في التخطيط الحضري من خلال تخطيط المدن التي تعذر مرآ لقوة السلطة ووجودها ولكن العديد من هذه المدن تم تدميرها على يد البرابرة بعد سقوط الامبراطورية الرومانية كما استخدموا القسم الآخر من هذه المدن معاقلاً وقلاعاً في حروبهم المحلية. ونتيجة لذلك اهدت الحياة الحضرية بالاصحاح وطلعت من جديد حضارة الريف ولم يبق من المجتمعات المتحضرة سوى تلك التي كانت تسكن الاديعة.^(١٠١)

ومن هنا فان معظم مدن العصور الوسطى قد تطورت عن قرى فكان نموها عصبياً غير مقيد بالتخطيط وكثيراً ما كانت المدن التي نسب على مراحل بطيئة من قرية او مجموعة قرى تحتفظ في تخطيطها بمعالم كانت نتيجة لاجداث تاريخية اكثر مما كانت ولادة اختيار مقصود^(١٠٢) لذلك ففي القرون الحادي عشر مثلاً لم تكن هناك حاجة واسعة للتخطيط الحضري لانه يمكن هناك من تم تشييدها لو اعادة بنائها خلال هذه الفترة الا انه من ناحية اخرى فانه في فترة متأخرة من القرن الحادي عشر بدأ يظهر دور المدينة كمركز للانشطة والاعمال اذ أصبح الريف عند مأمور نظراً لان العبيد الذين يشتغلون بالزراعة اطلقوا منهم من سادتهم الاقطاعيين الذين تركوهم خارج اموار المدن يتأيد من رؤساء الكنيسة ايضاً لذلك فان عندما من مدن العصور الوسطى التي شيدت خلال القرون الحادي والثاني والثالث عشر كانت جميعها لاغراض للتجارة

ولنسوق امثاله الى طبيعتها الدفاعية.^(١٠٣) وبعد سور المدينة والقبابات والخواص الحضرية من العوامل الحسنة في تخطيط المدن في العصور الوسطى حيث كانت تحدد المخطوط الرئيسية لحركة المرور في المدينة^(١٠٤) كما يراعى مستشيد المدن الجديدة في تلك العصور العنصر بين الشوارع التي بها حركة مرور ((عربات النقل اذ ذلك)) وشوارع المشاة التي فيها حركة اذ كانت للمحارل واجهتان تطلان على شارعين احدهما تطل على شارع عريض يبلغ اتساعه ٢٤ قدماً والاخرى تطل على ركنان يبلغ عرضهما ٧ قدماً ويعبر صيف الشوارع وتخرجاتها وكثرة المساحات الحادة فيها الى الحد من قوة الريح والتقليل من مساحه الاوحال كذلك فان للمباني التي تحيط بالشوارع دلت اجزاء عريضة بارزة تقضي السائر على قدميه من المطر ومن وهج الشمس^(١٠٥).

تخطيط مدن القرون الوسطى في اوروبا

بعد ان سيطرت الجماعات البربرية على بقايا الحضارة الرومانية ومنها المدن كما تكررنا سابقاً لم تبدأ المدن في اوروبا بالازدهار الا في القرن السادس والسابع الميلادي عندما اعتنق الافرنج المسيحية ثم تلاهم السكسون^(١٠٦) خلال القرن الثامن الى الثاني عشر لميلادي كانت الكنيسة هي مركز المدن الكبير من المدن التي شيدت في العالم العربي، وهذه المدن عكست نفوذ وتأثير الدين المسيحي على الفكر الغربي آنذاك، وكان الصراف المعماري المسيحي يستخدم في هذه المدن يدعى بنطراز الرومانيسكي Romanesque نظراً لاتباعه نظام البناء المقدس الذي ابتكره اليونان.^(١٠٧) وقد كان هناك عدد من المدن في اوروبا خلال القرن الثالث عشر الا ان اغلب هذه

المدن لا يتجاوز عدد سكانها "١٠,٠٠٠" نسمة وعدد قليل منها هو الذي يتجاوز سكانها إلى "٥٠,٠٠٠" نسمة وكانت الأسباب في ذلك مرتبطة عملياً بإجراءات تخطيطية مثل السيطرة على مشاكل تجهيز المياه، ومراعاة الشروط الصحية إضافة إلى تطبيق نظام تخصيص المدن بالأموار. وكان عدد قليل من هذه المدن ذات مساحة تزيد على ميل مربع واحد، ولكن بالرغم من كون هذه المدن متدا من حيث الحجم إلا أنها كانت على درجة عالية من النظافة والأمان^(١٢) ومن الجدير بالذكر أن تخطيط المدن الأوروبية في الفترة الأخيرة من العصور الوسطى كان يسعى إلى تحقيق النظام والجمال وقد رافق ذلك مجهره ونشره ومراقبة. ففي القرن الرابع عشر أنشأت دير البلدية في "سبينا" وأصدرت دأرتها أمراً بلى المباني الجديدة التي تقدم على ((بياززا ديل كامبو - Piazza del Campo)) يجب أن تكون توافدها من نفس الطراز، وينسب إلى الإغريقي سيكرت Descartes قوله بهذا الصدد ((كان يوجد موظفون في كل الأمانة مهمتهم مراقبة الجانب المعماري الذي يصمم في ريادة الترويق العام)). وفي الحقيقة أن كل ما تم عمله من هذه النوع كان في الواقع طبقاً لمهيج وغاية مقصودة في تخطيط المدن^(١٣)

ومن المدن الأوروبية التي تمت حجوماً بدرجة كبيرة في نهاية العصور الوسطى، مدينة فلورنسا Florence التي بلغ عدد نفوسها "٩٠,٠٠٠" نسمة ومدينة فينيسيا Venice وبلغ سكانها (٢٠٠,٠٠٠) نسمة ومدينة باريس وكان نفوسها (٢٤٠,٠٠٠) نسمة في القرن الرابع عشر^(١٤).

تخطيط المدن العربية الإسلامية في القرون الوسطى

شهد العالم العربي والإسلامي في العصور الوسطى فترة

ذهبية في تأسيس المدن ونموها على النقيض من المدن الأوروبية التي عاشت في حجب ليل العصور الوسطى، وقد انعكس اهتمام العرب والمسلمين في العمران وقنون تخطيط المدن في مؤلفاتهم وتصانيفهم العلمية وقد ألف قسم كبير من عمالتهم في هذا المجال حتى شملت مؤلفاتهم تفاصيل دقيقة عن تخطيط المدن الداخلية وقنون العمارة^(١٥).

وللمدن العربية الإسلامية خصائص انعكست بصورة واضحة على تخطيطها لرى من اللازم أنطرق إليها باختصار وأجمال أهمها بالنقاط الآتية:—

١- وجود المسجد الجامع "الرئيسي" ومسط المدينة. ويعمل المسجد المظهر المعماري السائد في المدن العربية الإسلامية والمسيطر على فضاءاتها وتتجمع حوله الأحياء السكنية والتجارية وأحياء قصانع ذات الدور والأزقة الملتوية^(١٦). ويقوم المسجد إضافة إلى الخدمات الدينية التي يؤديها كصلاة الجمعة بمهام تعليمية وثقافية وسياسية واجتماعية وعسكرية.

٢- تقسيم المدينة إلى أحياء حسب العشائر والقبائل حيث يمثل ولاء العربي لملأته وعشيرته الأساس في تخطيط المدينة وخصوصاً في المراحل المبكرة لانشاء المدن الإسلامية كالكوفة والبصرة والقسطنطينية.

٣- توضع مدينة السوق والمناطق التجارية قرب المسجد الجامع وقد نشأ عن هذه القاعدة بعض المدن الكبيرة كمدينة بغداد المدورة لأسباب أمنية أو بديئية.

٤- تكون المناطق السكنية حول السوق والمسجد ملتصقة ببعضها، وتمتاز بكوبها ذات باحات وسطية وكثافتها السكانية عالية، أما مواردها المائية فكانت تختلف باختلاف مواقع المدن.

ص تكون الأزقة والشوارع عدة مستمرة وصيقة وتعزى

سبابها إلى عدة عوامل أهمها

أ- عدم وجود تخطيط علمي أو نظامي بحيث يكون تطورها محسوبا ومع نمو المدينة.

ب- عدم وجود سيطرة على تخطيطها أو توسعها.

ج- وجود الروابط القومية لسكنة الحي وارتباطهم في السكن قرب المعارف والأقارب.

د- غزلة الفراء والصاحمين أو صدهم وتسهيل عملية التنازع والسيطرة على الترقاق في حالة الحرب.

هـ- عوامل اجتماعية ومن أهمها التمسك بالأنطواء وإعطاء على درجة من الخصوصية Privacy لسكنة الترقاق والتعريف على العرباء مباشرة عند دخولهم.

و- عوامل متلاحية وتعد من أهم العوامل فضيق الترقاق أو الطريق يوهر مساحات كبيرة من الطل للسهولة وفتحهم من أشعة الشمس وحرارتها كما يفتحهم من العواصف الترابية أو الرملية ويقلل من تبحر المياه للمحافظة على درجات حرارة لوطاً صمن حيرة.

٦- يكون قصر الحاكم أو الأمير وسط المدينة وقرب المسجد الجامع.^(١٦)

٧- انقصار المدينة إلى الكثير

من وسائل الخدمات العامة كنظام الصرف وتوصيل المياه وما إلى ذلك.

٨- بحيث يولد المساكن عالية عن مرأى العين مرعاة لنظام الحرير أو بعبارة أخرى الحفاظ على "ستره المبرق".^(١٧)

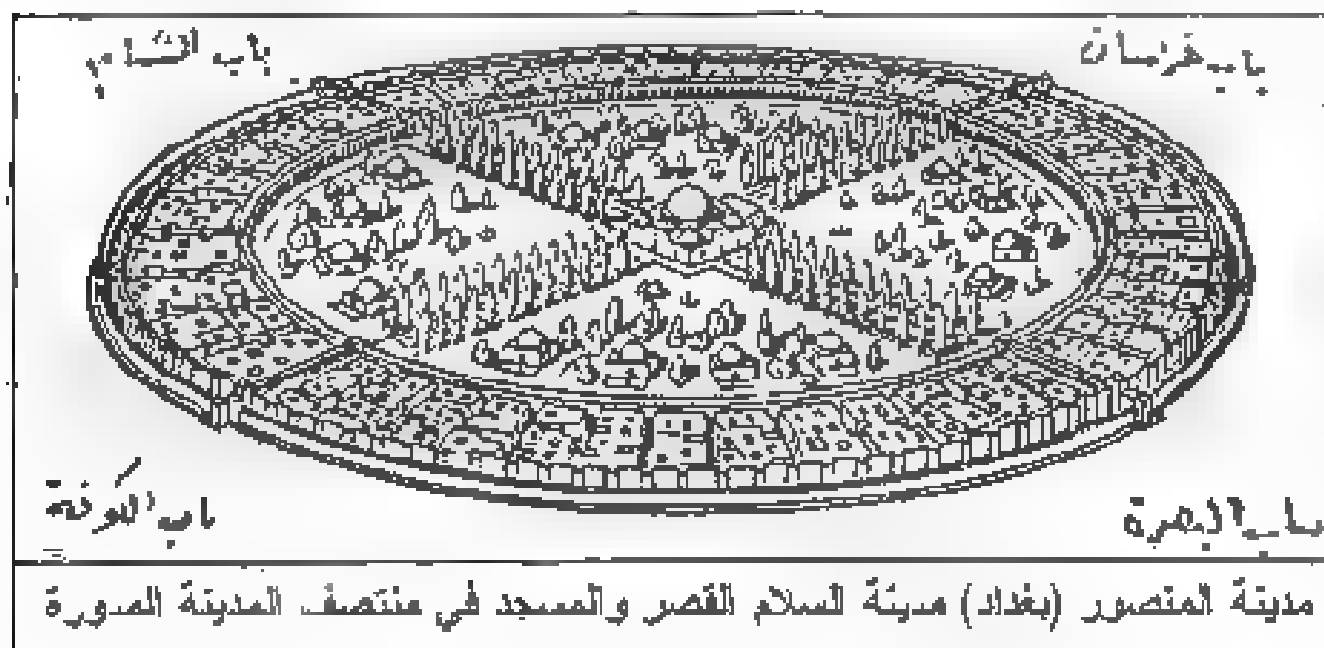
٩- من المشرق العربي ذات

شكل دائري عموماً ((حيث تأثرت الحضارة البابلية والآشورية)) أما مثل المغرب العربي فهي مربعة بشكل عام متأثرة بذلك بالمدن الأربعة والرومانية^(١٨).

ومما يستخرج من تخطيط مدينة بغداد المدورة نموذجاً للمدينة العربية الإسلامية في هذه الحقبة

تخطيط مدينة بغداد المدورة

بدأ المصور في تخطيط هذه المدينة سنة ٤٥ هـ/ ٧٦٢م وانتهى العمل في السنة ١٤٩ هـ/ ٧٦٦م وقد جسد شكلها العام. أثرت منتظماً يبلغ قطرها "٢٦١٥" متر ومساحتها "٥.٣١٤.٢٦٢" متر مربع ومحيطها "٨١٢٢" متر. والمدينة شارعان رئيسيان متعامدان يمران بمركزها ويتصلان بسورين فيهما أربع بوابات رئيسية هي باب البصرة (الجنوبي) وباب الشام (الشمالي) وباب الكوفة (العربي) وباب حرس (الشرقي) أما السوران فاحدهما داخلي والآخر خارجي^(١٩) وقد تركت المساحة ما بين السورين والمحيطية بالمدينة خالية من البناء لتمكن الجيش من التحرك أثناء الحرب والهجوم على



وتميل عليه حماية الأسوار من الداخل كما هو في الشكل
الدائري تكبر مساحة ممكة بضمه بأقل محيط لها مما يقل من
يكاليد بناء السور كذلك كان شكل المدينة دائرياً يسهل

من عملية جريش
الماء في العندق
المحيط بها بشكل
افضل من الاشكال
الهندسية
لاخرى (١٧٥)

وقد ظهر ان
العناية الاساسية من
تصميم المدينة
الدائرية كان
عسكرياً ان
النقطة متساوية
للبعد عن المركز
كما ان النجسات
تصل المركز
باسرع وقت ممكن
من الخارج، الا ان

السبب العسكري نفسه كان سبباً في ترك المحطط المركزي
في السفيل لاظهر ان مركز المدينة يهاجم من جميع النقاط
ببعض القوة. (١٧٦)

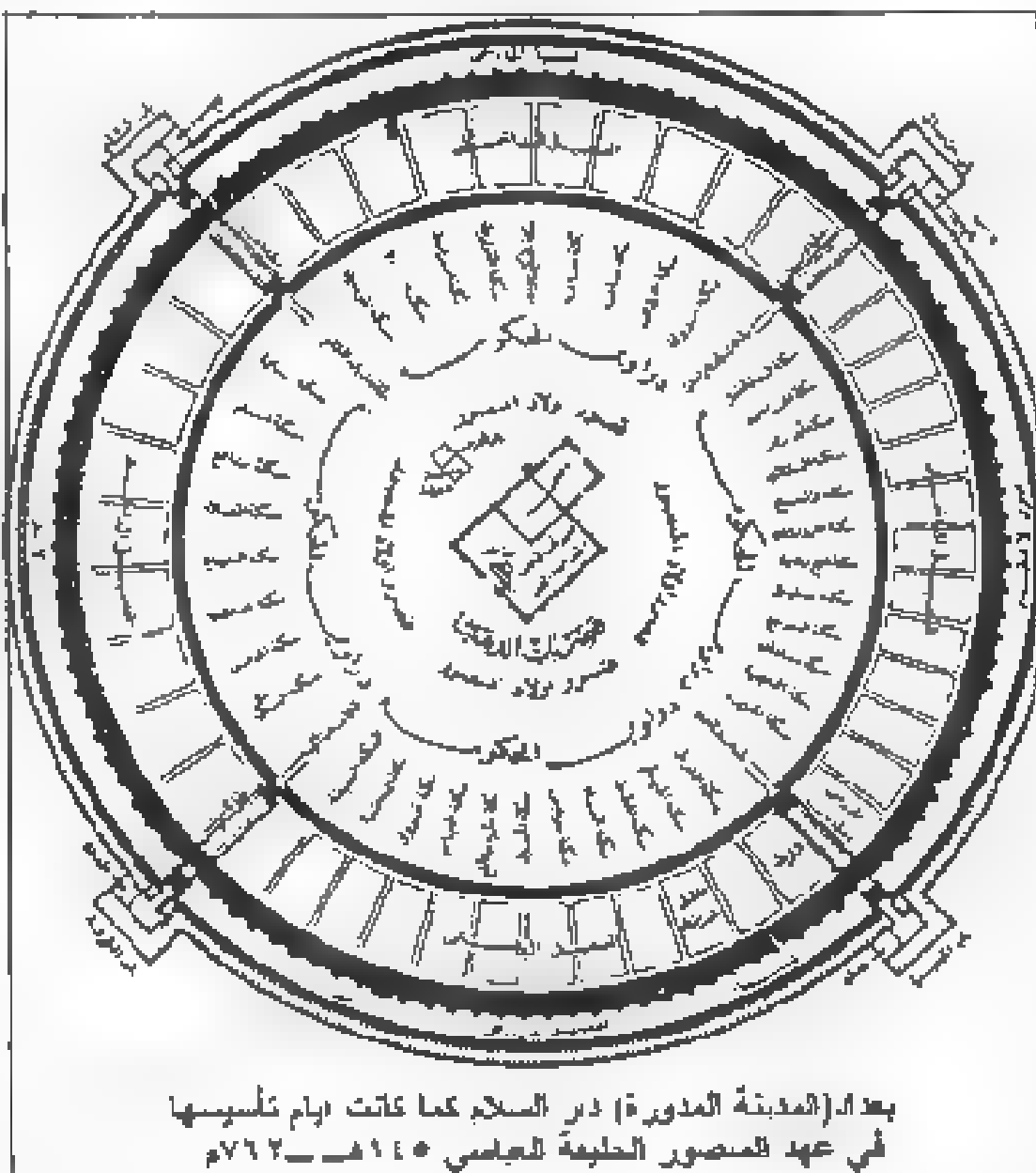
تخطيط المدن في عصر النهضة

يمكن عثر القرن السادس عشر الميلادي الحد الفاصل
بين العصور الوسطى وعصر النهضة الذي تلاها (١٧٧). وعندما

المدينة (١٧٨) ويوسط المدينة قصر الحبيبة والمسجد الجامع
اصطف الى دور الحرم ودواوين الدولة وتعد هذه لاسية
مركز المدينة اما الشوارع فقد قسمت على اساس هرمي

يبلغ عرض الشوارع
الرئيسية (٥٠) ذراعاً
والثروب عرض (١٦)
ذراعاً (الذراع = ٥٥ سم)
وشيدت السور العسكرية من
النير وفيل منها بالآخر وقد
مع توريح الحبيبات لكل
منحية ومحلها (كالا سواو
والمسجد والحمامات
وغيره) وقد بنيت
الاسواق فيما بعد خارج
سور المدينة لان المدينة
صاقت بالدجارة والناحية
وكذلك لاسباب بيئية وديك
لنويث الاسواق ومحارقه
للمدينة بالداخل وبنيت
عليها ومنهم من يصرح

اخراج المنصور لالاسواق بعيد عن المدينة لاغر لاص أمية
يتم دخول المبور والاحانب الى المدينة والعرف على نقاط
الضعف فيها (١٧٩) كما تم حفر نفق تحت الارض الى مسافة
٥٠٠ متر خارج المدينة اعده المنصور للهرب ان حاصره
عدوه ودخل عليه في مدينته المحصنة (١٨٠) ويمكن تعيل وجوده
عدة اسباب لكي تأخذ بغداد شكلها الدائري العظيم، فالمشكل
الدائري يحد دانه شكل دفاعي حيث يكون المدينة على نفسها،



بغداد (المدينة المدورة) دير السلام كما كانت أيام تأسيسها
في عهد المنصور الخليفة العباسي ١١٤٥هـ - ٧٦٢م

بعد د إلى القرن الخامس عشر نجد انه قد برز خلال هذا القرن حدثان كبيران، الأول هو اكتشاف البارود gun Powder واستخدمه لاحقاً في الحروب وقد انعكس هذا الحدث على تخطيط المدن بشكل مباشر فلم تعد الاسوار التي كانت تحيط بالمدن ذات جدوى امام البارود والمدافع القوية، واهلى سبيل المثال فان السور المحيط بمدينة Vienna منذ العصور الوسطى ازيل وحل محله شارع Ring Strasse ومن ناحية اخرى فقد قاد هذا التطور التكنولوجي والتفسي الجديد في الحروب الى زيادة الطلب على الجود وطلب الامر توفير المزيد من القوة لحماية القبلاء وسادة الاقطاع فبدأت المدن تنمو في عدد سكانها ومساحتها معاً^(١٠٠) كما ظهرت الحاجة الى تخطيط جديد من اكبر لذلك نمت في اوروبا فجأة ما يريد على خمس مدن كبيرة مثل لندن "٢٥٠.٠٠٠" نسمة وبابولوي "٢٤٠.٠٠٠" وميلان "٢٠٠.٠٠٠" وباليرمو وروما وشيبريه "١٠٠.٠٠٠" وباريس "١٨٠.٠٠٠" نسمة في عام ١٥٩٤^(١٠١)

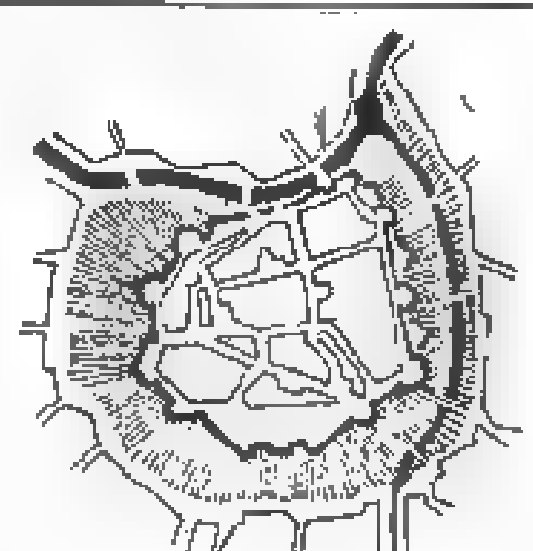
التي تقدمها لاسر الحاكمة المشهورة في فلورنسا وفيسيا وروما والدعم الذي تقدمه السنصت البابوية في مختلف المجالات، ولكن تأثير هذه النهضة على التخطيط الحضري آنذاك لم يكن تأثيراً جوهرياً بل انعكس على النواحي الفنية والجمالية للمدينة، فالمشكل والمطالاسين للمدن بقى دون تغيير لا انه كل هناك اهتمام فائق بالناحية الجمالية فيها اد غدت القصور والكنايس والمباني العامة وكأنها نصب تذكارية فاحرة الجمال وهي ترمز الى الاشخاص الذين توعدوا بسانها، كذلك فل تميز الناجات الابداعية للمعماريين والمحططين اصغى على اصالحهم هذه المريضة من الجمال والفن^(١٠٢)

ويذكر "لويس مفعورد" في هذا الصدد "انه انما ماالريسا استعمال التعبير بدقة فانه لا توجد مدن نهضة، وانما توجد قطع من طراز النهضة، وهي عبارة عن فحات ونقليات عكست من تكوين مدينة العصور الوسطى وانما اصبحت الآت

اخرى الى فرقته العارفين لتغيرت سرعة يقاع لحر المدينة وصيغته"^(١٠٣) الا ان ذلك لم يمنع من ظهور بعض المفاهيم المهمة في التخطيط الحضري خلال عصر النهضة، فنشاء المباني Piazas والساحات Squares بشكلها النظامي برز في تلك الفترة على يد ميشيل



مخطط مدينة فيونا في عصر النهضة



مخطط مدينة فيونا في العصور الوسطى

Michelangelo وبرنيلي

Bernin وآخرين غيرهما، وبعد ميديان سان ماركو Son Marco في فينيسيا، ذروة الابداع في هذا المجال. ومن جانب

والحدث الثاني المحير في القرن الخامس عشر هو بروع النهضة Renaissance التي ظهرت بشكل واضح جداً في ايطاليا. ويرجع السبب في ذلك بالدرجة الاولى الى الاعانات

فر فقد تم هو برر استخدام الطراز المجوري أو المذاري في تصميم المدينة The axis style of city design لأول مرة في عصر النهضة،^(٨١) وتعد الشوارع المريضة المستقيمة Avenues من أهم سميزات مدن عصر النهضة إذ يعد الشارع المريض رمزاً للمدينة خصوصاً بعد أن أصبحت المساحة التي مثل هذه الشوارع ضرورة من ضرورات الحركات العسكرية، وقد كان لحركة وسائل النقل ذات العجلات دوراً كبيراً في تطور تخطيط المدينة من حيث أطول الشوارع واستقامتها، كما كان تقسيم الأرض النساء تقسيماً هندسياً مما يؤدي إلى تسهيل حركة المرور والنقل ومن ثم نشأ النظام الإشعاعي Radial Pattern في تخطيط المدينة، وتتقابل الشوارع الإشعاعية وتتقاطع في نظام هندسي بسيط وقد تلقى المهندسون والمعماريون في رسم الميادين العديدة ووجدوها بالعديد من التماثل والنصب التذكارية^(٨٢).

وجدير بالذكر أن الانتقال ثم بشكل منتظم من عصر النهضة الأوروبية إلى العصر الذي أعقبه والذي يطلق عليه "عصر الباروك - Baroque period" فكانت الأنماط الحضرية Urban Patterns في عصر الباروك بمثابة انتقال للنصايم الحضرية في عصر النهضة، وكانت المدن في هذا العصر مربية ومرحفة لترمز إلى تائق الملوك والحكام في تلك المنة كما اردت الحاجة وبشكل مستمر إلى الأماكن الكبيرة المفتوحة لذلك ظهرت العضاءات الواسعة في المدن التي شيدت في عصر الباروك^(٨٣).

وسوف نلقي الضوء على تخطيط المدن وبرز المهندسين الذين برعوا في عصر النهضة في كل من فرنسا وإيطاليا باعتبارهم مهد النهضة حيث ابتدأت فيهما وانتقلت بعد ذلك إلى العالم كله.

تخطيط المدن في فرنسا في عصر النهضة

كان باعث النهضة المعمارية في مدن فرنسا هو المهندس المعماري فويان (١٦٣٣ - ١٧٠٧م) الذي قام ببناء وتخطيط عدد كبير من المدن وكانت فكرته أن يتم تحديد وظيفة كل منطقة في المدينة، وكانت المخططات العامة للمدن التي بناها حماسية أو سناسية الاصلاخ وجميع الطرق الداخلية متوازية ومنعمدة وورعت الامكن العامة في المدينة مثل المسوق والكنيسة وبلدية حول ساحة للساح تقع في مركز المدينة. وقد أثرت هندسة فويان للمباني كثيراً على المهندسين الذين جاءوا بعده حتى أن كثيراً من الساحات المبنيه في المدن الحديثة بنيت على نفس الطراز الذي اتبعه فويان، وكان فويان يول من وضع الأكوام حول الساحات العامة^(٨٤) وأضافه إلى فويان كان هناك في فرنسا مومسارت Mansart وفونتين Fontaine اللذان عرقا كنداين عظيمين مدهما الملوك والبابوات كامل الحرية في الابتكار والإبداع^(٨٥) فقد جلب مومسارت ١٦٤٦ - ١٧٠٨م فن الساحات الملكية من إيطاليا إلى فرنسا، والساحة الكبيرة ينبغي أن تصمم كمثالاً للملك وتكون الابنية حول الساحة اطاراً لهذه المساحة والتماثل ولم يضع المساحات على مجاور الطرقات الأساسية بل إلى جانبيها وفي باريس حالياً خمس ساحات ملكية مبنية على نفس الطراز، وكان مومسارت أول من لاحظ أهمية التماثل في المساحة والعرق بينها وبين الأعمدة إذ أن التماثل روابا خاصة يشاهد منها بشكل احسن، وحدد من ساحة أخرى ارتفاع التماثل بالنسبة لأبعاد الساحة واتساع الابنية المحيطة بالساحة وظهرت بالتالي أهمية الساحة الدائرية.

أما ديكو لايردو وهو من معاصري الثورة الفرنسية الذين حملوا كثيراً من الأفكار الجديدة في علم تخطيط المدن وابتدع

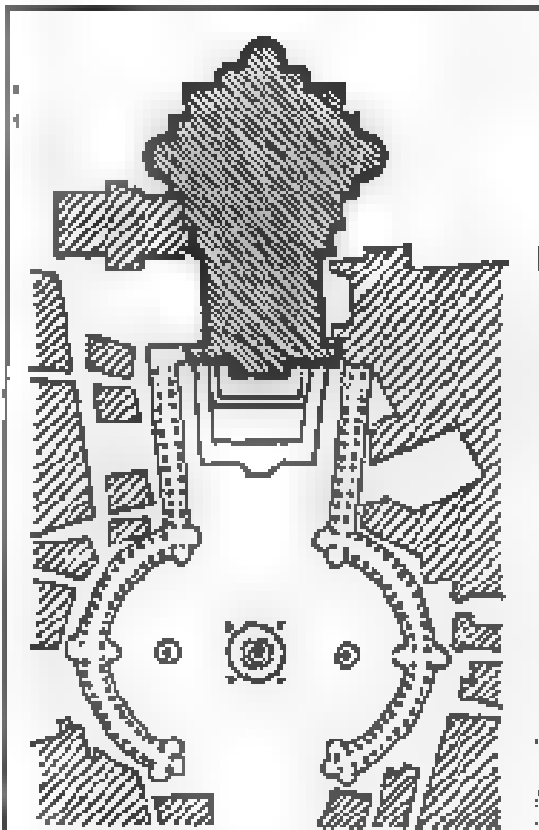
فكرة الهندسة الإقليمية فاشترط لكل إقليم ومنطقة نوعاً من المدن لا يجوز أن يكون في إقليم آخر^(٨٧) وتمثل "فرساي" التي تأسست عام ٦٦٨ أوامدة من المدن المميزة في تطور تخطيط المدن إذ وضعت خططها قبل البدء بتشييدها كما بررت فيها آراء جديدة في تخطيط المدن فقد حدد المخطط موضع المباني الأساسية قبل أن يبدأ تخطيط المدينة ومن ثم اهتم بالمناظر V stas العامة التي تطل عليها تلك المباني وكان هناك السور في الأشكال الهندسية من دوائر وأضلاع دائرية وطرق شعاعية تجمع بين المتعة الفنية والجمال من ناحية والفائدة الوظيفية من ناحية أخرى. وبعد قصر فرساي بـ ٦٢٥ ميل التي يبلغ طولها ٦٢٥ ياردة محدد الاهتمام في المدينة حيث تعتمد عليه محاور الشوارع الرئيسية^(٨٨).

تخطيط المدن في إيطاليا في عصر النهضة

شطت في إيطاليا في عصر النهضة بعض مبادئ تصميم المدن وتوسعها وشروط بناء الأبنية وانتشرت المدن الشعاعية المركزية. وأول من اهتم بهذا الموضوع هو العالم ((ليون باتيستا البريتي)) الذي درس بعض المناطق الجرفية في المدن وكيف ينبغي أن تكون وقد كتب عدة كتب أوضح فيها الأفكار التي درس فيها وظيفة المنطقة الأساسية وكيف تصمم لتكون جميلة، وهو الذي ظهر مجال الخط المحسني على الخط المستقيم، وضرورة وجود نصب أو بنية هامة عند نهاية كل شارع مستقيم صريح وبالتالي ضرورة بناء الأبنية العامة المهمة على محاور المدينة الرئيسية. وهناك مهندس إيطالي آخر اسمه ((لوي نيلاريتي)) وضع تصميم دراسات للمدينة المثالية ورسم مخططاته وتفاصيل أجزائه مختلفة من هذه المدينة المثالية وهي مدينة ذات (١٦) ضلعاً، وفي كل

زاوية داخلية باب للمدينة ومن كل باب شارع يمتد لمركزها وهناك شوارع أخرى تمتد من رؤوس النجمة إلى المركز لعدم للمدينة ووضع في مركز المدينة قصر الحاكم والبلاطية والمراكز المهمة وربط الشوارع للفطرية بشوارع رئيسية.. وقد وضع المهندس "البيرو نوريو" مخططاً نظرياً ولكن قسم المدينة فيه إلى مناطق وهي فكرة جديدة ومهمة بالنسبة لتطوير من نظام المدن.

وفي إيطاليا ظهرت في هذا العصر فكرة تجميل المدن



كاتدرائية وميدان روما
في عصر النهضة

وإعادة بنائها فكان المهندسون يقترحون إعادة تخطيطها بناء على مخططات موضوعة سلفاً^(٨٩) والأشكال المسببة لنهاة توصح جانب من معالم تخطيط المدن في إيطاليا في عصر النهضة.

التخطيط الحضري في القرن العشرين

إن أغلب المسائل التي كانت من الأسباب المحركة لظهور علم تخطيط المدن الحديث تعود إلى تضخم السكان الهائل بعد ظهور الصناعات في العصور

الحديثة فصالح المدن سكانها من جراء نزوح الهجرة إليها من الريف فالكثير من المدن التي لم يكن عدد سكانها يزيد على عشرة آلاف نسمة فقد فيها قد المندفي خلال مدة لا تزيد على خمسين عام إلى عشرة اصعاف او عشرين صعف. وهناك بعض المدن الحديثة مثل نيويورك تصبح عدد سكانها في مدة وجيزة بعد بالملايين وكذلك الحال مع مدن طوكيو ولندن وباريس وموسكو اذ ازداد سكانها ازدياداً هائلاً بعد تطور الصناعي في القرن التاسع عشر والقرن العشرين وكانت النتيجة الاولى لهذه التزايد الكبير هي الميسكان هو ظهور المناطق الموبوءة هي المدن والمناطق غير الصحية ولم تعد الشوارع المفتوحة هي هذه المدن لتؤدي وظيفتها بعد تطور وسائل العمل الميكانيكية وذلك تطورت التصاميم وبشطت اصل التخطيط والتنظيم. وفي عام ١٩٢٣ اجتمع في اثينا اعضاء المؤسسة الدولية للعمارة الحديثة ووضعوا وثيقة سميت بـ ((دستور اثينا - Chateck, Athene)) وقد كومت هذه الوثيقة ملصحا لجميع الافكار الحديثة في علم تخطيط المدن الحديث^(١) وقيل انطرق الى التطويرات الحديثة في مجال تخطيط المدن التي وصعها مهندسون مختصون بهذا الجانب سرف انطرق الى نماذج تركيب المدينة التي شملت افكار الباحثين من العلوم الانسانية الأخرى حتى الأربعينات من القرن العشرين.

فمودج النطق الدائري هي تركيب المدينة طور من قبل الاجتماعي "بيرجس" Burgess ويتلخص النموذج في ان المدينة تنوسع على شكل حلقات دائرية من حول مركز المدينة ويحتل النطاق الاول المنطقة التجارية المركزية Centeral Business district والنطاق الثاني حصص تجارية للجملة وبعض الصناعات الخفيفة التي تشتت على جوانبها مساكن

المهاجرين للخدمات العمال اما النطاقات الثلاثة الباقية فهي على التوالي مناطق سكنية لدوي الدخل المحدود والمتوسط والعالي.

وقد اتبع هذا النموذج بعمل آخر لباحث اقتصادي هو "هومر هويت" Homer Hoyt واطلق على عمل هويت بمودج القطاع Sector model وكل يرى ان تركيب المدينة ليس مجرد حلقات دائرية بحد ما هو عبارة عن قطاعات تنتشر من حول المركز التجاري للمدينة، وهناك قطاعات للتجارة والصناعة وقطاعات سكنية لدوي الدخل المحدود والمتوسط والعالي. وبعد مودج النويات المتعددة Multiple nuclei Model الذي جاء به الجغرافيان هاريس ولولمان Harris and Ullman اكثر تطوراً من النموذجين السابقين فهو يمثل المدينة هي فترة نشوء الصناعات الثقيلة وبداية هجرة النشاطات الصناعية والتجارية من مركز المدينة الى المراكز القريبة والبعيدة وقد اضاف الباحثان أربع مناطق جديدة صافه الى المناطق المذكورة في النموذجين السابقين. فهناك منطقة تجارية فرعية وصراحي سكنية وصناعات ثقيلة وصراحي صناعية

وقد كانت النماذج سائلة للذكر ملاتمة - الى حد ما - لاوصاع المدن حتى النصف الأول من القرن العشرين، الا انها لم تعد ملائمة للفترة الحاضرة والمستقبلية من حياة المدينة ولهذا فان العديد من الباحثين يطلقون على هذه المصارلات النظرية الثلاثة "بالنماذج التقليدية Traditional Models"

ان الافكار الحديثة في تركيب المدينة تتعامل معها من منطلق الديناميكية والحركة والتبدل الدائمين التي تنصب بهي المدن الحديثة، وهذا يعني ان دراسة المدينة لا بد ان تتم من خلال منظور شمولي يأخذ بعظر الاعتبار التعقيدات

والتداخلات المستمرة بين أنشطتها المختلفة يسعى أن يتداخل فيها الفروع العلمية الرئيسية المهمة بجوانبها المختلفة ولن يوجه الاهتمام في نفس الوقت إلى النواحي العسكرية Behavioral Aspects التي لا يمكن فهم المدينة في غيابها^(١٠). ويعد أن تطرف بشكك مخصص إلى مداح تركب المدينة سواء مائى إلى بعض النظريات الحديثة في تخطيط المدن لائق للصورة عيب

الأفكار الاستشرافية في تخطيط المدن

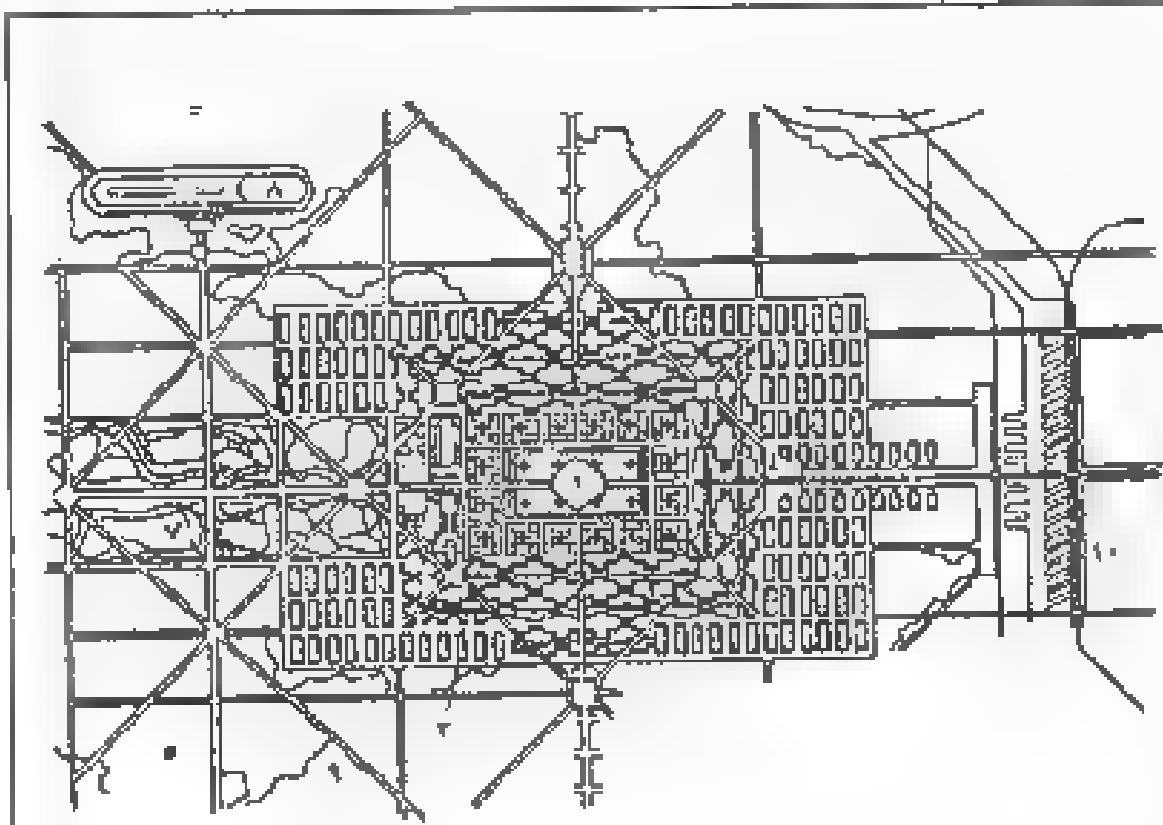
نظرية لي كوريوزيه

في عام ١٩١٢ قدم المهندس (لي كوريوزيه) مخططة للمفترح تصميم مدينة عسكرية تسمح لثلاثة ملايين نسمة

وتحتوي على عمارات برجية عالية في المركز. وقد افترض أن عدد السكان الذين سيفتقون المدينة بالذات يبلغ مليون نسمة، كما يفترض مليونان آخر في النواحي المشجرة للمدينة. أن المحاور التركيبية الأساسية للمخطط المركزي لهذه المدينة هي شوارعها العريضة التي تقوم على جوانبها العمارات العالية، وفي القسم المركزي من المدينة أقيمت عمارات على شكل صليب في المخطط الأفقي مؤلفة من "٦٠" طبقاً وهي عمارات عمدة وإدارية، ورثت المناطق السكنية حول المركز وهي مؤلفة من مساكن ذات حدة طوابق متفرجة الشكل في المخطط

الأفقي وقد خصصت الأرض الباقية لإنشاء المقترحات وأماكن الراحة والاستجمام أما الشوارع الرئيسية للمناطق السكنية التي يبلغ عرضها (٥) متراتها تبعد عن بعضها البعض مسافة "٤٠٠" متر^(١١) وتكون البنايات لإدارة المكونة من "٦٠" طابق وذات الكثافة العالية ١٠٢٠٠ شخص لكل فكر تشمل ٥% من مساحة المدينة داخل مساحات حصراء مفتوحة. أن محور المخطط The hub of the plan يتمثل بأن طرق المواصلات العامة (المسكك الحديدية والمسابرات) تكون تحت الأرض في ثلاثة مستويات ويقع فوقها المطار الذي أقيم في مركز المدينة. أما خطوط المرور السريع فتكون معقدة^(١٢)

أن قباذيه الأساسية التي اعتمدها لي كوريوزيه في



المخطط التصوري لمدينة تسمح لثلاثة ملايين نسمة، وقد وضعه المهندس المصري لي كوريوزيه محطة ٢ منطقة سحاب، ٣ قطع أراضي ذات سقوف برزخية، ٤ قطع أرضية مغطاة، ٥ مناطق المدينة البدائية، ٦ مباني عامة، ٧ المدينة الإنجليزية، ٨ مساحة سباق الخيل، ٩ منطقة لرياضية، ١٠ أحياء السفن، ١١ مركز صناعي ومحل للصناعات

محصول هذه المدينة تتمثل بالآتي

١- عدم إزحام مركز المدينة

٢- زيادة كثافة البناء

٣- زيادة طرق الوصول والنقل.

٤- توسيع مساحة المناطق الخضراء المفتوحة.

نظرية فرانك لويد رايت Frank Lloyd Wright

يقوم البناء الأساسي للمدينة الحطية كما يراها فرانك

لويد رايت على توزيع النشيطات المتنوعة كالمساحة

والزراعية والتجارية والسكنى والخدمات الاجتماعية على

طول الفسارح الشرياني وهو ما الذي تتصل بالطرق

الرئيسية وتكون مساحة الوحدة السكنية الواحدة وفقاً لهذه

النظرية ((الأكرو واحد)) لكل عائلة كحد أدنى^(١١) وقد عثر فرانك

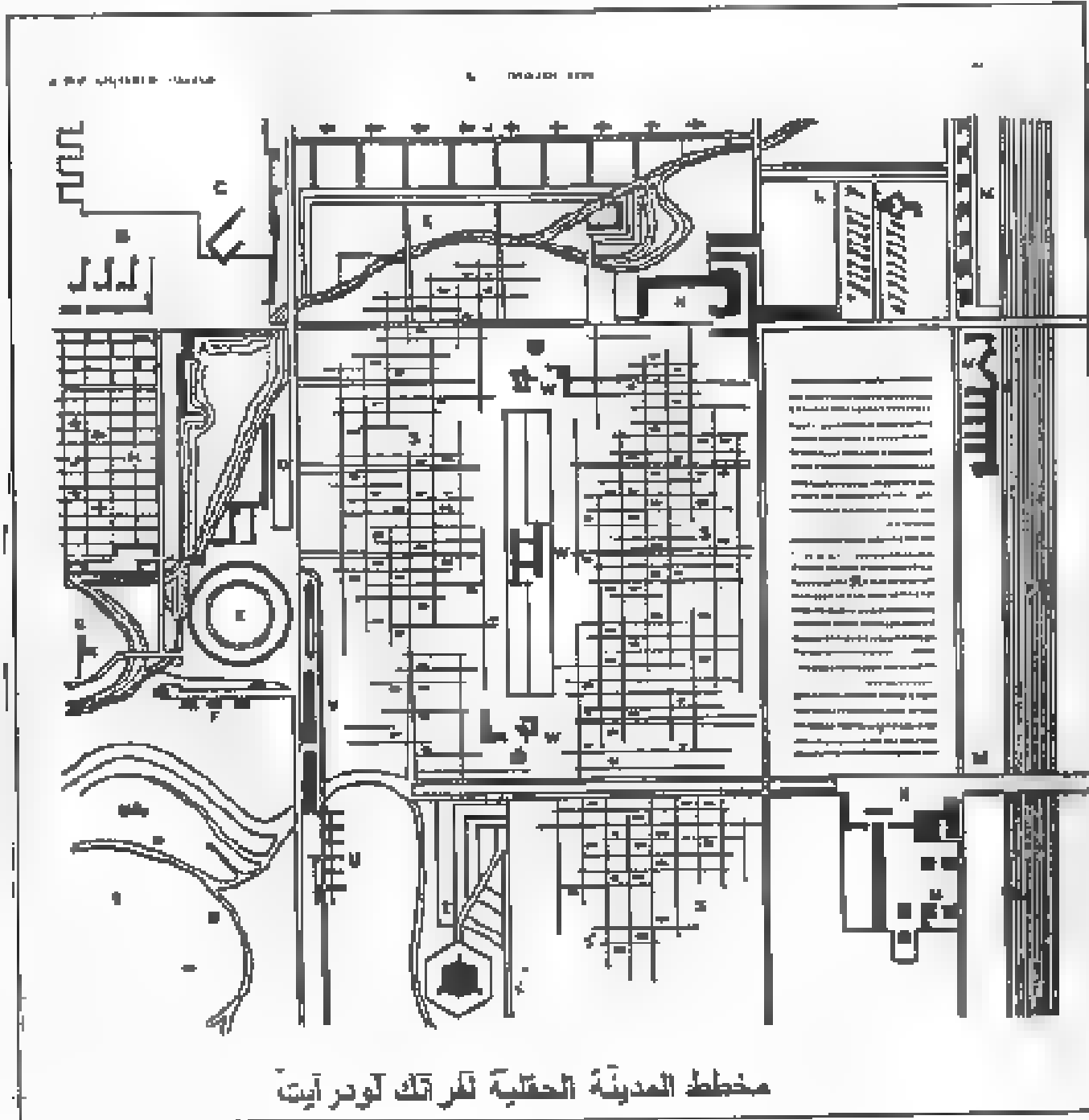
لويد رايت من أفكاره بشأن المدينة بإقتراحه لمدينة الأكبر

الصحيح أو المدينة الحقلية Broad acre city وهي كما

يتضح من سمائها تدعو إلى تقليل الكثافة السكانية عن طريق

بناء المساكن أو لاهية المتباعدة أو المنعصلة. ونحسب في هذه

المدينة على عدد من الحقول الصغيرة والمساكن ذات



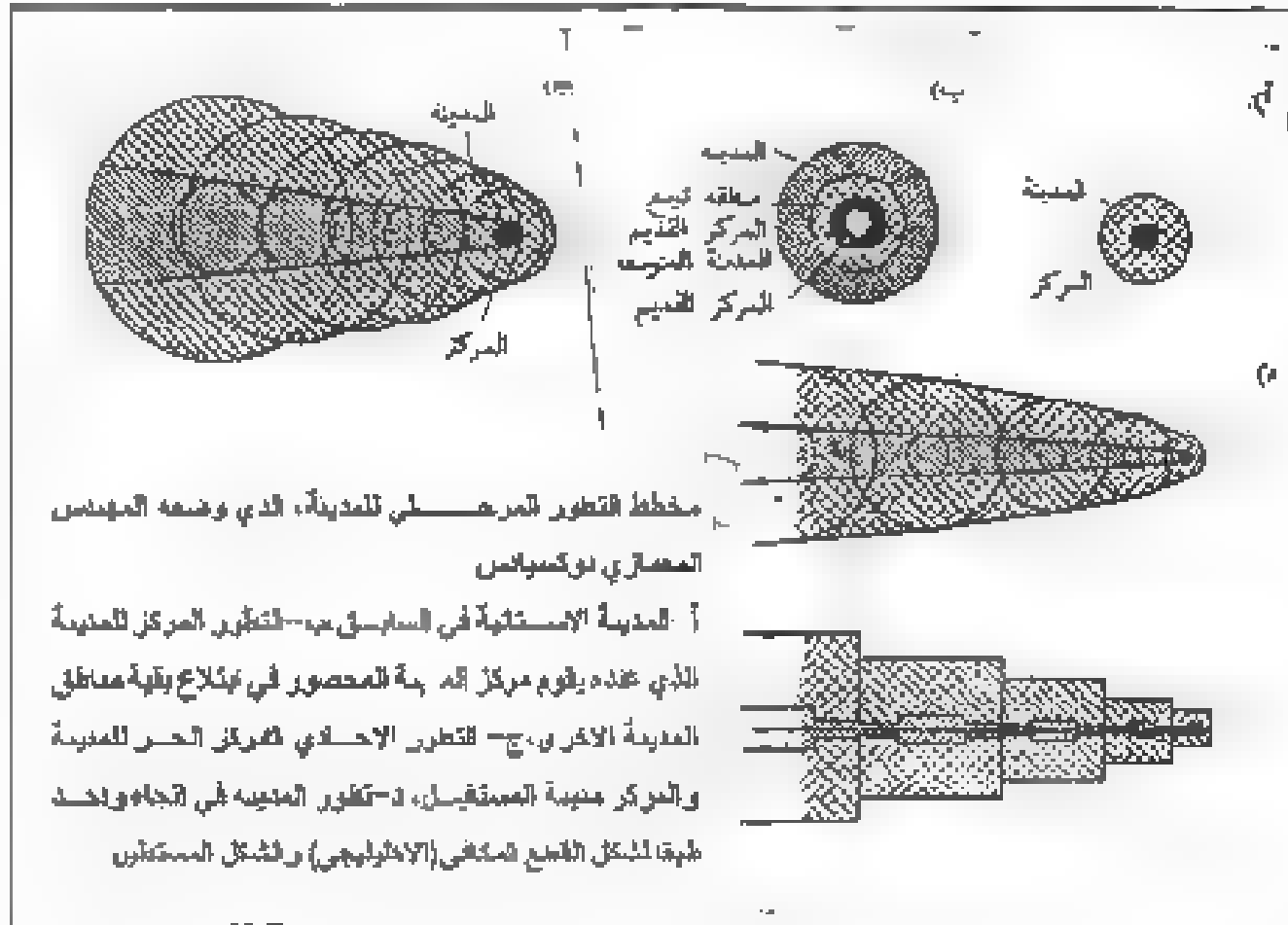
مخطط المدينة الحقلية لفرانك لويد رايت

نظرية دو كسيادس

اشتهر ب مخططات المس التي وضعها المهندس اليوناني دو كسيادس عام ١٩٥٣ وشملت نشاطاته الواسعة عدد البلدان لاجبية اصافة الى اليونان.

وقد تقدم دو كسيادس بنظرية نظام توزيع السكان في المستقبل، وهو على هيئة ما يسمى ((الأكوميونوليس)) أي تلاحم المس في تجمعات طبيعية هائلة. ويصور دو كسيادس عملية نشوء المدينة على أساس ان المدينة الاسفانتية (الجامدة) التي وجدت في المعاصي، تحولت الى مدينة حديثة بحيث تطور وبما مركزها. وان الحل الوحيد لتصحيح الوضع المذكور هو البحث عن حل للتطور الطبيعي للمدينة بحيث لا يمكن عده ان تؤدي العناصر الجديدة للمدينة الى ازالة وهدم العناصر او الانسلاخ الموجودة منذ السابق.

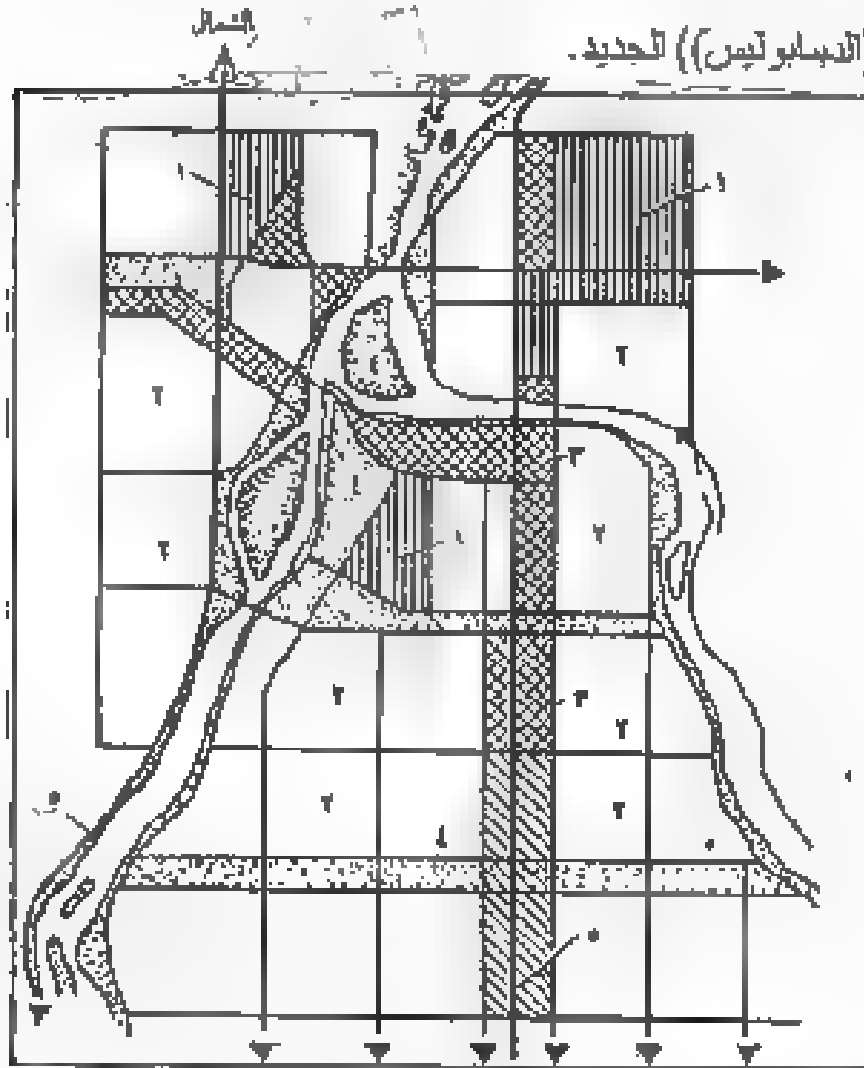
المحذوق، وقد اسبقه في مخططة الطرق قدر الامكان وحاول نقل بيئته الريف الى داخل المدينة مفصلاً ذلك على انشاء المتنزهات فيها^(١٤١) وحدثت الاسطة الاسسية تتوزع على طول الشارع الرئيسي وفروعها التي تتصل بالطرق الرئيسية فقد حصص الشريط الاول من المدينة المؤثر لحظ الموصلات الرئيسية، للاثشطة الصناعية، والشريط الثاني يمثل مناطق حصراء تفصل بين المنطقة الصناعية والمنطقة السكنية التي تليها والتي تقع في قلب المدينة، اما الخدمات التجارية والاجتماعية فتقع على الشوارع المتعامدة مع خط الموصلات الرئيسي ويمثل الشريط الثالث مناطق ترفيهية ورياضية وصحية يضافه الى حقول ومصانع صغيرة ومزار للمدينة وغيرها من الخدمات، وتقع المناطق الدينية والمعابر في اسفل المنطقة السكنية^(١٤٢) وظهر بالذكر ان فرانك لودر آيت اعطى في فكرته عن المدينة الحقلية أهمية كبيرة للمفهوم الاجتماعية في الحياة الحضرية^(١٤٣)



فكرات الكرة الأرضية

ومن الجدير بالذكر ان اشكال توزيع السكان التي وضعها نوكيسانس هي اشكال قياسية واحدة في جميع انحاء العالم، حاله من التوزيع ولا تأخذ في الاعتبار الظروف الاجتماعية والاقتصادية والظروف الطبيعية الإقليمية، والخصائص القومية العامة والتقليد الشعبي للسكان في مختلف البلدان.

وقد تمكن نوكيسانس من تطبيق أفكاره عميق على عدد من مدنها اسلام آباد عاصمة الباكستان الجديدة، ومدينة الخرطوم عاصمة السودان وقد اسقط في تصميم كلا المدينتين نفس المبدأ المخططية عدا أنه في مدينة الخرطوم سعى في تطوير ثلاث مدن قديمة مع تطوير ((الديابوليس)) الجديد.

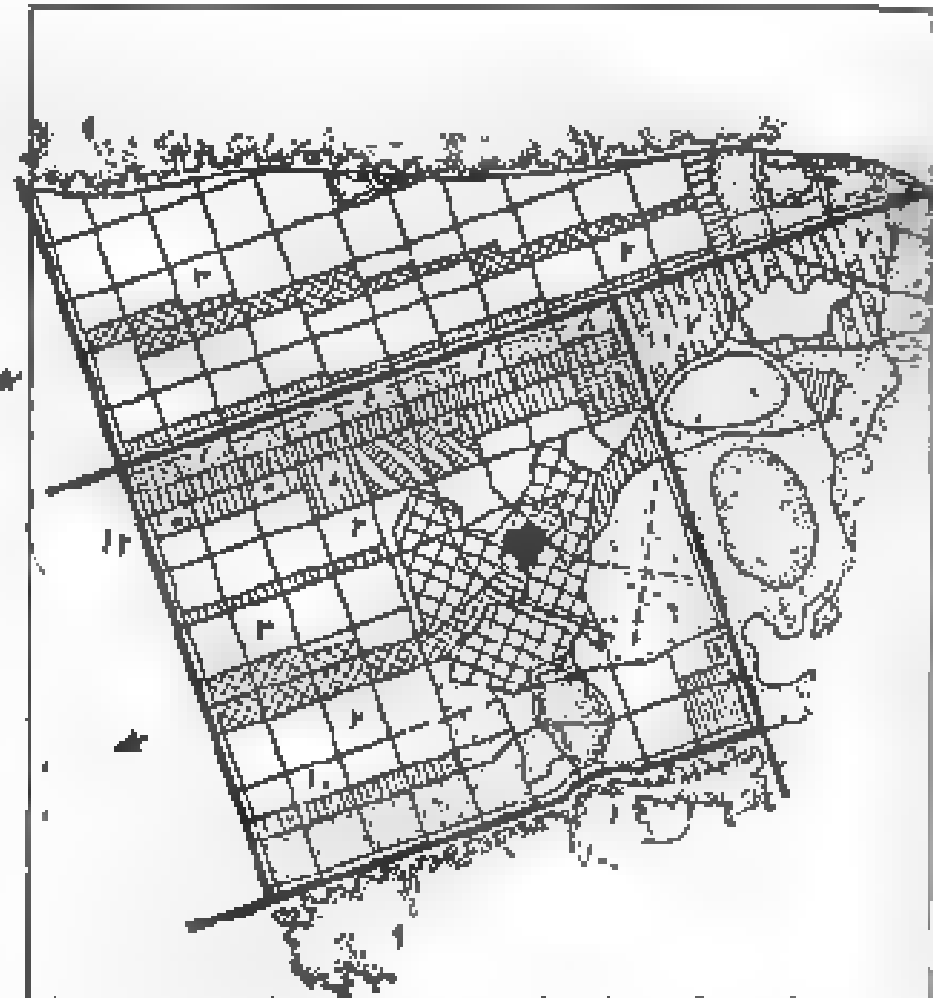


المخطط التصميمي لمدينة الخرطوم عاصمة السودان

١. المنطقة الصناعية؛ ٢. المنطقة السكنية؛ ٣. المركز العام؛
٤. المناطق المشجرة؛ ٥. الطرق العامة للسيارات

ان تصور المدينة كما يتصوره نوكيسانس يجب ان يمر في اربع مراحل هي:

- ١- مرحلة ((الديابوليس)) وهي المدينة الوحيدة المركز المتطورة في اتجاه واحد.
- ٢- مرحلة ((الايكوميترابوليس)) اي التطور المتوازي لعدد من ((الديابوليسات)) في اتجاهات متعددة.
- ٣- مرحلة الديناميترابوليس، اي المدينة العملاقة.
- ٤- مرحلة الايكوميترابوليس، وهي المرحلة الاسفلية والنهائية لتوزيع السكان وهي على هيئة مدن تعطي جميع



١. شريط مدينة اسلام آباد ١. شريط رول ستدي ٢. المناطق السكنية للمدينة؛
٣. مركز المدينة القديمة التطور. المناطق العامة التجارية ومنطقة الاعمال؛
٤. المنطقة العسكرية؛ ٥. منطقة السفارات؛ ٦. المطار؛ ٧. المدينة القديمة؛
٨. محطة لتوزيع مياه؛ ٩. منطقة متشجرة ١٠. المنطقة الصناعية؛ ١١.
- منطقة لسلك الحديدية؛ ١٢. طريق للسيارات (وتكون الاسهم اتجاه تطوير

(مدينة)

الموايش

- ٢٥- يوسف، سري، المصدر السابق، ص ٧٧-٧٨
- ٢٦- علي نوري، المصدر السابق، ص ٢٤-٢٥
- ٢٧- فهد هري، سري، Q- غلاب، محمد السيد، "جغرافية الحضر" منشأة مطابع الانكا، بق، ص ٢١٢-٢١٣
- ٢٨- علي نوري، المصدر السابق، ص ٣٧ و ٣٨ و ٤٢
- ٢٩- Catanese, Anthony J & Snyder James C, Op cit P ٥
- ٣٠- علي نوري، المصدر السابق، ص ٤٠-٤١
- ٣١- الفجر هري، سري، غلاب السيد محمد، المصدر السابق، ص ٢٢٦-٢٢٧
- ٣٢- علي نوري، المصدر السابق، ص ٤٥-٤٦
- ٣٣- نفس المصدر، ص ٥١
- ٣٤- Catanese, Anthony J & Snyder James C., Op cit, p.b.
- ٣٥- علي نوري، المصدر السابق، ص ٤١، ٤٢
- ٣٦- Catanese, Anthony J & Snyder, James C., Op cit, p. ١
- ٣٧- Catanese, Anthony J & Snyder James C, Op cit, P ٨
- ٣٨- علي نوري، المصدر السابق، ص ٤٧-٤٩
- ٣٩- باسم رزوق، المصدر السابق، ص ٤١
- ٤٠- Catanese, Anthony J & Snyder, James C., Op cit p. ٨
- ٤١- علي نوري، المصدر السابق، ص ٤٩-٥٦
- ٤٢- Catanese, Anthony J & Snyder, James C., Op cit, p. ٨
- ٤٣- Ibid., P. ٩
- ٤٤- الفجر هري، سري، غلاب، محمد السيد، المصدر السابق، ص ٢٦٧
- ٤٥- علي نوري، المصدر السابق، ص ٥٩
- ٤٦- Catanese, Anthony J & Snyder, James C., Op cit, p. ١
- ٤٧- علي نوري، المصدر السابق، ص ٥٩
- ٤٨- باسم رزوق، المصدر السابق، ص ١٨
- ٤٩- علي نوري، المصدر السابق، ص ٥٩
- ٥٠- الشمر، ملحد، "الحضر" بغداد، مطبعة نفق، ١٩٦٨، ص ٣٠
- ٥١- علي نوري، المصدر السابق، ص ٥٦-٥٨
- ٥٢- Catanese, Anthony J & Snyder, James C., Op cit p. ١
- ٥٣- علي نوري، المصدر السابق، ص ٥٨
- ٥٤- الفجر هري، سري، غلاب، محمد السيد، المصدر السابق، ص ٢٦٩
- ٥٥- علي نوري، المصدر السابق، ص ٧٦-٧٢
- ٥٦- Catanese, Anthony J & Snyder, James C., Op cit, p. ١٠
- ٥٧- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٥٨- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٥٩- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٦٠- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٦١- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٦٢- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٦٣- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٦٤- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٦٥- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٦٦- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٦٧- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٦٨- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٦٩- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٧٠- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٧١- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٧٢- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٧٣- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٧٤- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٧٥- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٧٦- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٧٧- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٧٨- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٧٩- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٨٠- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٨١- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٨٢- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٨٣- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٨٤- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٨٥- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٨٦- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٨٧- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٨٨- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٨٩- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٩٠- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٩١- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٩٢- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٩٣- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٩٤- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٩٥- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٩٦- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٩٧- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٩٨- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ٩٩- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠
- ١٠٠- مفورده، لويس، "لمحة على مر القصور" مصر القصور، ص ٥١٩-٥٢٠

والشر، موسكو، ترجمة الدكتور داود سليمان النسيب، ص ٢٦٥

٩٣ CHIARA, De, Joseph & Koppelman, Lee "Planning Design Criteria" by van nostrand reinhold company, new york, ١٩٦٩, p ٢٦٩

٩٤ Chiara, De, Joseph & Koppelman, Lee, opcit., P ٢٦٥

٩٥ Catanese, Anthony, & snyder, James c. OpCit. p. ٦٨

٩٦ ARTHUR B. Gallion & Simon Eisser, "The urban pattern of Planning and Design", D Van nostrand company, new york, ١٩٦٣, p ٢٧

٩٧ Catanese, antony j & snyder, James c., opcit, p ٦٦

المصادر Reference

١- Catanese, Anthony, and snyder James c., "Introduction to urban planning", McGraw - Hill Book company, new york, ١٩٧٩

٢- ARTHUR B. Gallion & Simon Eisser, "The Urban pattern: city Planning and Design", D Van nostrand company, new york, ١٩٦٣

٣- CHIARA, De, Joseph & Koppelman, Lee, "Planning Design Criteria" by van nostrand reinhold company, new york, ١٩٦٩

٤- مفرد، لويس، "التحفة على مر العصور" مؤسسه فرانكفيل للطباعة والنشر، القاهرة، نيويورك، ١٩٦٤

٥- شير، سلفا جورج، "الحلم وتنظيم المدن العربية"، الكويت، مطبعة الحكومة، ص ٣٠١

٦- سالم، دودوم، "في التخطيط المعاصر للمدن"، الموسوعة الصغيرة للهندسة دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠

٧- داغر، جورج، "تنظيم المدن" مطبوعة الكتب والمطبوعات الحكومية، حلب، ١٩٦٥

٨- علي توري، حسن، "تخطيط الحضري"

٩- أبو عيش، عبد الإله، القطب، اسحق يعقوب، "الاتجاهات المعاصرة في تدرجات الحضرية"، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٠

١٠- الحكومة، جندر عبد الرزاق، "العلاقات بين مستويات التخطيط الإداري للمدن"، مجلة تخطيط وتنمية، السنة الثامنة، ١٩٧٦

١١- شريف يوسف، تاريخ فن العمارة العربية في مختلف العصور، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨٠

١٢- الجوهري، يسري، غلاب، محمد السيد، "جغرافية المدن"، مكتبة المعارف، الإسكندرية

١٣- الشامي، منجد، "الحضر" بغداد، مطبعة شعبي، ١٩٦٨

١٤- الشامي، عبد الحلي، عبد المنعم، "جغرافية المدن عند العرب"، عالم الفكر، المجلد ٩، العدد ١، ١٩٧٨

١٥- ريمشا، لافولي، "تخطيط وبناء المدن في المناطق الحارة"، دار نشر للطباعة والنشر، موسكو، ترجمة الدكتور داود سليمان النسيب

١٦- Catanese, Anthony J. & snyder James c., OpCit. p. ٦٦

١٧- مفرد، لويس، المصدر السابق، ص ٥٥٥

١٨- مفرد، لويس، المصدر السابق، ص ٥٦٤

١٩- غلاب، محمد السيد، "البيئة والمجتمع"، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٦٩، ص ٤١٥

٢٠- Catanese, Anthony J. & snyder, James c., OpCit., p. ٦٦

٢١- IB.D, P ٦٦

٢٢- مفرد، لويس، المصدر السابق، ص ٥٧٠

٢٣- Catanese, Anthony J. & snyder, James c., OpCit., p. ٦٦

٢٤- الشامي، عبد الحلي، "عبد المنعم"، "جغرافية المدن عند العرب"، عالم الفكر، المجلد ٩، العدد ٦، ١٩٧٨، ص ١٢٦

٢٥- سالم، دودوم، "التحفة على مر العصور" مؤسسه فرانكفيل للطباعة والنشر، القاهرة، نيويورك، ١٩٦٤

٢٦- علي توري، حسن، "تخطيط الحضري"، ص ٧٣

٢٧- الجوهري، يسري، غلاب، محمد السيد، المصدر السابق، ص ٢٩٧

٢٨- عباس، عبد الرزاق، "جغرافية المدن" بغداد، ١٩٧٧، ص ٢٤

٢٩- علي توري، حسن، المصدر السابق، ص ٨٥ - ٨٦

٣٠- شريف، يوسف، المصدر السابق، ص ٢٧٢

٣١- علي توري، حسن، المصدر السابق، ص ٨٧ - ٨٨

٣٢- شريف، يوسف، المصدر السابق، ص ٢٧٢

٣٣- علي توري، حسن، المصدر السابق، ص ٩٠

٣٤- داغر، جورج، "تنظيم المدينة"، مصدر سابق، ص ١٢

٣٥- مفرد، لويس، المصدر السابق، ص ٦٣٣

٣٦- CATANESE, ANTHONY J. & SNYDER, JAMES C., OpCit. P ٦٦

٣٧- مفرد، لويس، المصدر السابق، ص ٦٥٢

٣٨- Catanese, Anthony J. & snyder, James c., OpCit., p. ٦٦

٣٩- مفرد، لويس، المصدر السابق، ص ٦٣١

٤٠- Catanese, antony j & snyder, James c., OpCit., p. ٦٣

٤١- مفرد، لويس، المصدر السابق، ص ٦٥٢ و ٦٥٣

٤٢- Catanese, antony j & snyder, James c., OpCit., p. ٦٤

٤٣- داغر، جورج، "تخطيط المدن"، ص ٤٠

٤٤- Catanese, Anthony J. & snyder, James c., OpCit., p. ٦٣

٤٥- داغر، جورج، المصدر السابق، ص ٤١

٤٦- الجوهري، يسري، غلاب، محمد السيد، المصدر السابق، ص ٢٠٥

٤٧- داغر، جورج، المصدر السابق، ص ٢٨ - ٢٩

٤٨- داغر، جورج، المصدر السابق، ص ٤١ - ٤٢

٤٩- أبو عيش، عبد الإله، القطب، اسحق يعقوب، "الاتجاهات المعاصرة في تدرجات الحضرية"، مطبعة مطبوعات، الكويت، ص ٦٥ - ٦٦

٥٠- ريمشا، لافولي، "تخطيط وبناء المدن في المناطق الحارة"، دار نشر للطباعة والنشر، موسكو، ترجمة الدكتور داود سليمان النسيب

المعجمات العربية وعلم الحيوان

[كتاب العين للفراهيدي]

[القسم الاول]

بقلم: د. جليله كريم ابو الحبيب

كلية الطب — الجامعة الفلسطينية

بغداد

وجد العرب أنفسهم بعد مدة وجيزة من ظهور الإسلام، لا تعد شيئاً بغير الأمم والمصورين، منتشرين في مشارق الأرض ومغاربها، الأرض التي كانت معروفة في ذلك الوقت، وإذا بهم يختلطون بأهل وأقوام شتى، كل منهم لها لغتها وتقاليدها وعاداتها وحضارتها وعلومها وعندها تنبأ أهل الرأي من العرب أنهم سوف يحسرون، ولو جزئياً، بعضاً من عاداتهم ومعارفهم ولغتهم بين هذا الخليط غير المتجانس من الناس والشعوب والبحر المتلاطم من اللغات واللهجات، ولكي يحاولوا دون فساد اللغة وتدنيس قدسيتها، إذ كانت اللغة عندهم شيئاً مقدساً، فقد بدأوا وضع القواعد لنحو وراحووا يسعون للمعاجم ويتتبعون الخطأ والأسفاف اللذين ضربا أو قد يسريان إلى اللغة فأنهم قبل أن ينتسروا من جزيرتهم ويختلطوا بأقوام شتى وتعرض لغتهم للتدويران في اللغات الأخرى لم يحتلوا إلى المعاجم ولا إلى وضع القواعد

والأصوب للغة والنحو. وأنه الأمر الثامن إن لها الأسرود الدولي، وفي نهاية العقد الرابع من الهجرة وبأقترح وأثر ابن الخليفة الرابع علي بن أبي طالب (عليه السلام) بدأ بوضع أسس النحو والقواعد وإن ابتداء النهضة العربية الإسلامية في منتصف القرن الثاني وال نصف الأول شهد العلماء يضعون ويؤلفون الكتب باسماء الحيوانات وأصنافها وبعض من عاداتها وحياتها وما إلى ذلك. فالأصمعي والسجستاني وأبو عبيدة والنصر بن شميل وأبو زياد الكلابي وابن حاتم الباهلي وابن قتيبة وابن الأعرابي وابن هشام الشيباني وأبو الحسن الأخفش، وكلهم عاش في النصف الثاني وال نصف الأول ومن القرنين الثاني والثالث للهجرة على التوالي، كل هؤلاء وضعوا الكتب عن الأيل والخيل والغنم والشاء والوحوش والطيور والحيت والضرفات، ومن ابتغى التفاصيل يجدها في مقسمة هارون محمد عبد السلام في مقدمته لكتاب حيوان

لذلك قد يكون العرب هم أول من وضع المعاجم من الأمم،
أو من أولهم ابتداءً بالخليل بن أحمد الفراهيدي وكتابه العين
وهو معجم في الحقيقة، قد يكون هناك ما يشبه المعاجم بين
الكتب التي وضعها العلماء الذين سبقوا الإشارة إليهم والذين
سبقوا أو عاصروا أو جاءوا بعد الخليل، إلا أن هذه الكتب لم
تكن علمية بل أنها لغوية وبعثت معجمات خاصة بما ألفته
من الحيوانات، أو ما وضعه الخليل كان الحجر الأساسي
للمعاجم وقد جاء بأسلوب فذ ورائد يكاد يكون متكسلاً بالرغم
من قدمه وبقي كذلك حتى يومنا هذا وبعد هذه الحقبة والأزمنة
والعصور الطويلة.

وبعد العين بدأت الجهود تتكاثر ووضعت العديد من
المعجمات التي جاءت على شكل موسوعات علمية وتاريخية
تجمع شتات الانجازات الفكرية للحضارة العربية -
الإسلامية ويقصد الحفاظ عليها من الصياح في خضم
الأحداث.

لم تذهب جهود العرب والمسلمين - وخاصة العلماء منهم
- سدى وهباء، فقد استطاعوا أن يوحّدوا أو يحدّدوا في
حدود ضيقة تعبير اللغة، فلم تنشأ عند العرب بفصل القرآن
الكريم وهذه الجهود في الحسب واللغة والمعاجم أي لعنت
أخرى جانبية فتطمس اللغة العربية كما نشأت اللغات
الرومانية التي أتت على اللغة اللاتينية الأم فصارت لغة ميتة
(نوري تكلم المعاجم)، كان المترجمون بقاء اللغة وصيانتها،
يتمسكون باللغة العربية الفصحى ما أمكنهم ذلك، فبدوا كلماتها
باصطلاحوا شواهدا وشروحا غريبها في معاجمهم الكثيرة
التي كانت غالباً بمجلدات ضخمة، أن المعاجم العربية التي
ظهرت في المشرق العربي هي أصول المعاجم التي ظهرت

في أوروبا والتي حدثا واصعروها حدثوا واصعي المعاجم من
المشاركة (المصدر السابق).

نقدت المعجمات العربية الكثير من اهتمام الدارسين،
فقد قسم منهم بالدراسة العامة من حيث نشر المعاجم
العربية

وتطورها ومناهجها، مثل الذي نجده في مد القاموس
لأنوار دينا ومثل ما نجده في كتاب ((المعجمات العربية من
بين الماضي والحاضر لعبدان الخطيب، في حين اهتم
آخرون بدراسة معجمات معينة خاصة وقد تناولوا مصادرها
ومناهجها ودراساتها مثل الذي عمله المخزومي والمسامري
(١٩٨٠) في كتاب العين ومثل الذي عمله هاشم طه ثلاثش
بالنسبة لتأج العروس.

لم تلف جهود دراسة المعجم العربية ووصفها على العرب
والمسلمين فقط بل أن بعض المستشرقين ستهواهم العلم
وأحبوا الفكرة وغلبت عليهم علميتهم فوضعوا هم أيضاً
المعاجم للغة العربية ودرسوها وخصصوها مثل الذي نعرفه
من تكملة المعاجم لنوري ومن مد القاموس لأنوار دينا وإكبر
لين الذين سبقوا الإشارة إليهما.

هناك بضعة معجمات عربية كلاسيكية نعرض بعضها على
الباحث والدارس ولا يمكن أن يتحاشى نكزها في أية دراسة
من هذا القبيل، فهناك قاموس المحيط للفيروز أبادي وتأج
العروس من جواهر القاموس للزبيدي ولسان العرب لابن
منظور والمحيط للمصاحب بن عباد، والتهذيب للزهرى
والصاحح للزهري والمخصص لابن سيده، هذه المسميات
ليست سوى أمثلة وليست حصراً إذ هي غيض من فيض
وبعض من كل وهي المعجمات الكلاسيكية فقط، أما إذا أردت
الإشارة إلى المعاجم الحديثة التي ظهرت مع النهضة العربية

لحديثه فهذا أمر لا يمكن الأحاطة به والبحث الحاضر ليس المناسب بها

كانت هذه المقدمة اليسيرة والمقتضبة لأبد منها قبل الدخول في الموضوع الذي يهمنا والذي نحن بصددده وهو المعجمات العربية وما ذكرته من علم الحيوان والحيوانات أو بكلمة توصيفية ما قدمته المعاجم العربية بعلم الحيوان عند العرب. وقد أقتصرنا على كتاب العين كنموذج ممثل لها لأنه أقدم المعاجم العربية وكثير من المعاجم التي جاءت بعده كانت عيالاً عليه.

عاش العرب في منطقة استوائية معتدلة لمثل هذه المناخات والنباتات تأثيراتها الكبيرة في المعاجم الحيوانية - والمجاميع النباتية بدون شك - وتثوَّعَتْها في المنطقة وقد رأى العرب الأوائل هذه الحيوانات - والنباتات - وعاشوا معها أو بالقرب منها ووضعوا لها الأسماء وكذلك الأسماء لأجزائها الجسمانية وبعض فعاليتها الحيوية ولما هو مرغوب أو مذموم من طباعه وعاداتها فقد تختلف هذه التسميات من مدينة لأخرى ومنطقة لأخرى ولأسميها بعد خروج العرب إلى ما جاورهم من بلدان وأقاليم واختلاطهم بسكانها وأهلها وقد كان بعضها بعيداً عن بلدانهم الأصلي، الجزيرة، وتبعاً لذلك فقد كان واداً من يحدث التغيير بالمسميات من إضافات وحذف وتبدلات وهذا يأتي دور المعجمات الأولى والكلاسيكية التي وضعها العلماء الأوائل هي حفظ هذه المسميات قرينة وأقرنتها ومقارنتها بالمسميات الجديدة وقبل أن يختلط الحابل بالدليل فوصيغ ما كان عربياً خالصاً وخاصاً بنا نحن العرب وما وضعه أجدادنا وأهلونا في جزييرتهم ومن حسن الحظ أن يهتم واضعو المعاجم الأولى بالمعردات التي تخص الحيوانات - والنباتات - أننا نجد

معاجمهم ملوثة بالأسماء والتعاريف والتوضيحات - شعراً ونثراً - الدالة على هذه التسميات والمسميات الحيوانية والنباتية. يدل أن بعضهم افرد أجزاء من معاجمهم لهذه الكائنات. فابن سيده في مخصصه مثلاً افرد أجزاء المعردات النباتية والحيوانية، الجزء الثامن من الحيوان، والربيعي في تاج العروس اهتم بالحيوان والنبات - من جملة ما اهتم به. فتاج العروس موسوعة في اللغة والبلدان والأعلام والتاريخ والأنساب والحيوان والنبات والطب، وأنتي اعرف في لأهل كتباً واحداً وضعه مؤلفه عن النباتات التي وردت نسائها في تاج العروس وسمه ((معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي)) ومؤلفه هو النديمي، (١٩٦٥).

كما أن العلماء والمحدثين مثل المرحومين أمين المفلوح وبشير اللوس استفادوا كثيراً من هذه المعاجم لوضع الأسماء الصحيحة والحقيقية وحتى المقارنة بأجمعها - المفلوح - أو للطيور فقط - اللوس - والتي تهتم الآن بدراساتها في التراث والتي وردت في كتب علماء الأقدمين مثل الجاحظ والنديمي والقزويني.

ليس من السهل الأحاطة بجميع ما جاء عن الحيوانات في المعاجم العربية الكلاسيكية فال دون ذلك خرط القتاد - كما يقال - لذلك قد حصرت جهدي بمعجم واحد هو كتاب العين للحليل بن أحمد الغراهدي وذلك للأسباب الآتية -

١. أن الحليل هو أحد أفاضل علماء الكبار العبارة الذين هم مفخرة الحضارة العربية وأنه مبدع ومبتكر ويعمل ابتداعه لعلوم شتى مثل العروض والموسيقى واللغة والمعاجم (المخرومي والسمراي، ١٩٨٠).

٢. أن الدين وصموا ما يشبه المعاجم قبل العين فصوروا

جهودهم على وضع الرسائل التي تناولوا فيها موضوعاً من الموضوعات مثل الأكل أو الحيل أو العلم أو الحشرات .. إلخ وقد يكون من بين هؤلاء من افاد من العين إذا كانوا ممن عاصروا الخليل أو ممن جاء بعده (نفس المصدر أعلاه).

٣. أن معجم العين كان أول معجم بالعربية وهو عمل كبير جداً ورائد وأنه من المعجمات الأولى في تاريخ الأنساب وإن وضع معجم على نحو وثرثيب جديدين لا سابق لهما لهما معجم من أعمال الصغرة العياصرة الحالدين

٤. لقد أبطل محققا العين الحداثان - المحرومي والسمراي ١٩٨٠ - أن الخليل كان قد اهتدى إلى شيء من علمه اللغوي والنحوي بسبب ما افاده معا جردت ترجمته من العلم الأعريقي. ذكر ذلك جماعة من المستشرقين ثم تبعهم ببنايات آخرون من المشاركة ولكن هذه المقالة تقتصر إلى التليل التاريخي ولعلني أضرب إلى قول المحققين أن كتاب حيون الجاهل الذي أفاد كثيراً من كتاب حيوان أرسطو وذكر حيوانات وطيوراً أخذ من أرسطو ليست موجودة في كتاب العين مثل حصفور الشوك والطرفة والعنكبوت اللبث وغيرها (وبعضه طه فنجم، ١٩٨٥ وجيليل أبو الحبيب، ٢٠٠١).

٥. لقد نجد في المعجمات المطولة مثل لسان العرب أو القاموس وتاج العروس أسماء لا نجدها في العين وذلك لأنها - أي المعاجم - متأخرة عن عصر العراهيدي ولأن مؤلفيها قد سجلوا مواداً لم تكن معروفة في عصر الخليل. وقد يكونون قد اقتادوا من ترجمات كتب الأكرام الأخرى.

٦. كان كتاب العين البدلية وإن كثيراً مما جاء بعده أفاد منه وإن لم يستعمل طريقته، حتى أن بعض من كان أشد المنكرين لخليل مثل الأزهرى، وأنهم كانوا أكثر أصحاب المعجمات

استفادة منه لرياسته، وكتاب العين بالرغم مما قيل عنه كان مصدر الهام اللغويين الذين بحثوا حذوه وبهجوا منهجه بل كان المادة الأساسية لمعجماتهم وإن اهتم في اللغة وفيها وكان بقلة عظيمة نقلت التأليف المعجمي من طور السدجج إلى طور النصح والأكمل (المخرومي والسمراي، ١٩٨٠).

٧. لابد من الإشارة إلى أن كتاب العين يعد صغير الحجم بالنسبة للمعاجم الموسوعية التي جاءت بعده وليس من السهل رصتها بسهولة.

٨. وأخيراً نود الإشارة إلى أنني أجد بعض العلاقات والارتباط بين اعتماد الخليل على مخارج الحروف من الفم في معجمه والمادة ومعرفة بالموسيقى وعلم العروض الذي وضعه كوزن الشعر خير دليل على ذلك.

لهذه الأسباب - وقد يوجد غيرها - رغبت في أن أدرس كتاب العين للتعرف على ما ورد فيه من أسماء حيوانات وملاح من علم الحيوان في مواد اللغوية وما قدمه للعلم في مفرداته لا تزال لغتنا مستفيدة منه. قد تكون هذه الدراسة فاتحة لدراسة أوسع وأكمل للمعاجم المختلفة والحيوانات والنباتات والملاح الحيوانية المختلفة التي وردت فيها ولكل خير سلف في كتاب معجم أسماء النباتات للدمياطي الذي طبع سنة ١٩٦٥ والذي كان خلاصاً بالنسبة التي وردت اسماءها كمواد لغوية في معجم تاج العروس للزبيدي

المنهج في الدراسة

سوف أتناول الموضوع من الجهات الآتية :-

١. الحيوانات التي وردت اسمها بمقابلة مواد لغوية

٢. التراكيب والأقاربات الجسمانية التي وردت في الكتاب.

٣. الأعراس والأدوية والقداري للألسان والحيوان.

١. المعالجات الحيوية للكائنات الحية ولأسماء الحيوانات.

٥. وأخير سوف يكون هناك جدول بهذه المفردات بحسب

أجزاء الكتاب.

أو لا. الحيوانات التي وردت اسماءها بمناخية مواد لغوية:

لقد ضم كتاب العين ٥٨٨٦ مادة لغوية (عبد العزيز إبراهيم،

١٩٨٩) والمقصود بالمادة اللغوية هي المفردة التي وضعها

الحليل سواء أكانت حرفاً أو سماً أو فعلاً، أما ما جاء به من

أسماء للحيوانات فقد كان ٣٣٠ وبحسب المجاميع الحيوانية

الآتية

اللباس ٩٠

الطيور ٩٥

اللافقرات ٩٥

الأسماك ١٥

البرمائيات ٥

الزواحف ٢٥

ارجو ان لا يخذ من ان المفردة - او الاسم - قد ورد مرة

ولحدة ويتعريف كامل وبدون تكرار، بل قد يحدث في بعض

الأسماء ان العكس هو الصحيح، اي ان كثيراً من الحيوانات

تكررت اسماءها وبصور مختلفة، بحسب الأعمار والجنس

والمطقة.

ان هذا التكرار لم يدخل ضمن الأحصائيات المشار اليها

هو مثلاً يُعطى اسماً كثيراً للأسد والثعالب والضبع وغيرها

فيما يأتي نموذجين لأسماء الفراء والجراد مع التعريف:

الفراء: محروب

الحل: الفراء الضخم

المهز: الفراء الضخم أيضاً

لحسة: ما ضم من الفراء

السمان: صغار الفراء

العلس: الفراء

القروح: الضخم من الفراء

القرشوم: الفراء الضخم -

الجراد: محروب

الحيقان: الجراد أول ما يطير

الحيانة: الجرادة قبل ان ينفذ جناحها

القصر: الجرادة أول ما تخرج من البيضة

الكتفان: أول ما يطير الجراد وتنفذ أجنحته

فهو اعطى هذه أسماء للفراء والجراد على أساس الحجم

(في الفراء) وهو لأجنحة (في الجراد). وهذا أمر مألوف

حتى في وقتنا الآن ان الفراء والجراد ومثلهما من

اللافقرات تمرّ بمسحالة متدرجة، الصغار والكبار متماثلة

في الشكل والغذاء ومحل التواجد ولكنها تختلف حجماً وجنساً

ونمو الأجنحة. ونحن نسمي هذه الأشكال ((الحوريات))

فكتاب العين يذكر هذه الحيوانات عدة مرات ولكن في كل مرة

يقصد بوراً أو طوراً معيناً من الحياة.

أما الإشارة إلى الحيوانات، فلها تأتي بأشكال مختلفة، فهي

مرة مادة لغوية مثل بل، وعجم، وغراب... الخ ولها تفسيرات

وتوضيحات تقليدية كما هي بالمعاجم وهذه التسميات هي

التي اضلها ضمن المجاميع الأحصائية المارة الذكر.

ويذكر كتاب العين الحيوان ليس كمادة لغوية وبحسب ذاته

نقط، بل للأستشهاد به أو ببعض أعضائه أو بعض عاداته

ومنتجاته أو بعض حالاته لزيادة التعريف لمادة لغوية أخرى،

مثلاً

السهب: حرشف السماء خاصة

برهن من أسماء الأمد

البرثم: الحفاف من الدواب

الراطباء: حجر اليربوع

أو أنه يستشبه به بتعريف مرض أو دواء أو معالجة مثل قوله: كَلْبٌ كَلَبَ أَيِ أَصَابَهُ دَاءٌ يَسْمَى الْكَلْبَ.

الكرار داء من شدة البرد ويستعمل بعض الحيوانات من ظروف وحياة الحيوانات للتدليل والاستقضاء لمادة ما وتعريفها، مثل:

لَكَ: صَبِغَ لَحْمٌ يُصْبِغُ بِهِ جُلُودُ الْبَقَرِ لِلْجَفَافِ.

الكار صرب من الحيات لا يعرض بغيره بل يكرز بأنفه.

كما أن هناك الكثير من الأسماء المكررة للحيوان الواحد وقد اختلفنا أن للأمد وللذنب عشرات الأسماء ولصغارها ولأجناسها ولأفعالها كل منها يأتي بمثابة مادة لغوية قائمة بذاتها ولكنها ليست سوى تكرار لمادة واحدة، لقد تباينت التعاريف والأوصاف للحيوان الواحد عندما يأتي الاسم بمثابة مادة لغوية فهي أحياناً بسيطة جداً ولا تتعدى كلمة واحدة، بل أن بعضها يهتم بالجمع والجنس ولا يكرر التعريف وإذا ذكره يكتفى بالقول مثلاً أنه طائر أو دابة أو نوبية، فهو لم يعط

للعقوب أي وصف في عنده.

النس: طائر

الفهد: معروف

الخصاف: طائر

عثة: للعوسفة

بور: النحل

مر: اسم جامع لدواب الشعر من الحنم.

مثل هذا كثير في الكتاب والتعاريف لا تتعدى الكلمة

الواحدة وأحياناً يزيد بالتعريف قليلاً وأكثر من كلمة، مثل:

الرّهو: فكركي ويقال هو من طير الماء شبيه به.

الهامة: هي من طير الليل

الخاز بار: نيباب من العشب

الصرصران: سبك مائي

أو يذكر أن الأسم جاء للحيوان مادة البحث من منطقة أو قبيلة معينة، مثل:

الخموش: يعني النعوض بلغة هذيل

الواقعة: طير الماء، عراقية

العرعر: نجاح الحبشة

وهو كثير ما يعرف الحيوان بحسب بيئته وحياته، مثل:

الهامة: من طير الليل

الجمادة: النعامة السريعة

الرحسن: الفتى من الدببة

السخل: ولد للشاة

الطرفة: الفرع الأثني

الظيم: ذكر النعامة.

أو يكتفى بتعريف الحيوان بلونه، مثل:

الحشف: هو الذباب الأحمر

أو وصف بعض أجزائه، مثل:

شحاء تعطي العقاب لعارض جناحها أو حتى يوصف بعض

التركيب، مثل شوكة الشعر أو عظيم الرأس.

قل أن نجد تعريفاً تاماً شاهداً مثلياً له في اللغة العربية

من تعرف على الحيوانات التي وردت بالكذب والمقصودة

وكما يعرفها اليوم بفضل جهود جيل من العلماء رواد هذا مثل

أعني المعروف بكتابه معجم الحيوان ومثل عزيز العلي العربي

بكتابه لطير في حياة الحيوان الكبير والدميري. وقد شارك

بعض المستشرقين بهذه الجهود أيضاً.

يتوسع الطويل أحياناً بالتعريف يعطى وصفاً للحسيوان أو لأجرائه وصف جوده ونوع عدته، مثل:

الخلد، صرب من الجرذان غمي، لم يخلق لها عيون،
و احدثها خلدة.

البخت: والبختى اعجميين دخيلان وهي لأبـل
الحرمانية، تُنـج من أبل عربية وفالج (ابن سنامين).

الرحمة: شبه السر في الخلقة لأنها مبقعة ببياض وسواد،
الشرفان: طائر يارض الحزم في منابت النحل بقدر
الهدوء، مرقط بحمرة وحضرة وسواد وبياض.

الحنفاء: دويبة سوداء تكون في اصول الحيطان،
والجدول (١) الملحوظ يعطينا أسماء الحيراثات وأوصافها كما
وردت في كتاب العين (ومعها الأسماء العلمية التي أمكننا
لعثور عليها).

ثانياً: أسماء التراكيب والأجزاء الجسمانية التي وردت
في كتاب العين بمثابة مواد لغوية

بالإضافة إلى أسماء الحيوائنات المختلفة والتي وردت في
الكتاب بصور شتى كما اشرنا اليه أولاً، فقد وردت مواد لغوية
رئيسية في الكتاب كتل على التراكيب الجسمانية والأعضاء
مثل يد وعضد ووجه ومعدة... الخ أو قتل على الأجزاء
والأجزاء من الجسم مثل النسم والريق والمسل والعرق
والانداز (البول) وغيرها.

تقدورد في هذا المصنف ما يدور على ٢٣٥ مادة لغوية
وهنا أيضاً قد ثابنت الأوصاف والتعاريف كثيراً منها ما بقي
حتى بدون تعريف أو معرف بكلمة معروفة فقط، مثل:

لطحال: معروف والبيض... الخ على اسم ل
هذه المواد اللغوية من تراكيب والأجزاء معروفة

للناس وشائعة الاستعمال ويعلمها المتكلم بدون الحاجة إلى
الرجوع إلى المعجم، لذلك فأبها أما تركت بدون تعريف أو
أردت بكلمة معروفة، وهناك تعريف مختصرة جداً قد لا
تتعدى الكلمة أو الكلمتين في الوصف مثل للكلمات الآتية:

الأرجاء: الأصراس

صورة الصرع: لصم

المصير: المعى

الصن: وعاء الحصية

المضروب: كل عظم رخص

مدارف العين: مدايحها

الروث: لدوات الحافر

المحراب: حق الدابة

هذه المواد معروفة ومشهورة لحد ما واكتفى بتعريف
ورصف بسيطين بل انه لم يحاول ان يعرف بالمعاني، فضلاً
المحراب قاله حق الدابة ولكن ماذا عن محراب الصلاة؟

وهناك بعض المواد التي قد تطلق على عصور أو

الزواجر أو موضعين في الجسم، مثل:

حثار - يعني ما يحيط بالظفر أو يعني حلقة الذرء.

الصخ - يعني نقي العظام أو يعني شحمة العين.

خصر القدم - يعني أخمصها أو باطن القدم.

واحياناً يأتي في محل واحد باسمين أو مائتين مثل

الخلف - يعني أصغر صلح يلي البطن وهو نفسه تعريف

للقصير.

الأنف والخرطوم يأتيان بنص التعريف ويقول هو اسم لما

صم عليه مقدم الحسكين والأنف ومادة المتك تأتي بثلاثة
تعاريف.

المنكة: لثب الذباب

المبتدأ: الوثرة أمام الأكليل

المبتدأ: عرق بظر المرأة

ثم تأتي بعد ذلك تعاريف أوسع وأكثر دقة ودلالة للمادة اللغوية وقد يستغرق التعريف أو الوصف مطراً أو أكثر مثل الأمثلة الآتية:—

أكرع: ماديون الركبة في الأسنان ومن الدواب ملون الكعب.

الحضمة: تعني الأصابع العليقة المستندة في الجوارح فأورد هذا الاسم في الطير كله.

عمود البطر: تعني شبه عرق محدود من لسان الدهاء إلى دوين السرة.

الحيان: يحيان العظمين للذين فيهما منابت الأسنان من كل ذي لحي

وأخير: هناك تعاريف وأوصاف مطولة تتعدى المسطر والسطرين مثل مبدأتي:

— المعجة: من أسماء البطر وهي لكل ما لا يجتر كالمرعة من لشاة، وكالكيس من الأسنن وكأنها حوصلة الطائر.

— المنسج: مصبوق مولج المريء في عظم ثغرة البحر واسم ذلك العظم المنسج وهو العظم الذي فيه الترفسوتلى مشدوداً بعظم الكاحل.

— الكلية: لكل حيوان تعني لحميتين متباعدتين حمراوين لارتنتين بعظم الصلب عند الحاصرتين في كظر من شحم وهي منبت بيت الزرع كذا يسميان في قطب يراد له زرع الولد.

الفرج: اسم مجمع سرات الرجل والنساء والقبلا وما حولهما وكذلك من الدواب ونحوها من الخلق

لاتزال هذه الأسماء مستعملة حتى الآن مع العلم بـ

التعاريف قد لا تكون كافية أو أنها فاصرة أو بها بعض الخطأ. مثل الكلبيين والكلظر هم منبت بيت الزرع أي المبيضين ولم أعر على مادة لغوية خاصة بالمبيضين كما هي الحال بالنسبة للحصى.

الجدول رقم ٢ يري ما أمكن العنود عليه من هذه الأسماء والمصطلحات.

ثالثاً، أسماء الأمراض والأدوية والتداوي يكتب العيون يتطرق كتاب العين إلى الأمراض المعروفة والشماعة بين العرب في عصر الخليل وما سببها من العصور وكذلك يتطرق إلى بعض المواد المستعملة وطرق التداوي في الطب والبيطرة وإلى أسماء من يقوم بالعمل وقد ورد نحو ١٥٠ مادة لغوية في هذا المجال. تشير بعض المواد إلى مرض مؤقت وعبر مثل الأسهال وبعضها يشير إلى مرض عصال مزمع مثل السيل ويشير البعض الآخر إلى عجز وعرق دائم وافة معوقة سواء كانت ولادية لم تحدث بعد ذلك ولم تشف. يتباين التعريف هنا أيضاً. فهناك كلمات تركت بدون تعريف على أساس أنها شائعة ومعروفة مثل العرج والجرب والسمعال والحصاء، كما أن هناك مواد مترادفة مثل العرج والجرب والأيكم والأخرس. وقد نوه الكتاب بأسماء بعض المشتغلين بالتداوي أي الأسم بحسب المهنة مثل الرداد وهو اسم المجبر والبيطرة وهي معالجة الدواب من الداء والحجامة الحرفة وهي حالة واحدة في الأقل يُعطي الكتاب أعراض المرض ويصف العلاج وهذه الحالة هي داء الكلب (الجزء الخامس، ص ٣٧٥). فهو يقول:

((كَلْبٌ كَلْبٌ: يَكَلْبُ بِأَكْلِ لَحْمِ النَّاسِ، فَيَأْخُذُهُ شِبْهُ جُودٍ فَلَا يَعْزُ عَنْهُ شَيْءٌ. وَكَأَنَّ كَلْبَ الْإِنْسَانِ إِذَا أَصَابَهُ دَاءٌ يُسَمَّى دَاءَ الْكَلْبِ، أَنْ يَمْرِيَ حَوَاءَ الْكَلْبِ وَيَمْرُقُ شَبَابَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَيَعْفَرُ

من اصاب ثم يصير اجر امرء الى ان ياخذ العطش فيموت
من شدة العطش ولا يشرب))

ب لمعالجته فهو يقول ((ويقال جر اوء شبيء من درأ ربح
يجفف في الظل ثم يُدق ويتخل ثم يُجعل فيه جرء من الحنص
المنقى سبعة اجراء ثم يذاف بشراب صرف، ثم يُرفع في جرة
خضراء او قارورة فاذا اصابه ذلك سقي فيه قير اطان ان كان
قوي و لا فقير اظ بشراب صرف، ثم يُقام في الشمس ولا تدعه
يلام حتى يفتح ويعرق. يعمل به مرار فبراء بالاسم))

وهي الجرء الأول بذكر طريقة معالجة القرع، فيقول،

القرع - دهاب شعر الرأس من داء

نواء للقرع الملح وجيب البان الأبل، فاذا لم يجدوا ملحاً
يدعوا اوباره ونصحوا جلده بالماء ثم جروه الى السبخة)).

ومن المواد اللعوية في الكتاب كلمة البج، فيقول البسج من
الأنوية وهو معرب.

ويتطرق كتاب العين الى بعض العلاجات التي كانت شائعة
بين العرب مثل الحجامة والنصد والتجسير والكي والرسم
واستعمال القطران او مشتقاته وكذلك العلق الطبي.

نكر كتاب العين القطران عدة مرات وفي كل مرة يعطى
موراً خاصاً من القطران والى استدعاءاته. يقول مثلاً:

النحس: مسدة طلى للجرء بالقطران.

الهذه: صرب من القطران.

المهل: صرب من القطران لا انه ماء رقيق يشبه للزيت
وهو يضرب الى الصفرة من مهارته وهو دسم تدهن به الأبل
في الشتاء وسائر القطران لا يُدهن به لأنه يقتل.

قطران: ما يتحلب من شجر الأبل، يطبخ فيتحلب منه

رابعا: بعض الفعاليت الحيوية الوظيفية (الفسلجة)
ومن ما تمكنت ان ادرجه ضمن ملامح علم المبيوت في

كتاب العين هو الكلمات والأسماء والمواد اللعوية التي تدل
على بعض الفعاليت الحيوية او وظائف الأعضاء والتي تقوم
بها اعضاء و جبهة الجسم من الحيوان او ما نسميه بالفسلجة.
لم اعثر على أكثر من (٥٠) مادة لعوية في هذا الباب. تشمل
هذه المواد فعاليت طبية مثل هجرة الطيور والشتاء
الحيوانات والرصاعة والتعدي وهضم الغذاء والتكلم شديداً
ورهباً.

وجد المؤلف بعض هذه المواد اللعوية عادية ومعروفة ولم
يشأ ان يصنع لها تعريفاً، فهو يقول مثلاً:

دمع، حنذا، الحيص، العطش، السمع، البصر، الطعم،
الشعم، بدون تعريف

وعرف بعضها بكلمة او كلمتين، مثلاً:

الجرع: يعني محصنة.

لحمك: يعني ما في البطن.

لشهبق: رذا النفس.

لشقي: شدة العلة.

الأنه هي بعض المواد يعطى وصفاً وتعريفاً او مع مثل
قوله

التعل: تعني زيادة السن او دخول السن تحت السن في
اختلاف المبيت

الروح: تعني النقص الذي يحوي به اللبن

الحولس: تعني اللين واللين والقم والشم.

هوع: اذا جاء الهاء ومن غير تكلف.

جدول رقم ١ الحيوانات حسب الأسماء وأجزاء الكتاب

اللبائن . الجزء الأول

تسلسل	المادة المعربة	تعريفها في الكتاب
١	العل	التيس الصمغ العظيم
٢	المو هق	اليعير الأسود، الجسيم، الثور الذي لونه أبيض بالسواد
٣	الموهج	طمية حمسة اللون، طويلة العنق، الناقة العتية
٤	فصاعة	اسم كلب الماء
٥	عناق الأرض	حيوان أسود الرأس، طويل الظهر، أصغر من الفهد
٦	العرجاء	الصبيح، خنقة فيه.
٧	الكنع	من أولاد النعالب وهو يروى
٨	العلج	حمار الوحش
٩	ابن عرس	بويبة دون السور، شتر، أصله، وربما الف البيت هرجير فيه
١٠	السمع	سبع بين الذئب والصبيح
١١	المعر	سم جامع لنوى الشعر من العنم
١٢	الأمعوزة	جماعة الثقل من الأوهال

اللبائن . الجزء الثاني

١٣	العير	الحمار لأهلي والوحشي
١٤	الوعل	الشيء الجبلية
١٥	العين	بقر الوحش
١٦	العانة	القطيع من حمار الوحش
١٧	الهجرع	من وصف الكلاب السلوقية الخفاف
١٨	القُجْهة	العنودة الصخمة

الذكر من الغيلان	العنكب	١٩
الضرب (وهذا خطأ - جليل)	الدملج	٢٠
السمر والمسيور ولد الكلب من الذئبة	العسبر	٢١
اسم لابن عرس	السر عوب	٢٢
	ثعلب	٢٣
دوبيه فوق الحشرة	بربرع	٢٤

البيان . الجزء الثالث

الأهلي والوحشي	الحمار	٢٥
معروف	الحوت	٢٦

البيان . الجزء الرابع

معروف	الفهد	٢٧
من او لاد الثعالب	مجرس	٢٨
البعير القصخم ذو السنامين	الدهانج	٢٩
ولد الظبي	الحشف	٣٠
من تحت حمار الوحش	الأحدرى	٣١
ضرب من الجرذان غصى ، لم يخلق لها عيون	الخد	٣٢
(وهذا ، خطأ جليل)	البختي	٣٣
الأبل الحرامانية، عربية وفالج	بعل	٣٤
معروف		٣٥

البيان . الجزء الخامس

السنور	القطه	٣٦
ذو القوائم الأربع طويري طهر، قتال للحمام	ابن مقرص	٣٧

البائن . الجزء السادس

البائن . الجزء السابع

معروف	الأمد	٥٥
السلحفاة البحري الذي يُجعل من جلده الزيل	الأطوم	٥٦
خطا طيف الجبال ، سود ، طوال الجناحين	الوطواط	٥٧
البائن - الجزء الثامن		
من المباح، مضر حادة	الدب	٥٨
صرب من الثور بيع، صرب أنيم الخلقة علب اللحم اي عسل	النمري	٥٩
شيء يشبه بالحريز البري	الرش	٦٠
نويينة تكون بالحجر مثل الهر	النميلة	٦١
شيء اعظم من الجرد، على حلفة الكلب، مس الرياح كثير العسو، يفسو	الصديان	٦٢
في حجر الصب حتى يخرج هواكله		
	طبي	٦٣
كلب البر	قدنب	٦٤
الذكر من النقر	الثور	٦٥
هناق الأرض، يصود كما يصيد للفهد	الرقعة	٦٦
معروف	الأرتب	٦٧
جرد في عظم البريوع قصير الدب	الحرب	٦٨
صرب من السباح ليس يدب ولا يذب	النير	٦٩
سبع أحبث من الأمد	العر	٧٠
	العلر	٧١
بأفجه	قارة المسك	٧٢
نويينة عبراه على قتر السدور، حسنة، العينين شديده الحياء تكون بالغور	الوبر	٧٣
من نواب البحر	اليامور	٧٤
معروف	الفيل	٧٥
الذكر من الأودعل	الأيل	٧٦
شيء اعظم من القنفذ ذو اشواك طول	الدلدل	٧٧
	لبن آوى	٧٨
الحمار الوحشي	لو آوى	٧٩

استدراك على ما فان من الجزء الرابع

من السعالى	الغزل	٨٠
صرب من السباع كالذئب وهو القعد العظيم	السنبل	
الأسد	غصن	

الطيور . الجزء الأول

طائر طويل الذيل، أبلق، يعقق بصوته	العقق	٨١
طائر أبلق بيضاء وسواد طويل المقار	التعق	٨٢
الحرابى السوداء، حطاب الجبل الأسود	العوق	٨٣
منير كأنه عصفر في ريشه حصرة ورأسه أبيض. يكمن في عرب الماء	الأصع	٨٤
فرح الفيج	الرقوقة	٨٥
طائر	العقاب	٨٦
طائر يشبه به الخيل أو الكلاب لصممه (الرعاش: جنيل)	اليعسوب	٨٧
صرب من الطير، غز الماء	العرة	٨٩

الطيور . الجزء الثاني

طائر بالبادية	ملاعب ظيه	٩٠
طائر من طير الليل من حسن الهيام إذا احس بالصباح صرح	الصوع	٩١
صغار العصافير	الصعر	٩٢
صرب من الخطاطيف، أسود، طويل الجناحين	العوار	٩٣
طائر من طير الماء، منقاره كجكم الخياط	العجور	٩٤
طائر كالحماسة لا تشعر به حتى يطير تحت قدمك	العرفاس	٩٥
طائر	العصفور	٩٦
طويز بصوت لواناً	عندليب	٩٧

الطيور . الجزء الثالث

القبج	الحجل	٩٨
طير اعظم من طير الماء طويل العنق، بحرية جلودها بيض نقيس	الحوصلة	٩٩
الغراب الاسود حمر المنقار والرجلين، غراب البين	الحائم	١٠٠
طائر اعظم من النسر محترق الريش	البيح	١٠١
طائر احمر على حلقة الأور	الحمام	١٠٢
طائر يصيد الجردان	الحداة	١٠٣
طائر يشبه الحمام	الهداهد	١٠٤
(لم يذكره ولعله الهداهد، جليل) وقد ذكر هددة الهدد اي صوته	الهدد	

الطيور . الجزء الرابع

طائر	النهم	١٠٥
ضرب من الطير الهام	النهم	١٠٦
الكركي بل هو من طير الماء شبه به	الزهر	١٠٧
من طير الليل	الهامة	١٠٨
طائر شبه الحمره في مشيته كأنه يستدير	الرهذ	١٠٩
طائر يسمى الأخيل، اخضر في حنكه حمرة وهو اعظم من القط	الحصاري	١١٠
طائر	الحطاف	١١١
طائر	الأحطب	١١٢
طائر، خضرته مشربة حمرة، لعله الشاهين	الأخيل	١١٣
طائر مثال القط	الغطاط	١١٤
طير اسود في الماء	العز	١١٥
نجاج الحبش	العز	١١٦
من طير الماء، غطاط، يغمس كثيرا	المغامسة	١١٧
غراب القيط، ضخم، ولقر الجناحين	الجاب	١١٨
من طير الماء، كلون الرماد، طويل العنق	الانث	١١٩
طير كالبنشق لا تصيد شيئا من الطير	البناث	١٢٠

١٢١	المر	فراخ العصفير، صرب من الحمز، حمر الصاقير
١٢٢	الحاق	من طير الماء
	والخاق	

الطيور . الجزء الخامس

١٢٣	الرفة	طائر صغير في الماء يمكن حتى يكاد يقبض عليه ثم يعوض فخرج بعيداً
١٢٤	اللقاق	طائر أعجمي
١٢٥	الشقران	صائر بأرض الحرم في مدينت المحل كقنر الهدد، مرفط بحمرة وحُصرة وسواد وبياض
١٢٦	الشعراق	صائر فيه حمرة مُحالطها حُصرة
١٢٧	الصقر	من الجوارح
١٢٨	الدرقي	طائر بين النازي والباشق
١٢٩	القمري	صائر كالفاخنة، مسكه الحجاز
١٣٠	القطا	صائر
١٣١	الواق	من طير الماء، عراقية
١٣٢	الواق	الصرد
١٣٣	الغوق	طائر من طير الماء، طويل العنق، قليل اللحم
١٣٤	البرقش	طونير من الحمر صغير منقش بمواد و بياض
١٣٥	الشعراق	
١٣٦	كرو	الذكر من الكروان

الطيور . الجزء السادس

١٣٧	الدجاجة	طائر دون العقاب في قمته حمرة شالبة
١٣٨	الرمح	من الطير بمنزلة الحيقطان من طير الواق، لرقط
١٣٩	الدرج	صرب من الهام، صرب من طير الماء يقال له اعثر
١٤٠	المنجج	طير من الدخاخيل
١٤١	جميل — وجملعة	

الطيور . الجزء السابع

طائر يسمى العجم الفاخرة ويُقال بل يشبهها	المتصل	١٤٢
طائر يصيد العصافير أكبر منها شيئاً	الصد	١٤٣
طائر أعظم من العصفور بألف البيوت وهو أحسن الطيور	الصفر	١٤٤
واحدة، صرب من الطير دون القطا في الحلفة، يشبهه وأيس به ويقال هو طير يشبه الحمام للطوراني	للممام — والسمامة	١٤٥
طائر يشبه السمامة	الثور	٤٦
طائر مثل الحطاف إذا أصابه الماء سال عنه	المتعد	١٤٧
طائر معروف	السر	١٤٨
طائر دون الصفر	المر	١٤٩
طائر يشبه العروجة وفيه أنه السلوى	السماني	١٥٠
طائر حسن	الطووس	٥١
طائر يأكل الحب والتمر ويسمى سوادية	المودانيه	١٥٢
طير امثال السماني	السلوى	١٥٣
من طير الماء	الأور	١٥٤
معروف	الخط	١٥٥
طائر اصغر من العصفور	الغمره	١٥٦

الطيور . الجزء الثامن

الذكر من النعام	الظليم	١٥٧
طائر يكون في ارض الحرم حسن الصوت بألف الحرم	البيل	١٥٨
طائر شبه الباشق	البوي	١٥٩

الطيور . استدراك على ما فات من الجزء الرابع

طائر ابيض	العريق — والعريوق	١٦٠
-----------	-------------------	-----

الزواحف . الجزء الأول

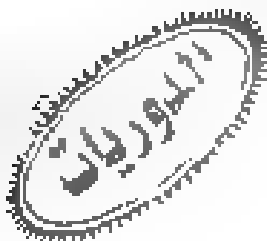
١٦١	الدعامة	حية سوداء
١٦٢	الشجاع	بعض الحيات
١٦٣	أعرج	حية صماء لا تفيل للرقبة وتطفر كما تطفر الأفعى
١٦٤	الأصم	من الحيات الدقيقة العنق كأن رأسه بتدقة مخرجة
١٦٥	العسودة	دويبة بيضاء كأنها شحمة يقال لها بنت نقا تكون في الرمل يشبه بها بساں الجوارى . عنى خلق العظايا إلا أنها أكثر شحما من العطاء وإلى السراد أقرب .

الزواحف . الجزء الثاني

١٦٦	الثعبان	الحية الطويل الضخم
١٦٧	العلب	الضرب الضخم المس
١٦٨	العسمة	صرب من الورع مثل العنابي عريضة الرأس وبها كانت ذات قرنين
١٦٩	العصر فوط	دويبة تسمى العسودة بيضاء باعنة تشبه بها أصابع الجوارى تكون في الرمل
١٧٠	العسودة	عطاءة كبيرة سوداء تكون في الشجر والجبل

الزواحف . الجزء الثالث

١٧١	الحنش	من الحرائبي وسام أبرص تشبه رؤوسه رؤوس الحيات
١٧٢	حسل	الضب
١٧٣	التصماح	خلق في الماء شبيه بالسلحفاة إلا أنه أصحم أطول قوي
١٧٤	الخفأ	صرب من الحيات يأكل الحشيش لا يصر شيئا
١٧٥	الحرباء	دويبة على حلقة سام أبرص مخططة
١٧٦	أم حبيب	دويبة على حلقة الحرباء عريضة البطن جدا
١٧٧	حريش	الأفعى
١٧٨	السلحفاة	دويبة من ذوات الماء



الزواحف . الجزء الثامن

ضرب من الحيات، حبيث	الأربد	١٩٢
من الحيات، اعظمها	التمير	١٩٣
لذكور من الأروى	التفيل	١٩٤
على حلقه المصب اعظم منه يكون في الرمال والصحاري	الورل	١٩٥
من الحيات الأبيض اللطيف	الريم	١٩٦

البرمائيات . الجزء الأول

الصعدع الذكر	العجوم	١٩٧
--------------	--------	-----

البرمائيات . الجزء الثاني

الصعدع الصغير	الشرير مع	١٩٨
دوية تكون بالنساء	الدعوص	١٩٩

البرمائيات . الجزء الثالث

الصعدع لأنثى	لهجه	٢٠٠
--------------	------	-----

الاسماك . الجزء الأول

ضرب من السمك، عن الماء	العنر	٢٠١
------------------------	-------	-----

الاسماك . الجزء الثاني

ضرب من السمك	الكعد	٢٠٢
--------------	-------	-----

الاسماك . الجزء الثالث

ضرب من السمك صغير امثال شير وهو اطيب السمك	البياح	٢٠٣
--	--------	-----

الاسماك . الجزء الرابع

٢٠٤	الصرصران	سمك يحري
٢٠٥	اللحم	من سمك البحر

الاسماك . الجزء الخامس

٢٠٦	القرش	سمك بالحجار يقال له كلب الماء
٢٠٧	الشلق	شبه سمك صغيرة، به ر جلان عند ذنبه كرجل الضفدع، لايدان له، يكون في انهار البصرة
٢٠٨	لأنقليس	سمكة على خلفة حية

الاسماك . الجزء السادس

٢٠٩	الزجر	ضرب من السمك عظام، صغار الحرفف
٢١٠	الجربث	ضرب من السمك قل من يأكله (قد يكون الجري . جليل)
٢١١	جمل البحر	ضرب من السمك
٢١٢	الجواب	ضرب من السمك
٢١٣	المضبوط	ضرب من السمك طويل السب دقيقة عريض الوسط ليس المعلم صغير الرأس كأنه مربوط كلمة عراقية و إنما يشبه البربط إذا كان ذا طول ليس بعريض بالمضبوط

الاسماك . الجزء السابع

٢١٤	الصرصران	ضرب من السمك البحري، ليس الجلد، صحم
٢١٥	الأطوم	سمكة في البحر يتخذ من جلدها الخفاف للجمالين

الجذر (س ك ن) بين الاستعمال المعجمي ومستويات الخطاب القرآني

د. نهاد فليح حسن العاتي
كلية الآداب - الجامعة المستنصرية

المقدمة:

لعله من أصول القول أن أذكر تمهيداً للدراسة بدعامة رئيسية من دعائم النمو اللغوي تلك هي ظاهرة الاشتقاق، التي تعد ظاهرة الأساسية في بناء المعجم العربي - وفي مدرسة من مدارس العلمية المختلفة - وأعني بها لتفسير المفردات المختلفة إلى جذر ثلاثي - في الغالب - ينصوي تحته ألقاط المادة اللغوية الواحدة بجمع بين هذه الألقاط معنى عام يدل عليه ذلك الجذر وفي تركيب معين يعرف بالمعنى الأصلي أو المعنى المركزي، وكان هذا المبدأ الأساسي المعتمد في بناء معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، وهاتحة القول في التفسير اللغوي عند ابن جني في كتابه الخصائص.

وترمي هذه الدراسة إلى استجلاء دلالة الجذر (س ك ن) في المعجم العربي وتأمل المعنى الذي تنحصر حوله ألقاط هذا الجذر بجميع اشتقاقاته المختلفة الفعلية والاسمية والمصدرية والوصفية. لأن وصل منها إلى دلالات الجذر نفسه في السابق للقرآني وفي مستويات استعماله المختلفة، مؤكدة أن بحث دلالة المعجمية للفظ يجب أن تكون مرحلة سابقة من مراحل دراسة المعنى السياقي بشقيه اللفظي والعالي. وللتنبه على أن معرفة السياق في النص مقدمة ضرورية لدراسة مستويات الخطاب في الأسلوب القرآني لأن الألقاط المفردة والتراكيب تُعرص بسبب الميادان النظمية والمقاييس المختلفة لأول من

التغير الدلالي ولأن المعنى السياقي لا يحمل غير معنى واحد قد يرد بلطف الصلابة إلى المعنى العام وإن استند لذلك مرجعه إلى أثر السياق القرآني في تطور الدلالة.

وكان الدافع إلى استجلاء هذه الحقيقة قائم على أساس شعوري أن علماء العربية قد اهتموا بدراسة اشتقاق الجذر من غير عقد صلة معدنية بين مشتقاتها المختلفة رغم بقوا وقسوة تحمل في الكثف عن مستويات استعماله في النص القرآني ومن هنا دعت الحاجة إلى استقرار استعمال هذا الجذر في المعجم العربي ومن ثم مقارنتها بصور استعماله في نص الخطاب القرآني بعد تدبر أوجه استعماله في سياقات مختلفة معتمدة على آيات يستدل من النكر الحكيم تعرضت لصور استعماله المختلفة.

وتطلب الموقف تقسيم الدراسة على ثلاثة محاور رئيسية الأولى: تقديم دراسة في الدلالة المعجمية تجمع شتى ألقاط الجذر المختلفة للتوفيق بين معانيها وتعميق التواصل فيما بينها. والثاني: دراسة الجذر (س ك ن) في الدلالة الفعلية المجردة في القرآن الكريم.

والثالث: في الكشف عن الدلالة الحسية والتشعورية في مستويات الخطاب المختلفة في القرآن الكريم. والله أسأل أن يوفقنا لخدمة لغة القرآن وهو وحده الهادي إلى سواء السبيل

مدة (س ك ن) في الاشتقاق اللغوي والدلالة المعجمية

يبحث الاشتقاق من أهم وسائل نمو اللغة، ولعل من فصول القول أن تذكر تميز العربية بهذه الظاهرة التي تقوم على استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى أو كلمة من أخرى أو أكثر مع تناسب المأخوذ والمأخوذ منه (١)، وقيل في عهد الاشتقاق - أيضا - هو صيغة تؤيد لبعض اللفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد يحد مانتها ويوحى بمعناها المشترك للأصل مثلما يوحى بمعناها الخاص الجند (٢) وهو ما أطلق عليه بعض اللغويين - من المهتمين بدراسة الظاهرة - (الاشتقاق الكبير أو الأكبر) وهو أحد ثلاثة أنواع من أنواع الاشتقاق كالصغير والصرفي والكبار، ويعنون به انقسام الجذر اللغوي الواحد في ترتيب معين إلى معنى عام يجمع اللفاظ المشتقة من هذا الجذر والمولدة نتيجة الاستعمال اللغوي وتطور استخدامه، ولا سيما تلك المعردات ذات الجذر الثلاثي الأصول. وقد تبدو طائفة اللفاظ المولدة من جذر واحد - أول وهلة - متفرقة في مبانيها متباينة في معانيها ولكن النظرة الفحصية نهدي البحث إلى أن كل طائفة من اللفاظ التي يجمعها جذر واحد لا تكاد تختلف معنى عاما يدل عليه ذلك الجذر بل أنه يصمم شتاتها ويوفق بين معانيها ويعمق القو أصل فيما بينها فيشد بعضها أزر بعض حتى تكاد تشكل من أحدها على باقيها (٣).

وسرح بهذا للتطير - أول مرة - ابن جني (ت ٣٩٢هـ) في الحصائص معبدا على جهود سابقه في تقرير هذه الحقيقة الثمينة كعبد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) في العين، وأبي بكر بن السراج (ت ٣١٦هـ) في رسالته (الاشتقاق) وأحمد بن فارس (٣٦٥هـ) وأبي علي الدارسي (ت ٣٧٧هـ)، - من معاصريه - في معجمه

(مقاييس اللغة) وغيرهم (٤)

لقد حاول ابن جني وأحمد بن فارس أن يردا بعض المفردات التي اختارها للتطبيق إلى أصل معوي واحد بجمع تلك المتباينات تحت ظله، فالجذر (ك ل م) - على سبيل المثال - هي كل بغالبيه المستعملة يدل على القوة والشدة والجذر (ق و ل) "أين وجدت وكيف وقعت من تقدم بعض حروفها على بعض أو تأخره عنه إنما هو للحروف والحركة وجهات تراكيبيها السنت مستعملة كلها لم يهمل شيء منه" (٥)

ولنا مع هذه الظاهرة رقة تأمل في المعجم العربي مستلجي بعضا من جوانبها وتقلب النظر فيها من خلال الجذر (س ك ن) وصور اشتقاقه البدائي المتوخ ودلالته المختلفة وعلى وفق هذا الترتيب تمهدا لبحث تطورها الاشتقاقي والمعوي في مستويات الخطاب القرآني ومحاولة الموازنة بين منهج المعجم العربي في بحث المعردة اللغوية بينايتها المجردة ومنهج أهل التأويل في بحثها على وفق علاقتها بالسباق أو المعام

لمست أن الجذر (س ك ن) في كل موضع من الاستعمال النحوي أو النثري يدل على الهدوء، والثبوت، والإقامة، وحلاب الحركة، وتقلب النظر في ما أحصيت من هذه اللفاظ إنما يهدي إلى معنى لطيف متصل تتمحور حوله كل اللفاظ الأخرى المشتقة من الجذر نفسه وتدر في فلكه ألا وهو (دواب الحركة) وما شذ في ظاهره عن المعنى المركزي للجذر يمكن رده - بلطف الصنعة - إلى الأصل الواحد المشترك الذي يجمع بينها وتلك بتوصيح المعردة، وصيغتها الصرفية وموضعها في أقسام الكلم والدلالة المعجمية التي اطرد الاستعمال بها.

- السكون: فعول - مصدر في صيغة الصرفية يدل على معالجة الفاعل للفعل كـ "قد نلّوا - إذا أقام بالمكان - والسكون من سكن الشيء يسكن سكونا، استقر وثبت بعد

جرالك، وذهب الحركة حالة مؤدية إلى الهدوء (٦)

وسكن الرجل بالمكان يسكن سكناً إذا نزل فيه "والسكون
يستعمل في الاستيطان نحو سكن فلان مكان كذا أي
استوطنه" (٧)، وقد ارتبط في علاقته الاشتقاقية بالفعل الثلاثي
فعل سكن، وقامه بعضهم في أفعل وفعل فكلوا أسكنه غيره
وسكنه سكنياً في عبدة الفعل

قال كثير (٨)

وان كان لا سكوني أطالت سكونه

ولا أهل سكوني آخر الليل نازلة

وفي الكلام بالسكون يعني قطع الكلام لأن في قطعه هواء
ودهاب حركة وقالوا: سكن الرجل إذا سكت، وسكن المطر
والعصب إذا سكت وسكت الريح وسكت إذا توقفت
وانقطعت وهذا (٩)

والسكون - فعول - اسم لقبيلة باليمن (١٠) وفي الوصفية
احتذره ابن نريد (ت ٣٢١هـ) وصفا لمن استقر وهذا في
موضع ما (١١).

وفي المجاز عدوا فعله بالحرب، فقالوا: سكن إليه إذا استراح
وسكن عنه الوجد سكناً إذا فارقه (١٢). ومشاركة الداء حالة
مؤدية إلى هدوء النفس واستقرارها وسكن الحرب سكناً إذا
رأى فيه الحركة وبقي بغيرها والحرب ساكن في مصطلح
المعربين

— السكن فعل - مصدر منقول إلى الوصفية - كل شيء تلجأ
إليه لتتسكن فيه فريحة أو الأرض أو الهدوء أو الاستقرار كالطل
الوارف - مثلاً - أو الأهل أو غيرهم. وربما قالت للعرب
السكن لما يسكن إليه، ومنه قوله تعالى،

"فالتقوا الصباح وجعل الليل سكناً" الانعام ٩٦.

ومنه قول جرير

لنلجوا من هدب في قنن

إلى دري نفضه وظل دي سكن (١٣)

والسكن في الاسمية: القنن، وفي الدعاء قالوا، اللهم أنزل علي
في أرضنا سكنها، أي عيانت أهلها الذي تسكن أنفسهم إليه.
والنفس تبدأ لعاقبة العطر وتستقر بسقوطه، لأن فيه اسعاد
الشعور بالعطر أو الجفاف والسكن المنزل، وسكن الدار
أهلها (١٤)، والسكن النار في بعض اللهجات لأن لاتسار ينجأ
إليها ويستقر حولها ويطمئن بها.

قال الرازي (١٥):

فجاني الليل وريح نلته

في مراديل ونلته

وسكن نلته هي مظلمة

وفي وصف القاء: قامها بسكن وأدها (١٦)

تسكنها بالنار والذخ، ولم يوث السكن لأن النار ما يوث من
سائر الأشياء التي توجد سماعاً وليس فيها علامة للتأنيث (١٧)
والسكن المصدر، الحلق والاقامة، في بيت من غير ملك أما
بكره أو غير ملك، يردفه في الاستعمال.

سكني - فعل - من الإسكان، كقولهم: اعتنى اسم من الاعتناء
والعناية من الاعمار، وهو أن يسكن الرجل موضعاً بلا كراهة
يفال للدار فيها سكن وسكني، وفي الخطاب: لك في داري سكن
وسكني أي إقامة واستقرار واستيطان (١٨).

— السكن: فعل، في الاسم: القوت والطعام، هذا سكن أهل الدار
قوتهم ورزقهم، وهو في الاستعمال يرادف (القرى) وهو طعام
القوم الذين ينزلون عليه، فيحفظه لهم. والجمع أسكان كقولهم في
القوت أقوات وممي القوت سكن لأن المكان به يسكن ويرل
ويستقر فيه فتبدأ حركة النازل، ويرل العسكر أقواتهم المقذرة
بهم إذا أنزلوا منزلاً، وسكن القوم: قوتهم للمفسر لهم في مكان
اقامتهم (١٩) ولا جدال في أن وجود القوت في المكان تبدأ به

السمى وتستقر لأن فيه شعور ذهاب لغروب من الجرح.

ويَقْصُرُ سَكَنِي - وهو مكان المرأة الذي يسكنها الزوج أيام أي مضيقها يقول لها لك داري هذه سَكَنِي وسَكَنِي أي مكانا للاقامة أو ممكننا تسكنه

- نَسَكُنُ - فعل - في الاسم - العيال وهم سَكَنُ البيت أهله وسكانه المقيمون فيه والواحد ساكن والجمع سَكَان كقولهم: عائل وعَدَال وحارم وحرامن، وقد يراد به اسم جمع لسكان كشارب وشرب وصاحب وصحب وراكب وركب على تقدير معرد من لفظه،

ومنه قول سلامة بن جندب (٢٠):

ليس بأسفى ولا أفسى ولا سعى

يُستقى دواء فني السكَنُ مروب

وقول دي لرمية (٢١).

هيا أكرم السكَنُ الذين تحمّلوا

عن الدار والمستحلف المتبذل

قال ابن منظور (ت ٢١١هـ) وهو يتبع السيد وسكون الكاف سَكَنُ لأهل البيت، ويستعمل اتصال الاسم المفرد بمعنى الجمع ويقصده به أهل القبيلة قالوا: تحمّل السكَنُ ذهاب - بالجمع (٢٢) والسكَنُ: العيال من أهل الدار في حالة استقرارهم، وسكَنُ المنزل أهله المقيمون فيه، ولدلالة على اسم الجمع صلاؤه معاملة المعرد فقالوا في جمعه سَكَان وأسكن، حملاً على أصحاب حديقة جمع متعقب وسكَنُ الدار: هم الجن المقيمون فيها وكمن للرجل إذا اشتري داراً حديقة ذبح فيها ذبيحة يتقى أذى الجحش وقد نهى الإسلام عن بيعان الجن قالوا: لتكذب فلان طعناً لسكَنُ الدار وهم غمارها من الجن (٢٣)

فالسكن استعمال يدور في محور حقل دلالة الهدوء والاستقرار والاقامة والثبوت. وليس المقصود بها إبطال حركة الجوارح، وفي هذا المعنى استعملت صيغ المشتقات المبنيّة عن الجذر.

سح

- السكَنُ فعل - من اسبم - الآلة غير العباسية، وهو العوزرانة أو الكوثل أو الحطب: وهو سب السفينة الذي تعدل به والتسمية مشتقة من المهمة المؤدية لهذه الآلة وهي جزء من السفينة تسكن بها حركة السفينة وتمنعها الاضطراب

قال طرفة بن العبد في الصبغة ودلائلها الصريحة:

و أنلغ بها صرّ اذا صعدت به

كسكَن يوصفي بدجلة مُصنعة

وسكَنُ السفينة عربي سمي سَكَناً لأن بها تقوم حركة السفينة وسكن عن الحركة والاضطراب (٢٤)

- السكَنُ فَعِل - الندية، تذكر وتؤنث والجمع سكاكين وتصغر سكيكين، وسكينة، واختارت هذيل التذكير، قال بسو ذويب،

يُرى ناصحاً لهم بدا فلا حلا

فذلك سَكَنٌ علي الحلق حادق (٢٥)

فأشارت إلى الآلة بـ (ذلك) واحتراماً، أبو ريد الانصاري (ت ٢١٥هـ) والأصمعي (٢١٦هـ) وأبو عبيد (ب ٢٢٤هـ) ومنعوا التأنيث (٢٦). واختار بعض أهل الكوفة تأنيثه منهم الكماني (ت ١٨١هـ) والعراء (٢٠٧هـ)، قالوا: غمدتها إذا أدخلها في غمدها وقربتها وأقربتها: لذا جعل لها قريبا، أو أدخلها قرايبها (٢٧).

ومن ثوابهم:

فموت في المنام غداة فسر

بسكَنٍ موشة لنصاب (٢٨)

ووصولها بصيغة (فعل) من لوصاب المؤنث غير المصروفة لأنها للتأنيث لفظاً فقالوا: سكين غداة في سرعة القطع بها

وعدلوا بها عن حادثة وخادمه

قال الشعر نزل بن شريك

كان جرّاراً هدم السكن

جر له لم يضر أمانين* (٢٩)

ويبدو أن صيغة فعل في السكن وصف للمبالغة محمول من صيغة فاعل منقول إلى اسم الآلة غير القياس، للمبالغة في تفريده الفعل لأنها تسكن حركة النحيحة فتسمعها من أوصاف لأحباء يازال له حركتها بالموت، وكل شئ من مات فقد سكن، كنسوتهم. غريد للمصطفى لغيره بالصوت على معنى المبالغة (٣٠). ومن غريب الحديث، قوله (صلى الله عليه وسلم)

"فجاء الملك بسكن بن مزينة" (٣١)

أي معوجة الرأس، وليس هذا من الشاذ على حد قول بعض العلماء، أو لاختصاص الوصف بالموت وما حدثت منها العلامة لأنهم قصدوا به النسب أي ذات سكن، وهو إجراء صرفي لإفادة دلالة معينة كمُرْضِع ومُطْفِل ومُغْطِر ومُنْشِر، وسمع امرأة مسكين ومِسْكينة شبيهة بها بغيره (٣٢).

قال سيدي (ت ١٨٠ هـ): "ومُرْضِع إذا أردت ذات رِصاع ولم يجرها على أرضحت ولا على تَرْضَع فإذا أراد ذلك قُـلـ من صيغة" (٣٣).

والمسْكينة - بالكسر - لغة فيها، والمشهور بلا هاء، قال (٣٤):

مسْكينة من طبع سيف عمرو

بصايتها من قرن يسرى

- المسكن - مفعول، ومفعول - يفتح الكاف وكسر هاء، اسم للمكان

واحد المساكن وهو البيت أو المنزل، قال تعالى:

"فذلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً" القصص ٥٨.

فالمسكن موضع تقيم فيه والسكن تغير حركته بالأقامة في دار الدنيا ومسكن موضع بعثته من أرض الكوفة (٣٥).

السكنة - فملة - موضع الإقامة أو حشرها والجمع سكنات

وصلة المربع ومن الإنسان هي موضع اتصال الرأس من

الحق، قال أبو الطحان

بصرب يزول الهام عن سكناته

وطغر كتشهاؤ العفا هم بالشوق (٣٦)

وفول النابعة.

بصرب يزول الهام عن سكناته

وطغر كازاغ المحاص الصوارب (٣٧)

والمسْكنة، الاستقامة، والناس على سكناتهم، على محو

استقامتهم التي كانوا عليها لم ينتقلوا إلى غير ما فالمسْكنة الألف

على الحالة المعينة من دور الهجرة أو الفرار أو الانتقال لأن هذه

فيها تغير وحركة ومنه قوله (صلى الله عليه وسلم)

"استكروا على سكناتكم فقد انقطعت الهجرة" (٣٨)

أمرهم بالإقامة والهدوء لأن الله أمر الإسلام وأغنى عن الهجرة

والفرار خوف المشركين، ويبحر أن المسْكنة كناية عن حسن

الحال.

ومنه المسْكينة فميلة - من السكون، وهي الوقار والهدوء والجم

والوداعة: "وعلى فلان المسْكنة" أي الوقار والهدوء (٣٩)، ومنه

قول غريب الكلبي

لله قيرٌ غالها ملاذٍ وجنٌ لقد أجن مسْكينةً ووقراً (٤٠)

وإذا أراد التأني في الحركة والهدوء والوقار، وربما صغروها

للحبيب قالوا: المسْكينة للجارية الخفيفة الروح وليس الحركة.

والمسْكِن - فَعِل - الحمار الحبيب السريع والأثبات إذا كانت

كذلك وربما قاسوها من التمسكين وهو أن يدوم الرجل على

ركوب المسكين فيكون البناء من معنى الثبوت والدوام في ركوب

ظهر الحمار وكان الركب قد استقر عليه. ومن ثم اذهب:

دعرت المسكين به أبلاً وعين معاج تراعى السحالا (٤١)

والمسكين حتى من العرب، جاء في شعر النابغة

و على الرميثة من سكين حاصر

و عبي الذئبة من مي ميار (٤٢)

وسكين موصح برصد بني هبيرة الفراري، والحيي الص يكون
ملاقاه والحلول والاستقرار

يبدو هذه المفردات بول وهلة متقاربة في معانيها متباعدة في
معانيها ولكن النظر يهدي إلى أن جميع هذه الطائفة من الألفاظ
أنت الجذر النعوي لله أحد تعود إلى أصل واحد مطرد يدل في
مجمله على الهدوء وحلاص الحركة والثبوت والاقامة وهذا يمثل
أحد أفكار التطوير الأساسي المعتمد في بناء (معجم معاني
اللغة) إذ أخذت فيه أحمد بن فارس إلى المعنى الأساس المستنبط
من جميع الفاظ المائة النعوية الواحدة (١٣)

المبحث الثاني

دلالة الجذر (س ل هـ) في

مستويات الخطاب القرآني

تمثل الدلالة السياقية الإطار العام الذي بموجبه يتم استعمال
كلمات أو تراكيب بأعينها في مجال محدد يربط بسبب ويسر
الحدث الكلامي الخاص الذي استعملت فيه فالسياق النعوي يحدد
المعنى الوظيفي الذي أكتفه المفرد النعوي وهو أساس التباسك
بين اللفظة ودلالاتها، حتى عُدَّ السياق الأساس الثاني - بعد
المقال - الذي تقوم عليه الدلالات وأصحة لا ليس فيها ولا
عناصر والسياق أو (المقام) هو العنصر الاجتماعي في المعنى
وهو الموقف الذي يكتنف الفعل الذي يؤدي به الحدث الكلامي
المعبر ولما كانت اللغة ظاهرة اجتماعية ولذا للتعبير عن الفكر
فمن الطبيعي أن تتأثر بكل الظواهر الاجتماعية تأثراً كبيراً
بحيث لا يستطيع النعوي تعبر حقيقة المعنى الذي جعلته إلا

بحرمة المقام (٤١)

إن استخدام الوحدة النعوية في مؤلفات حياتية مختلفة يكسب
الكلمة موار وتطوراً يتواءم مع حاجات المجتمع والتغيرات التي
تطرأ عليه. إن دراسة تطور أي جذر نعوي أو أصل من
الأصول يعتمد على تعديلات رئيسية من أبعاد الاستخدام النعوي
أحدهم، دخلت يعتمد تفسير الظواهر التي تؤثر في العنصر
النعوي بمختلف مستوياته كالصرف والمحو والمعجم، والآخر
خارجي يتناول مستويات الخطاب المختلفة والظروف التي كان
بها الأثر المباشر في هذا الاستعمال وإحداث معنوية يفسر
عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) هذا المستوى بتقسيم الكلام
على صريح، صريح منها لا تصل إلى غرضه ببدلالة اللفظ
وحده ولكن ينطك على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة ثم
تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى العرف... فهي هذا
عبارة مختصرة وهي أن تعنى بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ
ومعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى ثم يعنى بك ذلك المعنى
إلى معنى آخر (٤٥) وكأنه جعل للمفردة دلالة مبروجة
اجتماعية ونظرية تتجاوز الاعتباطية وهي في جمل دائم قائم بين
النظام السياقي المقامي والنظام المعنوي الاحباري، وبهذا يكون
مفهوم سياق المقام كل ما يحيط بالنقط من ظروف تتصل بالمكان
أو الزمن أو المنكلم أو المخاطب فتصح عليها هذه التباسات
دلالة بولدها هذا النوع من البعد الكلامي وهو ما يعرف بمستوى
الخطاب وقد تؤدي بالمعنى إلى العنصر الذي يتكشف أو
يتلاشى من ملاحظة استعمال نفس المفردة في سياق معين
وعلاقتها بالوحدات المجاورة ومعلوم أن الوظيفة النعوية لا
تتشكل وتؤدي مهمتها إلا في سياق يعرف عند علماء العربية
بالموقف الكلامي أو قرينة المقام، قال القروي (ت ٧٢٨هـ)
”وكذا لكل كلمة مع صلتها مقام... وارتفاع شأن الكلام في
الصن والقول بمطابقته للاعتبار المسبب والخططة بعدم

مطابقته له فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب وهذا أعني تطبيق الكلام على مقتضى الحال (٤٦).

ويذكر بعض المحدثين أن نظرية السياق إذا طبقت بحكمة صارت حجر الأساس في علم المعنى (٤٧).

وما أصحاب التأويل من المفسرين لتذكر الحكيم فقد نسبوه، على هذه الطهارة وهم يصعدون استنهم وجوه التأويل في معرقات انوار ان ويختلفوا في حيل اللفظ على معان كثيرة تبعاً لاختلاف الرأي، فقد أدرك هؤلاء أن لغة العرب أن تعرب عن معان جديدة فهي يؤخذ اللفظ على ظاهره، أو أن يفائق المعنى ومستوياته فنعرض أن يوجه توجيهها آخر. قال الراغب (ت ٤٢٥ هـ) في أهمية دراسة المفردة القرآنية هي مستويات الخطاب المختلفة: إن أول ما يحتاج أن يتسنى به من علوم القرآن العلوم النبطية.... ومن العلوم اللغوية تحقيق الالفاظ المفردة واللفظ القرآن هي لب كلام العرب وربده وولسطته وكرامته وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم (٤٨).

وعلى الرغم من تقارب الدلالة المعجمية للجذر (س ك ن) في كل استعمالات اللغة - على ما اوضحت - أن هذه الدلالة قد تطورت وتوعدت باختلاف مستويات السياق الذي وردت فيه فتبعد كثيراً عن المعنى المشترك أو المعنى المركزي مما يصفي على الاستعمال طلالاً من المعاني الجديدة، ويمكن رد بعض أوجه هذا الاستعمال إلى المعنى العام المطرد للجذر بصيغ التأويل المختلفة

ومن خلال استجلاء الجذر (س ك ن) وجدت أن الاستعمال يوحى بموجعين من الدلالة الأصلية أو العلة للجذر هما، السكون المادي أو الجسماني أو الهوى الحركي أو الاستقرار وغيره من مرادفات اللفظ كالمكوث أو الإقامة أو الثبوت في الأرض وغيرها من الخصائص الوصفية للشيء أو للعين ذي الحركة، الذي ليس من معالمه الحقيقية الثبوت أو السبات.

والأحر: السكون الحسي أو المجازي مما يشعر باللب أو الجوانح كالاطمئنان والامان والاستئناس. وقد حرص الخطاب القرآني على جدية مشتقات الجذر بالحرف (إلى) في هذا المجال للاحالة إلى ما كان سببها في تحقيق العلية وحرص في المستوى الأول على التعددية بالظروف نحو: (حيث) و (عند) و (فيه) للإيحاء بالطرفية للمكانية هالك للدليل: أو لا السكون المادي

— سَكُنْ يَسْكُنُ اسْكُنْ.

قال تعالى:

"إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ" الشورى ٣٣، وأراد بالسكن هو الريح وركودها وأبعاد حسالة العصف، والركود الثبوت والركنة والرواكذ الثوابت، فإن يشأ سبحانه يجعل الريح بلا حراك فتتركز الجوري على متن ويمس من الجري، أو يرسلها عاصفة شديدة للحركة فيهلك اغراقاً (٤٩). وجعل السقي (ت ٧١٠ هـ) السكون والركود للريح فهي لا تجري على ظهر البحر، وفي ذلك آيات لكل صبار على بانه (٥٠). وقد عذى العمل إلى معوله بهمز التعدية فقال فيه أسكن يسكن، وجعل السكون للريح وحركتها في الجو والركود للجري في الأرض أو البحر ذلك من أسرار التعبير القرآني ومطابقته الخاصة في أداء المعاني وكذايتها بالحركة في الجو أشد وأعصف منها لو كانت على الأرض.

وقال تعالى: "فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ مِمَّ سَكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ الْأَقْلِيلَ" القصص ٥٨.

والسكن هنا للإقامة المؤقتة لم يسكنها الا قليل من (السكنى) من ملز في الطريق يوماً أو بعض يوم والسكن لا يوصف بهدا اذا خلا من الساكن قسطاً فهو غراب ولم يشترط في هذا السكن المقيم الدائم (٥١)

قال سبحانه: "وَيَا أَيُّهَا اسْكُنْ أَنْتَ وَرَوْحُكَ الْجَنَّةَ فَكُلْ مِنْ حَيْثُ

سَبَّحَ "الاعراف ١٩.

"وَقُلْنَا يَا اِذَا مَسَّكُنُكَ اُنْتُ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةُ وَكَلاَ مِنْهُمَا رِجَالٌ حَبِيبَتُهُمَا" سورة البقرة ٢٥

و الزوج حواء و الحطاب في سورة الاعراف بصيغة الطلب في اتحاد المسكن للاقامة و الاستقرار و عطف على الفعل بالفاء (فكلا) لاداء معنى الترتيب فالأكل يترتب على السكن المأمور بانجاده (٥٧) وحيث شئتما يعطي عموم المكان وليس عموم الأكل لأن الأكل حالة مترتبة على اتحاد مكان الإقامة، نقول لصاحبك: "أَسْكُنْ" هذا المكان فَصَّغْ مَا شِئْتَ فِيهِ أَيِ ادْخُلْهُ وَاسْكُنْهُ وَ الحطاب لهما قبل الدخول وَ السُّكُونُ وَ على هذا الوجه لنعمل الفاء المحرزة معنى الترتيب و عطف (بالواو) في الثانية لأنه قصد الاحبار المجرد ونسب القول إليه سبحانه ليسبب زيادة الاكرام بالتواو الدالة على الجمع بين عناصر الحطاب للسكن و الأكل رغداً من حيث ارادتما ان تأكلا معه ما و الامر بالسكن و الأكل منها لم يقصد به غير التعريف بذلك الذي جرى في العصة ومن غير تركب رماني او تحديد غاية (٥٣).

و يرى القرطبي (ت ١٧١هـ) أن السَّكَنَ في هذه السياق إنما يراد به (السُّكْنَى) لأن فيه معنى الإقامة لعمدة ثم تنقطع فتحوّلها في الجنة كان تحول سَكَنَى لا تحول إقامة ومن أَسْكَنَ رجلاً مَسْكناً له أنه لا يملكه بالسكنى وإن له أن يخرجه إذا انتسب مدة الإسكان أو جالط شرطياً (٥٤). و الطلب بالسكنى يقابله آخر يتركه و الخروج منها في قوله سبحانه في خطاب ايليس: "قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُوماً مَسْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ" الاعراف ١٨.

أما في خطاب الأرواح فالامر بانحداد مكان الإقامة و اصحاباً جلياً في قوله تعالى "أَسْكُنُوا مِنْ مَنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تَبَارَؤْا هُنَّ لِيَصِيْقُوا عَلَيْهِنَّ" الطلاق ٦ لَهُنَّ السُّكْنَى و جعل لها مسكناً إذ أمر سبحانه بالسكنى للنساء اللاتي يسرن أزواجهن مع نفقتهن و جعل للحامل السُّكْنَى و النفقة حتى تضع (٥٥). ر (من

حيث) التبعيض و بعض (من) محذوف تقصير: أقيموا من مكان بعض مكان مسكنكم، وقوله "من حيث سكنتم" عطف بيسر أو تفسير للمحذوف دل على الظرفية المكانيّة بـ (حيث) أي اسكنوا من مكانا من مسكنكم مما يطبقونه وتسعونه و لختلف العلماء في سكنى المطلقة على مذاهب (٥٦) وقد لا يتحدد مكان الإقامة فتكون الأرض على مسعتها مكاناً لمكوث فيها خلاف الاستئصال معها بالقتل أو غيره من وسائل النفي:

"وَقُلْنَا مَنْ بَعْدَهُ نَبِيِّ اسْرَاتِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لِعِيبَاتٍ" الاسراء ١٠٤ أمر بني اسرائيل بالإقامة في الأرض حتى مجيء وعد الله في الآخرة ولم يحدد لهم وطناً أو بقعة لأنهم لم يعرفوا أن بهم أرضاً معينة، والسباق يناقش قول من قال لبني من أرض الشام لو من أرض مصر لأن ليس في الخطاب ما يوحي به (٥٧).

وقد يوحى السياق بأن يُراد بالسكن بلاد أو وطن قوم كبلاد عاد و ثمود أو الأمم العابرة. قال عز وجل: "وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ" ابراهيم ٤٥ سكنتم بلاد ثمود وبحسوها فهلا اعتبرتم بمساكنهم — يا أهل مكة — بعدما تبين لكم ما عصا بهم وما آتت اليه مساكنهم (٥٨)؟. وغيرها من مساكن الأمم الماضية في القرون الخالية. وفي خطابه الاستكباري يقول لهم

"أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ فِي ذَلِكَ آيَاتٍ لَأُولِي النُّبَى" طه ١٢٨ ألم يتبين لهم خبر من أهلكنا قبلهم من بلاد كانت عامرة بأهلها؟ وإذا سافروا يمشون في بلاد الأمم الماضية فيرونها حاوية. فالمسكن إذا كان أرض بلاد قوم بأنفسهم لا يشترط فيه أن يكون مسكوناً بل قد يكون خالياً على اعتبار ما كان. ومثله قوله تعالى: "فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ كَذَلِكَ يَجْرِي الْقَوْمُ الْمُجْرِمِينَ" الأحقاف ٢٥ لا ترى شيئاً منهم إلا مساكنهم فعالية، لو محمول على معنى لا ترى السُّكْنَى في هذه المنازل لأنهم كانوا تحت الرمل ومساكنهم قائمة

شاحصة، وهما من أوجه القراءات: "لا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ" بالياء والمساكن نائب فاعل، و"لا تُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ" بالتاء على تأنيث المسكن وهو قليل و"لا تُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ" والخطاب مباشر للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) (٥٩).

وفي بلاد سبا من أرضهم قال تعالى:

"لَقَدْ كَانَ لِمِمْبَا فِي مَمْلَكَتِهِمْ آيَةٌ جِئَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ" سبا ١٥. وممكن سبا موضع سكنهم وبلد قسامتهم من أرض اليمن التي أقاموا فيها وجعل من حراب الجنتين في البلد حبرة لهم ليعتبروا وابدلهما الحمط والأثل، ومن أوجه قراءة النص "في مَسَاكِنِهِمْ" بلجمع على إرادة مسكن كل واحد منهم، ومن فسر أباالمراد (مستكنهم) كان بتقدير أن يكون واحدا يؤدي عن الجمع (٦٠).

وفي مقابل المساكن الحاربة على عروشها، المساكن الطيبة ذات قنرب والحال الناعمة، قال سبحانه:

"خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً لِّمَن فِي جَنَّاتِ غَايٍ" تنويع ٢٢.

والمساكن الطيبة هي قصور البرجد والدر والياقوت يتوح طيبها من مسيرة خمسمئة عام وعن بالمكان أمام فيه، والمقن مقل عن في الأرض سكن في باطنها وحصرت الإقامة بسـ (في) وطرقية (في) ظرفية تصم واحتواء (٦١).

ومع قوله جل جلاله:

"وَرُجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لِمَتَّكُمْ تُسْتَلُونَ" الانبياء ١٣

في الخطاب توبيخ وتهكم أي ارجعوا إلى مساكنكم وتعميكم، تطعمكم تسألون غدا عما جرى لكم ودرل بلمواكم ومساكنكم وقيل قمراد بالمساكن هنا المجالس التي فيها عبيدكم ومن ينقد فيها لمركم ويهتكم مما يُفصل السكن فيها حتى يسمى الساكن الهجرة في الله ورسوله والجهاد في سبيل إعلاء كلمة دين الله.

قال تعالى: "وَمَسَاكِينُ تُرَضُّونَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ" التوبة ٢٤

تؤكد هذه الآيات أن لديهم من أسباب الثرف ما أنساهم الأجرة وثرائها ويوحى سياقها أن المساكن كعد وسيلة من وسائل النعم في الدنيا، ومن هنا تشترط علماء التأويل للعرب وجوب استحضار النص القرآني جميعه عند تفسير بعضه فمن سعى إلى تفسير الكتاب العزيز طنبه أو لا من القرآن كما أجعل منه في مكان فقد فصل في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر منه" (٦٢).

وقد يكون السكن على التقويض من هذا كله، وإن لم تظهر في مكان الإقامة والثبوت أدنى أسباب المعيشة، وحرص مسياو الخطاب على بيان من كان سبب في الثبوت والإقامة وذلك بتعمية الفعل صريفاً، نحو: أمكن أي جعل له مسكناً قال تعالى:

"لَنُنَا إِلَهِي أَبْكَنتُ مَن يَرِي يَوَادٍ غَيْرَ ذِي رَرْعٍ" برهم ٣٧.

أقامت بعض أولادي من ولد سماعيل بوذي مكة وليس فيه شيء من ررع وما أسكنهم الايقموا الصلاة عند بيتك الحرام (٦٣)

وتطور دلالة السكن العادي إلى معنى الإيداع والخرق، الظاهر أو الباطن، قال تعالى: "وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّا فِي الْأَرْضِ وَأَن عَلَى ذَهَابِهِ لَتَقْدِرُونَ" (٦٤).

وأسكنه في الأرض أسلك الماء في يابيع، أو أنشئه في موضع من الأرض وفي الحالين يكون قسراً ما يحمله من حاجتهم ويملكون معه من المضرة ويصلون به إلى المنفعة، وعن ابن عباس (ت ٦٨هـ) (رضي الله عنه): أنزل الله من الجنة إلى الأرض خمسة أنهار: سيحون وجيحون ونجلة والفريت ولليل ومن عين واحدة من عيون الجنة واستودعها الجبال وأجراها في الأرض (٦٥) وكل ما يرل من السماء محترداً من ماء في بطن الأرض غير محترن فهو طهر، والآنزال الانشاء والإيجاد. نتوصل من ملاحظات سياق الآية أن الإسكان أراد به الحرص

والاستقرار للماء في الأرض، بصادره في المعنى (الذهب) أو (الجريان) لأن فيهما حركة المادة قال تعالى:

"وَأَن عَلَىٰ ذَٰلِهِ لَقَادَرُونَ" سورة المؤمنون ١٨.

والصغير يعود إلى الماء المختزن لأنه قد يسير ويتحرك فيكون غائراً ذهباً في الأرض لا قتاله الدلاء لأن الماء في إنشاء الخطاب كان يأتيهم من يثري رمرم وميمون، قال تعالى: "وَلَوْ يَصْبِحُ مَاؤُهُ غَوْرًا فَلَا يُمْسِكُهُ ظُحْيًا" الكهف ١٨.

وهكذا ينسب الخطاب بين السكون الظاهر والمتحرك الباطن على تقدير السكون فيه وقد يذكر الثبوت أو السكون ويستغنى به عن المتحرك أو المتغير المطلوب في السياق، نحو قوله تعالى: "رَلَهُ مَسْكَنٌ فِي الثَّنَاءِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" الانعام ١٢. والمراد م سكن وهذا ما تحرك فحذف الثاني لعلم السامع به في سياق المقال لكنه خص الساكن بالذكر دون المتحرك "لأن ما يحسن السكون أكثر مما تحسن الحركة" (١٦) واكتفى بذكر أحد الصدين عن الآخر كقولهم يتوكم الحر والبرد ولا جدال في قيمة الحذب في النظم القرآني عند البلاعيين حتى وصفوه بالسحر "فأنك ترى به ترك الذكر أصبح من الذكر والمستمع عن الافادة أزيد للافادة وتجد انطق ما تكون اذا لم تكلمك وانتم ما تكون بقاء اذا لم تبين" (٦٧) واداء قصد بالساكن من الحلق فلا بد انه اراد المتحرك فهو حائق الكل مديرة وهذا احسن ما قيل لأنه يجمع ثبات جميع الأفعال وهو السميع لاصواتهم العليم بأمرهم (٦٨).

نابيا، فمُسْكُونُ الحسى أو المجازي

تتحقق أهمية السياق في الكشف عن المعاني المجازية أكثر من كشفه عن المعاني المادية المجردة، يقول أولسان: إن نظرية السياق اذا طبقت بحكمة صارت حجر الأساس في علم المعنى وحكت الدراسة التاريخية من الاستناد إلى أسس حديثة أكثر ثباتاً

كما انها قدمت لها وسائل تقنية حديثة لتحديد معاني الكلمات حسب معناه هيرث، ترتيب الحقائق في سلسلة من السياقات (٦٩)، ومن هذا تحديث الدلالة المعجمية باختلاف صور الاستعمال وأن حاولت جمعها تحت معنى مركزي واحد، أما المعنى السياقي للكلمة فلا يحصل غير معنى واحد قد يتصل بالمعنى العام أو نجد من الصعوبة تحقيق الصلة التاريخية بينهما أي للمعنى السياقي والمعنى المعجمي (٧١) وقد اعتمدنا بعض أسس هذا التطوير للكشف عن المعاني المجازية بما نتج عنه من سمو الدلالة ورفقها وتعريفها، وكان باللفظ قد عدل عما يوجبه أصل اللغة إلى معنى فجاز مكانه الذي وضع فيه أولاً ومن فكرة التوزيع اللغوي لعناصر استعمال الجذر (س ك ن) في المستويين الصرفي والدلالي (المجازي) وفقت على الاستعمالات الآتية:

— السكُن — فعل بمعنى المعمول، وتشير قرائن السياق أن في بناء المعربة واستعمالها ما يشير إلى معنى الاطمئنان والأمان وترجيح النفس بالفرح بما يلامس الشعور من المعاني، قال تعالى:

"وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ لَكُنَّ مَسْكَنًا لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" التوبة ١٠٣.

والخطاب أمر نوجه إلى جميع الأمة ولم يخص به الرسول (صلى الله عليه وسلم) بل خصه لفظاً وشركة جميع الأمة معنى وفعل قوله تعالى

"أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ" الاسراء ٧٨.

والفعل خطاب أمر لكل مسلم والصلاة في التوبة (الدعاء) خطاب أمر لكل أمام يأخذ الصدقة أن يدعو المنصديق بالبركة، وتشير أسباب نزول الآية من الرسول (صلى الله عليه وسلم) اذا أتاه قوم بمسكنهم قال: "اللهم صلى عليهم"

ودعاه هذا مسكن لقلوبهم وشعورهم بالفرح لهم لأنهم في صلوات الرسول اطمئناناً للقلب وجاء الوصف (سكن) فعلاً، للصلوات

فكون سبب للسكن، فإذا أردت شعورهم بما يتجشع من نورهم فصل عليهم فانكفي بالسبب الذي هو الدعد من السبب الذي هو الارادة (٧١). فالسكن هو مشاعر النفس وغيرها من معاني السكون الحسي ولا يراد به مكنون الجوارح، وكذا (مكن) فعل المصدر المجرد وأراد به الوقار وعلو الشأن في نفس السامع لدعاء النبي (صلى الله عليه وسلم) (٧٢). بل أن الأصمعي (ت ٢١٦هـ) لا يقوله إلا بجزم فكلف (٧٣). وقد وصف به الدعاء (الصلوات) والوصف بالمصدر باب مألوف في سياق النظم القرآني، - على ما أوضحنا - نحو قوله سبحانه.

"فتصبح صعيداً رقيقاً" الكهف ٤٠. إذ وصف الصعيد بالرق، وهذا التركيب لا يتقرر إلا في الأوصاف التي يستوي فيها المذكر والمؤنث والتثنية والجمع في الاستعمال، وهذا التأويل يحرز قراءة بعضهم "إن صلاتك مكن" بالانفراد (٧٤) يبدو أن السكن مصدر منقول إلى الوصفية للتعبير عن كل ما سكنت إليه وانقطعت عنه من إلهاب ولا يشترط في صفته الثبوت أو الهدوء المادي، قال تعالى "والله جعل لكم من بيوتكم سكناً وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها" للبدل ٨٠. فالسكن وصف للبيت والموصوف منه الثابت ومنه المنعزل وهذا من دلالات النعم والفضل. ومنه قول الشاعر.

جاء الشتاء ولما اتخذ سكناً

يا ويح كفي من حفر القراميص (٧٥)

والسكن من الليل مستكون فيه لأن حركة الخلق تسكن عن كذا المعيشة إلى نوم العلة، أو تسكن الجوانح عن وحشه الخلق إلى الأمن بالحق ومناجاة، والمناجاة لا تكون إلا حالة للشعور بالاطمئنان قال تعالى:

"فالق الإصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً"

الأنعام ٩٦

أما السكون المادي فقد حرص السياق القرآني على ذكر للحرية في التركيب لأن الليل ظرف للهدوء والظلام في مقابل النهار للنصرف في المعاش وغيره من أسباب الحركة. قال تعالى:

"من إله غير الله بأنكم دليل تستكئون فيه أفلا تبصرون" النضر ٧٢.

وقوله: "ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه" القصص ٧٣.

ومن ملامح الاسماء المجري أن قرن السكون بالليل والابصار بالنهار في قوله تعالى.

"ألم يروا أنا جعلنا الليل ليكنوا فيه والنهار مبصراً" للبدل ٨٦ والابصار إنما يكون لأهل النهار وذهاب الحركة لأهل الليل وحرص على تكرار لام التعليل لأن كلا من الطرفين سبب للأخر ولما تين متقاربتين. "وهكذا النظم المطبوع غير المتكلف لأن معنى يمصر الميصر وأفيه طرق التقلب في المكسب" (٧٦) السكينة - فعية. اسم نائب عن المصدر سكون فعول كقولهم: اليهنة للبهتان، وفي اللفظ من المعاني المجازية: الطمانينة، والوقار، والحلم من الدلالات الحسية، قال تعالى: "هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين" الفتح ٤. "فأنزل السكينة عليهم وأصابهم فتحاً قريباً" الفتح ١٨.

عن ابن عباس (رضي الله عنه) كل سكينة هي القرآن هي الطمانينة (٧٧) وسكينة المؤمن وقاره توقر المسلمون وحكموا في صلح الجديبية، إذا راقوا على صيغة الكتاب التي أملاها أهل مكة على الكاتب بينهم حكماً منهم ووقار، فأنزل الله في قلوبهم هذه الطمانينة والحكم بسبب الصلح ليردوا بغيره، فالسكينة حالة من الشعور بالفتح والأمان وسبب في الصلح فانكفي بذكر السبب وهو السكينة من المنسوب القبول بالصلح والاكتفاء بذكر السبب

من المسبب موضع مأثوم من العربية والسباق القرآني على وجه الخصوص، سخر قوله تعالى: "فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانجَرَتْ مَذَاقُ اثْنَا عَشَرَ عِصَاءً" سورة البقرة ٦

"وإن شئت لرى نفسك هذا متقول: اكتفى بالسبب الذي هو القول من المسبب الذي هو المصرب" (٧٨) وقول عمرو بن كلثوم لنتهي:

مشبعة كأن الخصر فيها إذا ما الماء حالطها متفينا
لكنى بذكر محالطة الماء لها وهو السبب من لشرب وهو
المسبب (٧٩).

وقبل في السكينة معنى الصبر، فكأن من أمره أن صبر لثوب
المؤمن بالصلح فيكون الصلح سبب من الصبر وناتجا عنه،
والسكينة إذا كانت بمعنى الاطمئنان والشعور بالأمان تكون
خلاف الخوف والشعور بالخوف، قال تعالى:

"قُلْ لَّيْسَ بِاللَّهِ سَكِينَةٌ عَلَيْهِ وَإِيْدُ بَعْدُ لَمْ تَرَوْهَا" لتوبة ٤٠
والانزال الالتقاء، القي على نبيه الكريم (صلى الله عليه وسلم)
الاحساس بالأمان وأدهى بالسكينة روعة وهذا جائئة فكان من
أسباب السكينة أن أثبت في باب العار (النعامة) (٨٠). والله
الوكر حماية وأرسل الحنكوت فتسجت بينها، يستل من سياق
الآية ورواها أن السكينة مجموع عناصر أبعد الله بها الخوف
لها مسببات صعبة في ظاهرها قوية في باطن معناها. ومن هنا
فسر بعض العلماء للسكينة بالشعور بالقوة والشجاعة حتى لو
كان عنصر دعمها ضعيفا حسيًا (٨١).

والسكينة إذا كانت من عند الله فهي الرحمة وتنجيت الحواطر
لأنها منعت الشعور بالجبن وذهاب الحوف يعني الشجاعة
والقوة، قال تعالى:

"ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم
تروها"

والرحمة الملقاة من عند الله سبحانه بسبب من الملائكة أيام بدر

وحنين والأحزاب يتوون المؤمنين بما لقون في قلوبهم من
الحواطر والتثبت (٨٢). ويستثنى منها قوله "أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْفِتْنَةُ
فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ" سورة البقرة ٢٤٨

فالاستعمال يوحى بالسكون للمدى وما يحويه من موارد
الأنبياء وقد يحمل على السكون الحسي والشعور بالاطمئنان عن
الغويين كالخليل (ت ١٧٥هـ) واليث (١٧٥هـ) والرجاج (ت
٣١١هـ) والأزمري (ت ٢٧٠هـ) واليس من منظور (ت
٧١١هـ) وغيرهم. أنها مجسم حيوان له رأس كرئيس الهر، أو
وجه كوجه إنسان مجتمع وساكرها خلق رقيق ولها جناحان
وفيه من الموارد عصب موسى (عليه السلام) وعصاة هارون
ورصاص النوحين الذين رُفعا فلما رأى بنو إسرائيل هذا سكون
عليه وطمأننت قلوبهم (٨٣)

وعن أصحاب التأويل القرآني منهم الامام علي (عليه السلام)
(ت ٤٠هـ) وابن عباس ومجاهد بن جبير (ت ١٠٣) ومقاتل بن
سليم (ت ١٥٠هـ) وغيرهم، أنها ربح هفاه سريعة المرور
لها وجه كوجه إنسان ورأس وذنب ولعينيه شعاع فاد نظر إلى
الجيش انهزم، أو أنها طست من ذهب من الجنة كان يُفسل فيه
قلوب الأنبياء (٨٤). وهذه التأويلات أسباب أشبه بروايات
الاسرائيليات، قال قرطيب (ت ٤٢٥هـ): "وما ذكر أنه
شيء رأسه كرئيس الهرة لها أراء قولاً بصح" (٨٥) ولها من
السكن الحسي والشعور بـزوال الخوف. والله اعلم —
وتسببها إنما جاءت من وظيفتها في الفكر اللغوي في جعل
النفس تطمئن لشيء ما،

والروحة حالة من الطمانينة عثر عنها لقرآن بالجدر (من لـ)
قال تعالى:

"هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا رُوحَهَا لِتَكُنَّ إِلَهاً"
الاعراب ١٨٩

و (منها) يعود على حوار لئان بها الروح ويطمئن إليها حالة

في الجنة ثم ابتدأ بحالة أخرى في الدنيا بعد هبوطهما، قال سبحانه .

”وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا“ الروم ٢١

حواء خُلِقَتْ من صلح آدم ومن تكوينه الفسيولوجي لا من جنس آخر وذلك لما بين الجنس الواحد من الإلف والطمأنينة والسكون وما بين الجنسين المختلفين من التناظر (٨٦). ولهذا حرص الأسلوب القرآني على النعنية — (الي) على إرادة المسكون فروحي لا الجوارح.

المسكنة والمسكين، المسكنة — مفعلة — والمسكين مفعول من أصل الحرف (س ك ن)، واختلفوا في تقدير فعلهما، قال الليث: إذا اشتقوا منه فعلا قالوا: تمسكن الرجل: أي صار مسكنا والأصل تمسكن كقولهم: تشجع وتمزع من المدرعة وأصله تزعزع (٨٧) وعن الحنبل: سيم اشتقوا منه فعلا فقالوا: تمسكن ولم يقولوا: مسكن (٨٨) فمفعول، أما سيبويه فقد عده في باب الثلاثي الملحق بمنال الرباعي نحو: مسكن ثم مسكن ليلحق بمفعول ولما لم يلقوا زيادة الميم في صدر الفعل الحقوا التاء فقالوا: تمسكن وقد جاء تمفعول وهو قليل، قالوا: تمسكن وتمزع “وقد تلحقها التاء في أولها كما لحقت في تخرج” وكل ميم كانت في أول حرف فهي رائدة الالميم معري ومعد (٨٩).

ولذا كان في المسكين معنى التحول والصدور فقد فاسمه ابن الاعرابي (ت ٢٣١هـ) وتعلب (ت ٢٩١هـ) في الفعل بالهمز قالوا: سكنه الله وأسكن جوفه إذا صار مسكناً، بل فاسمه غيرهما بفعل نحو سكن الرجل وأسكن بمعنى واحد إذا كان مسكناً به معنى للتحول (٩٠) ولما كانت كل الأوجه مأثورة في قياس اللغة صار استعماله يجري مجرى ما لا ريب فيه أما على مستوى المعنى فالمسكنة: الدلة والحضور، وقد تكون في مقابلة للفقر . قال تعالى:

”وَصُرُبْتُ عَلَيْهِم الدِّلَّةُ والمسكنة وباعوا بغصب من الله البقرة ٦١.

ولأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء ألزموا المسكنة من أنرااع الدِّلَّة والحضور، ويبدو أن الدِّلَّة غير المسكنة وإنما رادف استعمالها في موضع وأردفها في قوله: ”وَصُرُبْتُ عَلَيْهِم المسكنة“ آل عمران ١١٢، وهي خوب الفقر لأنهم — أي بني إسرائيل مع قيام الزمار خالفوا من الفقر مستقبلاً (٩١).

فلا يوجد يهودي وإن كان غنيا خاليا من زِي الفقر ومظاهره وإبداء الحضور والمهنة، وكأن بهذه الطواهر صرُبْتُ عليهم كما تصرَّب القباب.

وربما اشتقوا من المصدر صيغة (افْتَعَلَ) (سكنان) سواء فقه له في المعنى قال سبحانه، ”ولما أخذناهم بالعذاب فما استكانوا ربهم وما ينصرون“ المؤمنون ٧٦.

وفي اشتقاق صيغته قولان: لأول أنه في صيغة استعمل من كان يكون والأصل استكون وفي الجمع استكونوا فحولت فتحة حرف الواو إلى الساكن الصحيح قبلها وحملت الواو ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها كقولهم استقام في استقوم، والآخر: أنه في صيغة افتعن من السكون والأصل سكن فوصلت فتحة الكاف بالكاف لأن من كلامهم مد الفتحة إلى الألف والضممة إلى الواو والكسرة إلى الياء (٩٢)

ومنه قول عنزة (٩٣):

يساغ من ذفرتي غصوب جثرة

رثلة مثل السيق المفرم

ويبدأع أراد يبيع من نبع الماء والعرق ونحوهما فالتبع الفتحة فاستحالت ألفاً، أما في معناه فإن السيق يوحى بمعنى خضع ونزل بدليل اقتران الفعل بالنصرع ومبالغة الوصف (مسكين) ورد أكثر من عشرين مرة في القرآن صورة الأفراد والجمع (مساكين)، قال تعالى:

"إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَى
فَلَوْ بِهِمْ" للتوبة ٦٠.

الخاتمة والتأني

- تتبع البحث استعمال الجذر (من ك ن) في الاستعمال اللغوي والسياق القرآني تمهيدا للموازاة بين الاستعماليين
- كشف البحث عن الصور التصريفية والاشتقاقية المختلفة للجذر في الاستعمال المعجمي وقرر أن الجذر في مختلف استعمالاته إنما يدل في مجمله على معنى محدد واحد يجمع بينها هو الهندوء والقيوت والاستقرار وذهاب الحركة.
- أسكن للبحث فكرة أثر دلالات السياق في توجيه المعنى في الاستعمال القرآني، ومن هذا نستنتج أن الاستعمال يميز بين أنواع الهندوء والقيوت والاستقرار تبعاً لاختلاف مستويات الخطاب منها.
- السكن لمادي أو الجسماني للأشياء التي ليست من معالمها الخلقية القيوت وحرص السياق على تعدية التركيب بالظروبي الذخوية مثل: حيث وعند وفيه.
- السكن لمجازي أو نفسي في مضاطبة لشعور والجوانح وشرعيب النفس بما يلائم للمشاعر من الانباط كالاطمئنان والامان والشفقة وقد تميز من الأول بالتعدية بالحرف (الي) للحالة التي ما كان سبباً في السكن.
- تطور الاستعمال في دلالات جديدة تواف في المعجم منها السكن بمعنى البلاد أو الوطن، والسكن للاندفاع أو التحرك لباطن أو الظاهر.

الهوامش

- (١) اسرار العربية ٤٦
- (٢) الاشتقاق، عبد الله بن ١.
- (٣) دلالة الجبر (أ م ن) في القرآن الكريم ٦.
- (٤) مقصدة مقاييس اللغة ٣

فالمسكين صنف محدود من أصناف من يستحق الصدقة مختصة بهؤلاء لا يتجاوز غيرهم ومنهم إحصاء: "إذا القريب حقاً والمسكين وابن السبيل" الروم ٣٨، وهي عند بعض النحباء هي مقبيل (الفقير) معنى وإن اختلفا في اللفظ (٩٤).

ومنهم من يجعل المسكين أحسن حالاً من الفقير لأن الله أحبر أن لهم سفرة من مس البحر وربما سافرت جملة من المال، قال تعالى:

"لَمَّا التَقَيْنَهُ فكَانَتْ بِمَسْكِينٍ يَخْتَلُونَ" في البحر "الكهف ٦٩".
ومنهم من أحبر بأن الفقير أحسن حالاً من المسكين لأن له بعض ما يقرمه والمسكين الذي لا شيء له، ويطول الخلاف بينهم في بحوى اللغويين (٩٥). وظاهر الاستعمال يؤكد أن المسكين غير الفقير. وأحد الصنفين أخذ حاجة من الآخر وكلاهما له نصيبه من الزكاة، والذي يهمنا في هذا المقام أن المسكين ذو المسكنة الذي أسكنه الفقر فنل حركته، وفي المسكنة أحوال ولهذا جعل من إصنافه (دا المنزلة) في قوله تعالى: "بَيْتاً ذَا مَقَرٍّ أَوْ مَسْكِيناً مَقَرٍّ" قيد ١٥، ١٦. وهو في هذا السياق مخالف غير من المساكين فالأغلب في المسكين أن يكون له شيء إلا إذا المقربة الذي لصق بالتراب أو على الأرض أو الذي لا يقسه ليام، أو هو من التريب أي شدة الحال، وليس في المسكين معنى السائل الطول (٩٦). لأن هي المسكنة لعدم حركة أو قلته إذا أسكنته الحاجة صنعت طوافه لضعفه وهذه التأويل يحول الوصف إلى المعنى المركزي للجذر (من ك ن) الذي بدأنا به الرحلة والله أعلم.

(٣٥) لخصائص ٥/١ و ١٢/١.

(١) العين ٢٢٢/٥، وتهذيب اللغة ١٠/١٤ والصحاح ٥/٢١٢٦ ولسان العرب ١٧/٧٢ من كان.

(٢) مرادفات لفظ القرآن ١٧/٤١ من كان.

(٣) بيوت كثير. ٢٥٨.

(٤) العين ٣١٢/٥ وتهذيب اللغة ١٠/١٤ ولسان العرب ١٧/٧٢ ولنا لغويين ٩/٢٣٧.

(٥) تهذيب اللغة ١٠/٧٠ من كان.

(٦) الاشتقاق ٣٦٨.

(٧) قرب المولد ٥٢٨ من كان.

(٨) لسان العرب ١٧/٧٥ من كان.

(٩) العين ٣١٢/٥ من كان.

(١٠) يسبب الرجز ليسى كتاب، تهذيب اللغة ١٠/١٢ والمفسر في عرب لغة العرب ١٠٦.

(١١) الاشتقاق ٣٦٨ وتهذيب اللغة ١٠/١٤ ولسان العرب ١٧/٧٥.

(١٢) المنكر والمؤنث للتبصري ٥٥.

(١٣) العين ٣١٢/٥ ولسان العرب ١٧/٧٤ وقرب المولد ٥٢٨.

(١٤) تهذيب اللغة ١٠/١٦ ولسان العرب ١٧/٧٥ من كان.

(١٥) ديوانه ١٠٠ والعين ٣١٢/٥ وتهذيب اللغة ١٠/١٤-١٥.

(١٦) ديوانه ٥٠٩.

(١٧) لسان العرب ١٧/٧٥ من كان.

(١٨) تهذيب اللغة ١٠/٧٠ ولسان البلاغة ١/٤٥١.

(١٩) ديوان طريقة ٥٤ وتهذيب اللغة ١٠/١٤ ولسان العرب ١٧/٧٥.

(٢٠) ديوان القنطينين ١٥٦/١ ويروي على (الخلق) بالحاء.

(٢١) المنكر والمؤنث ليس للتبصري ٨١ والمنكر والمؤنث ليس للتبصري ٣١٤.

(٢٢) المنكر والمؤنث لغراء ٩٦ ولان التباري ٣١٤ والبيان في الفرق بين المؤنث والمنكر ٨٢ والاقتضاب في شرح كتاب التكملة ١٧٤-١٧٥.

(٢٣) الاقتضاب ١٧٥ ولسان العرب ١٧/٧٢ وصريح الاعشى ٢/٤٦٦.

(٢٤) الاقتضاب ١٧٥.

(٢٥) تهذيب اللغة ١٠/٦٩ من كان.

(٢٦) النهاية في غريب الحديث والآثر ٢/١١٥.

(٢٧) الاقتصاف مسألة ١١٩، ٧٥٨/٢ والمملوق ٢/٧٠.

(٢٨) كتاب سيوييه ٣/٣٨٤.

(٢٩) رواه ابن منظور بلا نسب ١٧/٧٤ من كان.

(٣٠) تهذيب اللغة ١٠/٧٠.

(٣١) الصحاح ٥/٢١٣٧ من كان.

(٣٢) شعر النايقة وشعر الشعراء الستة الجاهليين ١/٢٠٥ ولنا للبلاغة ١/٥١.

(٣٣) الصحاح ٥/٢١٣٧ ولسان العرب ١٧/٧٧ من كان.

(٣٤) العين ٣١٣/٥ من كان.

(٣٥) مجال القرآن ١/٢٥٤.

(٣٦) لسان العرب ١٧/٧٥.

(٣٧) شعر النايقة ١١ وشعر الشعراء الستة الجاهليين ١/٢١٢.

(٣٨) مقاييس اللغة المقدمة ٢ و ٨٨/٣ من كان.

(٣٩) منهج البحث في اللغة ٢٠٤ والمنطق في علم اللغة ١٢٨-١٢٩.

(٤٠) دلائل الاعجاز ٢٠٢-٢٠٣ (يتصرف).

(٤١) الاصحاح لمختصر تلخيص المفاتيح ٩.

(٤٢) دور الكلمة في اللغة ٦٦.

(٤٣) مرادفات لفظ القرآن، المقدمة ٤-٥٥.

(٤٤) الكتاب ٣/٤٧١.

(٤٥) تفسير القرطبي ٢/٢٩٧.

(٤٦) تفسير القرطبي ١٣/٣٠١.

(٤٧) معترك الاقران ٣/١٨٥.

(٤٨) معترك الاقران ٣/١٨٥ والكليات ٩/٢٠٩ من كان.

(٤٩) تفسير القرطبي ١/٢٩٩.

(٥٠) تفسير القرطبي ١٨/٦٧.

(٥١) ليس من مهمة البحث للكشف عن آراء الفقهاء في مسكن المنطقة.

بنظر في الامر تفسير القرطبي ١٨/٦٧ وتفسير القرطبي ٣/٥٤٥.

(٥٢) الكتاب ٣/٤٦٩ وتفسير القرطبي ١٠/٢٢٩ وتفسير القرطبي ٢/٢٧٢.

(٥٣) تفسير القرطبي ٩/٣٧٩.

(٥٤) تفسير القرطبي ١٦/٢٠٧-٢٠٨.

(٥٥) الكتاب ٣/٢٨٤ وتفسير القرطبي ١٤/٢٨٢.

(٦١) للكشاف ٢/٢٠٢ وتفسير القرطبي ٨/٢٠٤

(٦٢) للبرهان ٢/١٢٥

(٦٣) تفسير الصفي ٢/١٠٥

(٦٤) سرور المؤمنون ١٨.

(٦٥) للكشاف ٣/٢٨.

(٦٦) تفسير القرطبي ٦/٣٩٧

(٦٧) دلائل الإعجاز ٩٥ - ٩٦

(٦٨) تفسير القرطبي ٦/٣٩٧.

(٦٩) دور الكلمة في اللغة ٦٦.

(٧٠) منهج البحث اللغوي ١٨٥.

(٧١) الحصائص ٣/١٧٣.

(٧٢) تفسير القرطبي ٨/٣٥١

(٧٣) الصحاح ٥/٢١٣٦

(٧٤) للنشر في القراءات العشر ٢/٢٨١

(٧٥) شواهد القراء معاني القرآن وتفسير الرازي ٢٠/٩٤.

(٧٦) للكشاف ٢/١٦١ (نظر: سورة غافر ٦١ وسورة يونس ٦٢)

(٧٧) للكشاف ٣/٥٤٢ وتفسير القرطبي ١٦/٢٦٤

(٧٨) الحصائص ٣/١٧٤

(٧٩) شرح المنهاج للشيخ، للروزي ٦٥ والحصائص ٦/٢٨٩

و ٣/١٧٤

(٨٠) الثمامة. نبات معروف في البداية

(٨١) تفسير الصفي ١/١٥٢٠

(٨٢) للكشاف ٢/١٩٠ و ٢/١٨٢ وتفسير القرطبي ٨/١٠٦ وتفسير

النسفي ١/١١٥.

(٨٣) العين ٥/٣١٢ وتبذيب اللغة ١٠/٢٦ ولسان العرب ١٧/٧٦ من ذلك

و.

(٨٤) الأشباه والنظائر في القرآن ٥٣ وتفسير القرطبي ٣/٢٤٩ والدرر

المستور في التفسير بالمأثور ١/٧٥٨

(٨٥) مفردات الفاظ القرآن ٤١٧

(٨٦) للكشاف ٢/٢١٨ وتفسير الرازي ٢٥/١١١.

(٨٧) تبذيب اللغة - ١/٢٧ من ذلك

(٨٨) للعين ٥/٣١٢ من ذلك

(٨٩) كتاب سيوطي ٢/٢٥٥ و ٤/٢٨٦.

(٩٠) ما جاء على شفتي ولعلنا بمعنى واحد ٤٥ وتبذيب اللغة

١٠/٦٦-٦٧.

(٩١) تفسير النسفي ١/٢٣٣.

(٩٢) الرازي في معاني كلمات النسخ ١/٣١٠ والمصنف ١/١٢٩ وشرح

الشافعية ٩٦/

(٩٣) ديوانه ٢٠٨ وشعر الشعراء السنة الجاهلية ٢/١١٦ شعر علقمة

وينظر الانصاف المسألة الثانية ١/٢٥-٢٦.

(٩٤) تفسير القرطبي ٨/١٧٠.

(٩٥) الرازي ١/٢٧٤ وما بعده، والكشاف ٣/٥٦ و ٢٢٣ وتفسير

القرطبي ٨/١٨٦ و ١١/٣٤ ولسان العرب ١٢/٨٠-٨١

(٩٦) تفسير القرطبي ٨/٦٨٦ و ١١/٢٤.



أسس البلاغة، جاز الله لزمخشري (ت ٥٢٨هـ)، القاهرة، ١٣٤١هـ

١٩٢٣م

* انوار العربية، الأديبي، أبو الفركات جمال الدين بن محمد (ت

٥٧٧هـ) تحقيق بهجة البيطار، دمشق ١٩٥٧-١٣٧٧هـ.

* الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، مقاتل بن سليمان (ت ١٠٥هـ)

تحقيق عبدالله شحكة، بغداد ١٩٧٥م.

* الاشتقاق، ابن دريد، أبو بكر محمد بن دريد (ت ٣٢١هـ) تحقيق

عبد السلام محمد هارون، الحلبي، مصر.

* الاشتقاق، عبدالله أمين، القاهرة ١٩٥٨.

* شعر الشعراء السنة الجاهلية، الأعظم القشغري، يوسف بن سليمان

(ت ١٧٦هـ) دار الآفاق، بيروت، ط ٢، ٩٨١م

* الانصاف في شرح لب الكاتب، البطلاني، ابن السيد (ت ٥٢١هـ)

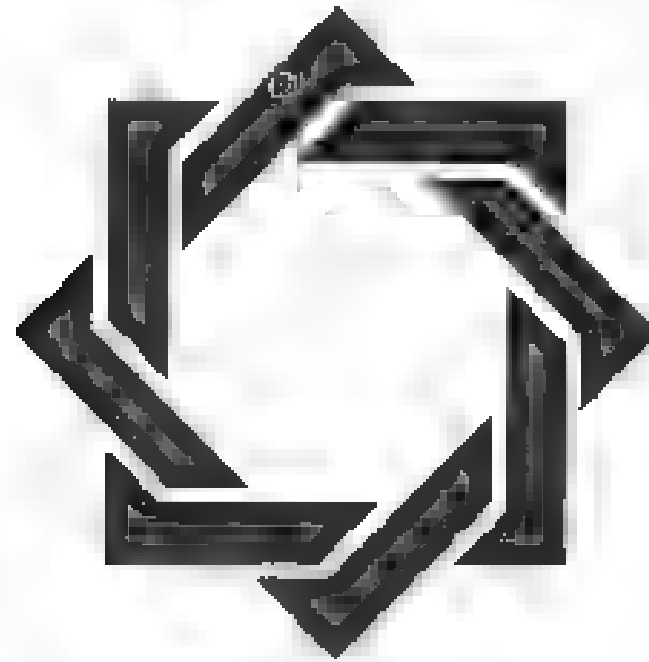
بيروت ١٩٢٣م.

- **قرب المورّد في تصحيح العربية والنحو** لـ **سعيد الحوزي** (ت ١٩١٩م) بيروت ١٨٨٩م.
- **الانصاف في مسائل الخلاف**، الأنباري، أبو البركات تحقيق محمد محيي الدين عبدالحسين، ط ٤، القاهرة، ١٩٦١م.
- **الإيضاح لمختصر تلخيص المفتاح**، القزويني (ت ٧٣٨هـ)، ط ٧، طبعه الجمالية، مصر.
- **البيعة في الفرق بين المنكر والمؤمن**، أبو البركات الأنباري، تحقيق د. رمضان عبدالقواب، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٠.
- **تاج العروس**، محمد بن المرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، الكويت ١٩١٥، تحقيق عبد من العلماء العرب.
- **تاج اللغة وصحاح العربية**، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤، بيروت ١٩٨٧-١٤٠٧م.
- **التفسير الكبير**، مفتيح العيب، الرّزي، محمد فخر الدين (ب ٦٠٦هـ)، ط ٣، دار الفكر بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- **تهذيب اللغة**، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ) تحقيق علي حسن هلاي، الدار المصرية للنشر، القاهرة ١٩٦٨م.
- **الجامع لأحكام القرآن**، تفسير القرطبي، محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ)، ط ١، القاهرة ١٩٦٧م.
- **الحصانص**، ابن جني، أبو الفتح، تحقيق محمد علي النجار، بيروت عن طبعه دار الكتب المصرية، ١٩٥٢م.
- **المرور المشور في التفسير بالمأثور**، السيوطي، جلال الدين (ت ٩٠١هـ)، دار الفكر، بيروت، ثلاث.
- **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، جرجاني، عبد القاهر، (ب ٤٧١هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٨م.
- **دلالة الجذر (أ م ن)**، بي القزويني، محمد نور الدين المنجد، مجلة آفاق الثقافة، عدد ٣٣، نيسان ٢٠١١، دبي ٢٠٠١.
- **دور الكلمة في اللغة**، سقطين لولمان، ترجمة د. كمال بشر، ط ٣ القاهرة ١٩٧٢م.
- **ديوان ذي الرمة**، (شرح أبي نصر الباهلي) تحقيق، مكارم، كمبرج ١٣٧٧هـ - ١٩١٩م.

- **ديوان سلامة بن جندل**، رواية الأسمعي، تحقيق د. فخر الدين قنبر، حلب ١٩٦٨م.
- **ديوان طرفة (شرح الاعلم)** تحقيق درية الخطيب ولطفي الصفا، دمشق ١٩٧٥م.
- **ديوان كثير عزة**، تحقيق د. عصام عباس، بيروت ١٩٧١م.
- **ديوان النخلة**، صنعت ابن السكيت، تحقيق شكري فيصل، بيروت ١٩٦٨م.
- **ديوان الهذليين**، عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ.
- **الرافع في معاني كلمات الناس** أبو الأنباري، محمد بن القسم (ت ٢٢٨هـ) تحقيق د. حاتم صالح الصام، بيروت ١٩٢٩م.
- **شرح الشافعي**، الرطمي الاسفراهدني (ت ٢٨٦هـ) تحقيق محمد نور الحسن، وأخريته دار الفكر، بيروت ١٩٧٥م.
- **شرح المصطلحات لمجمع**، أبو الحسن الرورسي، مؤسسه القرين، بيروت ١٩٩٠م.
- **العين**، الحليل بن أحمد لقراهمدي (ت ١٧٥هـ) تحقيق د. مهدي للمحروسي ود. ابراهيم السامرائي، بغداد ١٩٨٠-١٩٨٥م.
- **الكتاب**، سيدييه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ) تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٦٦م.
- **الكتاب**، الرمضاني، جابر الله محمد بن عمرو، (ت ٥٢٨هـ) دار المعرفة، بيروت ١٩٦٦م.
- **لسان العرب**، ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت ١٩٦٨م.
- **ما جاء على نعت وأُنفِتُ بمعنى واحد**، الجواليقي، أبو منصور (ت ٥٤٠هـ) تحقيق محمد الذهبي - دمشق، دار الفكر ١٩٨٢م.
- **مجاز القرآن**، أبو عبيدة معمر بن المثنى، (ت ٢١٠هـ) تحقيق فؤاد سركين، مصر، طبعة مصر ١٩٥٤م وطبعة ١٩٦٢م.
- **مذرك التكريل وحقائق التأويل**، السفي، (ت ٢٠١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.
- **المسجل إلى علم اللغة**، د. رمضان عبدالقواب، مكتبة الحلبي، القاهرة ١٩٨٠م.
- **المنكر والمؤمن**، لابن الأنباري، أبو بكر، تحقيق د. طارق عبد عون الجبالي، بغداد ١٩٧٨م.

- المنكر والمؤنث، لابن التستري الكاتب (ت ٢٩١هـ) تحقيق د. محمد عبدالمجيد هريدي، مكتبة الحائجي، القاهرة، ط ١، ١٩٨٣م.
- المنكر والمؤنث، أبو ركريا الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق د. رمضان عبدالنواب، القاهرة ٩٧٥ م.
- المرمر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦م.
- المسلمون في غريب لغة العرب، محمد بن يوسف التميمي (ت ٥٢٨ هـ)، تحقيق محمد عبدالجواد، مصر / الجيز، ١٣٦٧م - ١٩٥٧م.
- معترك الاقران في اعجاز القرآن، قسيوطي، تحقيق احمد شمس الدين، بيروت ١٩٨٨م.
- مفردات الفاظ القرآن، الراغب الاصمعياني (ت ٤٢٥هـ)، الحسين بن احمد، تحقيق صفوان عدنان دارودي، ط ١، دمشق ١٩٩٦م.

- مقاييس اللغة، احمد بن فارس (ت ٢٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط ٢، مصر، ١٩٧٢م.
- المصنف في شرح تيسير القرشي، ابن جني، تحقيق ابراهيم مصطفى، وعبد الله مهدي، ط ١، الدبلي، مصر ١٩٥٤ - ١٩٦٠م.
- منهج لبحث في اللغة، د. تمام حسان، دار الثقافة، المغرب ١٩٧٤م.
- النشر في القراءات العشرة، ابن الجوزي، أبو الخير محمد بن احمد (ت ٨٢٢هـ)، نصحيح علي محمد الضياء، دار المكتبة العلمية، بيروت.
- النهاية في غريب الحديث، ابن الاثير، مجد الدين (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق طاهر الزنوي ومحمود الطماحي، مصر ١٩٦٣ - ١٩٦٥م.



نحو منهج موضوعي عربي منهجيته ووظائفه

دراسة لبناء مكنز اصيل عربي

محمد حسن كاظم الحفاجي
جامعة بغداد

بمعالجات معقدة ومتقدمة، شأنها في ذلك شأن الفرد اذا ما ارتقت لغته كان أقدر على التفكير الواسع والعميق والتمكن من منطقية البحث.

وكلما نضجت مسائل علم ما استقرت مصطلحاته في دلالتها وارتقت، وسيبقى علم المصطلحات ركيزة أساسية لتحديد هوية كل علم، وانتم هذا البحث اسهاماً متواضعاً عسى ان تكون فكرته مبررة ————— لولا لذي المحدثين لتطوير معاجم موضوعية للمصطلحات بما قد يوفق لأى يقدمه من اضافة وتنقيح في المادة والاسلوب أملاً أن يكون لهذا البحث الفائدة لدوي الاختصاص في اللغة وعلم المصطلحات ولكل الباحثين بما يقدمه من تعرف مراحل شتى المعاجم الموضوعية للمصطلحات التي تتعلق بكل اختصاصاتهم. كما أمل ان تنفع كل اللغويين على تقديم خدمات المعلومات من مكثبين وثقائين في ان يتعرفوا به مراحل تطوير المعاجم الموضوعية التي تعد من أهم المرجع العربية.

المقدمة

حقاً كانت وتبقى مرموزات اللغة تأخذ صدارتها في ميدان للبحوث المتصلة بكل المعارف والعلوم.

فاللغة عنصر التفكير ووسيلته في نقل المفاهيم والتصورات ومقياس رقي امة يستشرف من غنى مبرراتها، وما في اللغة العربية من غنى في المفردات وما يدل عليه تلك المفردات من عزير المعاني والمفاهيم حير شاهد على رقي هذه اللغة التي هي معلم ثقافة الفرد ومزاة تفكيره.

وكانت لغة المصطلحات العلمية والفنية مع التقدم التقني تأخذ المنزلة الأساسية وهي أحد العنصرين المكونين لتقنيات الحاسبة التي تتألف من الاجهزة نفسها والبرامجيات ولا تزال البحوث في لوح نشاطها من أجل ايجاد لغة راقية لتشغيل الحاسبة بغية تحقيق المعالجة المنطقية للمعلومات المخزونة فيها بصورة أفضل وأكثر تطوراً. ولما كانت اللغة الاصطناعية هذه متطورة أصبحت أكثر قدرة على القيام

أهمية موضوع البحث والحاجة إليه :-

اللغة واسطة للتعبير عن الأفكار والمحموسات وسبيل للدهم ولأبد من لن يتم التعبير بها بوضوح في المجال الذي تستعمل فيه ولكل علم وقن مفرداته، من حيث الدلالة المعنوية والاهتمام بدلالة اللفاظ على معانيها غاية في الأهمية

أد أنه الهدف الأول في ضبط وسيلة اللغة للتعبير عن المعاني والأفكار ما دام المعنى يمثل ركناً أساسياً من أركان التفاهم اللغوي، هذا من جانب ومن جانب آخر فإن التقدم في المعرفة البشرية بمختلف جوانبها الإنسانية والتقنية يعتمد إلى حد كبير على تبادل المعلومات وثوثيقها واستخدام المصطلحات التي ترمز إلى المفاهيم المستخدمة في المعرفة، كأساس ووسيلة لتعليم تبادل الأفكار وجميع المعلومات الأخرى.

من الوظائف الرئيسية للغة أن تتحكم في لفظها، فتحدد معانيها ودلالاتها بغية لفظة في الوصول إلى المعنى المقصود، فمن النتائج الطبيعية لانعدام التحكم في لغة الأطراد في التعبير عن الموضوعات المتماثلة وتقصده بذلك احتمال التعبير عن موضوع بعينه بعدة مصطلحات مختلفة، وليس هذا فحسب بل إن متردات اللغة تنفق إلى التحديد الدقيق للعلاقات العاضة بين مصطلحاتها. كما أن التكرار من اللفاظ علم ما غير محسدة التعريف والاستعمال وهذا يعطي التعرض للاخطاء إلى جانب ما تعانيه من تعدد المعاني بالنظر لعموم الاشتراك.

إن ضبط المصطلحات من حيث دلالتها وشكلها واستعمالاتها ضرورة أساسية في مختلف فروع المعرفة

سواء في العلوم والتقنية وذلك لتحديد دلالاتها الخاصة في القانون والحقوق والشريعة والدين والمعاملات والاتفاقيات والمعاهدات وذلك سر واضح جداً يؤكد هذا أهمية ضبط مصطلحات كل الاختصاصات لأن قدرة اللغة على وصف المرصوعات والأفكار الواردة في النتاج الفكري تعد بحق من العوامل الرئيسية المؤثرة في مدى إمكانية استرجاع ذلك النتاج وكفاءته ومن ثم الاستفادة منه في البحث والدراسة ولا يتم ذلك ما لم تكن لغة الاسترجاع مطابقة بلغة المستخدمة فعلاً في تحليل النتاج الفكري وتكثيفه. فالبحث عن المعلومات يبدأ بسؤال ويتطلب هذا السؤال تحليلاً لمحتواه مماثلاً تماماً في نتائجه النوعية لتحليل محتوى الوثائق اصطلاحياً وبعبارة أخرى من التعبيرات المرادفة وغير المحددة للموضوعات التي ترد في النتاج الفكري سواء من قبل القائمين بتحليله أو من المسؤولين عن البحث والمستخدمين منه سيسجل النتاج الفكري في موضوع معين مشتتات تحت مصطلحات متعددة أو إن استخدام أحد المصطلحات غير المحددة يعني استرجاع وثائق غير مطلوبة أو بعيدة الصلة بالموضوع مما يؤدي إلى صباغته وعدم الاستفادة منه^(١)

ولابد والحالة هذه من لغة ذات مصطلحات مقيدة ومحددة لفظاً وشكلاً ومعنى واصطلاحاً وذلك لتيسير الاتصال والتبادل وتسهيل عملية الفهم والادراك وصبطها لتكون دقيقة في دلالاتها أو معانيها لتكفل التعبير عن المحتوى الموضوعي مما يؤدي إلى تجنب تشبث النتاج الفكري تحت موضوعات غير محددة ولا دقيقة في اصطلاحها ودلالاتها وتحقيق بذلك الاسترجاع الدقيق لوثائقه وبعبارة أخرى تجعل ما سبق، اللغة ضرورة لازمة للبحث العلمي وتطويره^(٢)

هدف البحث

عرفنا في الفقرة السابقة أهمية موضوع البحث في صياغة المصطلحات التي يستخدمها كل علم وفن، وصياغة المصطلحات هذا يتطلب تحقيق معجم يؤدي الأهداف والوظائف المطلوبة فيتضمن كل المصطلحات التي تمثل معرّيات لغة علم ما مع كل ما يمكن من صياغتها شكلاً ودلالة. ويمكننا أن ندرج وظائف هذا المعجم بما يأتي:-

١- تحديد معاني المصطلحات بالحدود التي تستخدم في ذلك العلم.

٢- التحقق من شكل المصطلح

٣- معرفة صلاحية استخدامها أو لا.

٤- معرفة دلالاتها المعنوية.

٥- معرفة علاقاتها الدلالية بالمفردات الأخرى، ببيان مرادفاتها وإصداها

٦- معرفة المصطلحات الملائمة للتعبير عن المحتوى الموضوعي للوثائق وترجمة مبادئ المستفيد إلى لغة المصطلحات الملائمة أو التعبير بها عن المحتوى الموضوعي للنتاج الفكري عند تحليله موضوعياً أو اكتشافه

٧- تعيين المصطلح المفصل الذي ينبغي أن يكون هو المصطلح الذي يحتمل أن يستخدمه غالبية المستفيدين في التعبير عن المفاهيم والأفكار.

٨- إبراز اللفظة أو المصطلح الذي يكون اسماً ملائماً لشيء أو فكرة أو مفهوم في ذهن الباحث والفارسي.

منهجية البحث، أسلوبه ومجاليه:-

سلك البحث منهجية الأسلوب الاستقرائي للتطورات التي حصلت في طريق تحقيق مثل هذا المعجم، موضوع

الدراسة التي تصب جميعها في مجرى صياغة اللغة ومصطلحاتها وكذلك بعض الأمثلة للمصنّعات والمزايا فيه، أما مجال البحث فكان دراسة للتطور المعجمي في حدود بيان معاني المصطلحات والمصطلحات وتحديد ما وصيغتها وإعطاء علاقاتها الدلالية بالمفردات الأخرى في الموضع أو العلم الواحد. ثم تقدم الدراسة تعديلاً اقترأه لأعداد معجم جديد. يتصف بإضافة في العلاقة الدلالية، يستند إلى التطورات التي حصلت ويعتمد عليها لتكون محتويات لهذا المعجم المعدل بوصفها تطورات هادفة إلى تقديم سلوكية دلالية المصطلحات وأعضاء المعالجة اللازمة لهذه السلوكية مما يجعلها تعتمد عليها كعصاة أو حلقة ستمثل هيكل المعجم المقترح فتضمن كل العلاقات الدلالية للمصطلح أو المصطلح في علم ما.

وبحاول البحث أن يجمع في اقتراحه إعادة للمعجم وشكله بـين خصائص معجم اللفاظ ومميزاته ومعجم المعاني بأسلوب حديث في تسهيل مهمة الباحث في الحصول على المصطلح أو اللفظة المطلوبة. فكل وظيفة من الوظائف السابقة للمعجم والمذكورة في الفقرة السابقة كانت تمثل اتجاهات المعجم وتطوراتها في حينها - تعكس مهمة المعجم - أسلوباً ومادة في تقسيم المصطلح بعية تسهيل مهمة المستفيد في استرجاعه بقصد الدراسة أن تصب ما نجمع من اتجاهات وتطورات ملائمة في بنية المعجم الجديد مع حلة جديدة وعصرية في العرض والأسلوب، وإضافة بعض العلاقات الدلالية بما يقع المراجع.

مراجع التطور المعجمي:-

الغنى باللغة العربية معاجم لغوية كثيرة تعالج الكثير مما يحتاج إليه من أمور تتعلق بمعاني الألفاظ ودلالاتها وقد

مرت حركـة التأليف المعجمي هذه عند العرب خلال العصور بمر احـلـل متعددة وكانت ذات اتجاهات يمكن حصرها بما يأتي .

١/٥ - الاتجاه الاول :- المعاجم الموضوعية المفردة

١/١/٥ - معاجم علاقة النضاد

٢/١/٥ - معاجم علاقة الترادف والاشتراك

٢/٥ - الاتجاه الثاني :- المعاجم الموضوعية الشاملة.

٣/٥ - الاتجاه الثالث :- معاجم المعاني .

٤/٥ - الاتجاه الرابع :- معاجم المصطلحات

٥/٥ - الاتجاه الخامس :- المعاجم الموضوعية

للمصطلحات (اتجاه مقترح)

١/٥ - الاتجاه الاول : المعاجم الموضوعية المفردة:

ان اول ما ألف في العربية في باب المعاجم تلك الرسائل التي جمع فيها رواة اللغة الالفاظ التي ترجع لى موضوع واحد، وليس هذا العمل الا تصنيفاً بلغة بحسب الموضوعات والمعاني، وكان ذلك بداية النهج الى المعاجم الكبرى التي رتبت على اساس معاني الالفاظ لا على اساس الاصول والمواد ومن نماذجها واقدم من ألف في هـ النوع أبو مالك الإعرابي وله خلق الإنسان والحيل ثم جاء من بعده كثير كالفرام والاصمعي وابن السكيت وابن الأجدمي وقد بلغت عدداً كبيراً - لم ندرجها محاقفة الاصالة - قد جاءت على حصرها الدراسات المعجمية الحديثة.

الا اننا نلاحظ ان هذا الاتجاه في التأليف المعجمي قد انقطع في أواخر القرن السادس إذ كان كتاب الأجدلي (الارمعة والانواء)^{١٣} آخر المصنفات فيه ثم يعاود مرة أخرى الظهور نتيجة لاعادة النظر في أسلوب ضبط المصطلحات بهذا علماء اللغة في هذا العصر الحديث بالتأليف المنقسم بهذا

الاتجاه فقد تصرفت مجلة اللسان العربي التي يصدرها مركز تنسيق التعريب في الوطن العربي ومجلتا المجمع العلمي العربي (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق) ومجلة المجمع العلمي العراقي العديد من المصنفات والرسائل والانواب التي تمثل معاجم على نمط ما ذكرناه من معاجم الاولين في هذا الباب لم نشأ ان ندرجها هنا إذ لا طائل معه ولا سيما ما كان أمر تجميعه أو الرجوع اليه في المجالات المذكورة منسوراً وسهلاً جداً^{١٤}.

١/١/٥ - معجم التضاد

وسلك التأليف المعجمي مسلكاً موازياً لهذا الاتجاه استكمالاً لبيان العلاقات الدلالية للالفاظ فاتجه اللغويون الى علاقة التضاد في مفردات المعجم، وكانت غالبية عناوين هذه المصنفات تعرف بالاضداد: ومن ألف في هـ النوع أبو علي محمد بن المستير بطرب (ت - ٢٠٦ هـ) كتاب الاضداد وكذلك ابن السكيت وابن درستويه والاصمعي (ت ٢١٣ هـ) له كتاب الاضداد وكذلك الثعالبي (ت ١٢٩ هـ) وابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) وابن القاسم الأنبري (ت ٢٢٨ هـ) وغيرهم كثير.

وهكذا سار التأليف المعجمي في الاتجاه الموازي الآخر للعلاقة الدلالية للالفاظ استكمالاً لتلك العلاقات وحصرها لتلك الالفاظ التي ترتبط مع غيرها بعلاقات للتضاد والترادف.

٢/١/٥ - معجم الترادف والاشتراك:

علاقة واصحة مهمة أخرى بين الالفاظ: الترادف والاشتراك لابد من ان يسلك التأليف المعجمي هذا المنحى لبعض هذه العلاقة فيؤلف الاصمعي كتاب الترادف ويأتي من بعده على سبيل المثال لا الحصر أبو هلال العسكري

والتعاليبي والسببوطي وكتاب الترافف للاصمعي (ت ٢١٦هـ) وكتاب شجر الدر في تدجيل الكلام بالمعاني المصنعة لأبى الطيب عبد الواحد بن علي الحبشي (ت ٢٥١هـ) وكتاب أبى الحسن الرماني (ت ٣٨٤هـ) الالفط المترادفة و اس فار من الراري (ت ٢٩٥هـ) منحدر الالفط.

٢/٥ - الاتجاه الثلثي : المعاجم الموضوعية الشاملة ..

تميز هذا الاتجاه بتأليف كتب حملت اسم الغريب المصنف أو الصفات تتناول مسائل من موضوعات مثل التصانيف السابقة غير أنها لا تقتصر على موضوع واحد بل تحاول - أن تجمع ما أمكنها من موضوعات، فالرسائل السابقة تقتصر على ما ورد في النبات أو الحيوان أو الأنواء .. الخ، أما هذه الكتب فجمعت الاصناف كلها، وأول من ينسب إليه كتاب من هذا النوع أبو خيرة الأعرابي بعنوان: الصفات، ويصل هذا النوع على وجود كتب سابقة عليه تخص بأحد الموضوعات والمؤلف الثاني القاسم بن معن الكوفي المعاصر للخليل (ت ١٧٥هـ) بأسم الغريب المصنف ويؤلف اللغويون من بعدهما معاجم عديدة من هذا النوع.

وهكذا ترى في فكرة المعاجم ظهرت لأصحاب هذه الطبقة وانهم بدأوا في صورة معاجم متوسطة الحجم مرتبة حسب المعاني فكانما عمدوا إلى تلك الرسائل الصغيرة التي صنعت قبلهم تصموا بعضها إلى بعض وكونوا منها معجماً ولم يحظر بدهن أحدهم أن يرتب تلك الالفط التي اختارها أو جمعها تركيباً اللبائياً، لأنهم يريدون أن يهجزا بها ملوج للمعاني وليس كما فعل من جاء بعدهم من اللغويين ممن

جمعوا الالفط في ترتيب هجائي من دون تجميعها في مجاميع معنوية كما فعل ابن سيده في المخصص.

٣/٥ - الاتجاه الثالث: معاجم المعاني

لون جديد من التأليف المعجمي تدبيرة لحاجة الكتب والمؤلفين وهو جمع الالفط الخاصة بمعنى من المعاني في باب واحد مما يصح تسميتها بمعاجم المعاني أو الكتب المعنوية ويراد بها التي تعطى الكلمة بوضعها فكرة، وتدرج معها كل الكلمات التي تبحث في المعنى نفسه أو قريباً منه فنقيدنا في إيجاد نقطة لمعنى من المعاني يدور في خالدا ولا نرى كيف نعبّر عنه وهو يركب اللفظه حسب الموضوعات.

ويبدو أن هناك سهواً فيما أطلقه الدكتور حسين بشار عندما بين أن معجم المعاني إن التسمية بمعجم المعاني إنما نعني الكتب التي تفسر الالفط التي تستعمل على القاريء حين يواجهها للمرة الأولى أو يشف عليه معرفة معناها في نص معين... الخ^(١) أو أقدم من وصل إليها كتابه في هذا السبب ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) في كتابه الالفط وهو من بائل معاجم المعاني في اللغة العربية وكذلك الهمداني (ت ٣٢٠هـ) وكتابه الالفط للكتابية، والتعاليبي وكتابه فقه اللغة ومرار العربية ويصل إلى ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) في المخصص في سبعة أجزاء في ٦ مجلدات وهو اصح ما وصل إليها من معاجم الموضوعات، المعجم مقسم على أبواب رئيسه بحسب الموضوعات وتحت كل باب مجموعة من التقسيمات الفرعية وله كتاب هجائي.

الأسس التي اعتمدها ابن سيده في ترتيب نظام كتابه كما ذكرها ابن سيده نفسه في كتابه المخصص^(٢).

(أ) تقديم العام على الخاص.

(ب) الاتيان بالكلمات قبل الجزئيات.

(ج) الاتيان بالقجواهر والتفقيه بالاعراض.

ولو تدبرنا هذه الأسس جدا لو جدناها تصدر عن تسلسل منطقي ينتقل فيه الفكر من المركب الى البسيط ومن الجوهري الى العرضي، ان قيام هذه الأسس على التسلسل المنطقي الذي يربط بين العلم والخاص أو المركب والبسيط وغير ذلك من العلاقات جعلها صالحة للتطبيق في المباحث الدلالية، يقال ان لأحمد بن ابن السيد (ت ٢٨٢هـ) كتاب (العالم في اللغة) ولم يصل اليه الكتاب وذكر أنه في منه مجلد وله مرتب على الاصناف وأنه بدأ بالفلك وحتم بالندرة وأول كتاب في موضوعه ينصف بالشمول والاحاطة ومن معاجم هذا النوع كتاب أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، التلخيص في معرفة اسماء الاشياء.

٤/٥ - الاتجاه الرابع: معاجم المصطلحات.

كل علم ولحن لغته ومصطلحاته وهي تخضع لتسلسل التطور والارتقاء تنمو بنمو العلم ثم تستقر باستقرار وصنط التحرير ومن هذا غني الباحثون بجمعها وشرحها في معجمات خاصة، يسلكون فيها مسلك الترتيب الالفبائي أو للترتيب الموضوعي، ومثل هذه المعاجم تسجل بذلك تاريخ العلم وتعين في فهم تضارياه وتطور موسوعاته ويمكن ان تعرف منها حصرة عصرها، ومن أوائل من اعرا معاجم هذا النوع.

الحولارمي (ت ٢٨٧هـ) رائد من رواد المعجمات العربية المتخصصة ألف كتابه الشهير: معاني العلوم، يقع في مقالتين؛ اولاهما في العلوم الشرعية والعربية والاخرى في العلوم الاعجمية والدينية، وتحت كل مقالة عدة أبواب وتحت كل باب عدة فصول وقد قام الكتيب بجمعه على

تقسيم موضوعي وثوبت تفرق، اعطى تحديدات ووضايات وتفسير لمختلف المصطلحات غير العربية، المشهورة والمتعارف عليها فكتابه كما يقول متضمن من الموضوعات والاصطلاحات التي خلت منها أو من جملها الكتب الحاضرة لعلم اللغة^(١) فهو كتاب لشرح الالفاظ واصطلاحات العلوم وتحديثها مورعا بحسب العلوم والموضوعات.

ويؤلف المزداني الديسبوري (ت ٥١٦هـ) السامي في الاسامي وكذلك الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) كتابه لتعريفات ومن امثلتها ايضاً كتاب التهفوي (ت ١١٥٢هـ) الموسوم: كتاب اصطلاحات الفنون يذكر (الكليات) لأبي البقاء وهناك نوع آخر من المعاجم المتخصصة في فن أو علم معين جاءت على حصرها للدراسات المعجمية الحديثة، ان المصطلح لفظ يتفق عليه المتخصصون ليدلوا به على شيء محدد ويميزوا به معاني الاشياء بعضها من بعض وهو جزء من المنهج العلمي وركن اساسي في كل علم، فالمصطلح لغة، لفظ يحكم وضعه فهو لغة التفاهم بين العلماء وتباعد الأراء والمعلومات ولذا أصبح لغة للعلم والمصطلحات تتبع بالضرورة تقدم العلم وعلماء كل علم ذور الاختصاص المباشر في وضع مصطلحات علمهم فقد يطلقون لفظاً واحداً في علم واحد على معنيين مختلفين ما داموا قد اصطاحوا عليه.

تلك معاجم عربية متخصصة فيها سبق ووضح في الموضوع والترتيب، فمنها ما اقتصر على المصطلح وهذا اساس المعجم المتخصص ومنها ما التزم بالترتيب الالفبائي وهذا دالة التأليف المعجمي، ومنها ما ناعرا موسوعياً وفي هذا ما يفيد في معالجة مخاضنا الحديثة أو ما يجب ان يكون عليه.

٥/٥- الاتجاه الخامس: المعاجم الموضوعية بالمصطلحات (اتجاه مقترح).

اتجاه ومدعى جديد، نرى ان مادة المعاجم التعويية قد جمعتها الاجيال السابقة من اللغويين وقد احاطوا بكل الدلالات المعنوية للالفاظ غير ان أسلوب تلك المعاجم وبنيتها يحتاج الى تحديث او اتجاه نحو حل من اصلاح وأكثر فائدة للباحث والقارئ مما يتلاءم والتطورات العلمية والحضارية وتغير طبيعة الحاجة الى المعلومات كما وبوعا، وكذلك تغير الاسلوب الذي يمكن من خلاله الحصول على تلك المعلومات بطريقة دقيقة مع الاقتصاد في الوقت والجهد الذي يبذل لاسترجاعها

كما ان المعجميين السابقين لم يهتموا ببيان العلاقات بين تلك الكلمات في الموضوع الواحد، كما ان من تلك المعاجم ما ليس فيه بيان واضح ومحدد في الأسلوب أو منطقية في العلاقات التي أتت في تصويب المصطلحات وتبويبها أو بتعبير آخر ان تلك المنطقية في التوبييب أو الأسلوب والعرض قد لا تتلاءم والتطور الحاصل في الدراسات الجديدة إذ ان تلك المعاجم كانت تمثل ابتداءً من جوانبها وعليها اعتمدت التطورات المعجمية الحديثة فلا انداع للبشر بحق من العدم وإنما هو حركة حروط هي سبيل جديد

لقد بقيت باللغة العربية حاجة الى معجم يشمل مجوع تراثها متضمن العلاقات الدلالية لكل مصطلح موضوعي في علم معين، على ان يجرأ العمل بوضع معاجم في كل علم ومن على حدة تسهيلاً لانجازها ونورخ موادها على جملة علماء هي ذلك الاحتصاص إذ لا بد من ان يدرك حقيقة واحدة هي ان التأليف المعجمي يصعب ان يتم بالانجاز الفردي

ولا بد من صم جهود العلماء كما يجب وضع منهجية في توزيع المعردات وتجميعها وبيان منطقها لاقامة المعجم على أسس واضحة ومحددة سواء في التصنيف أو تحديد أشكال العلاقات في الحقل المعجمي الواحد والاهتمام ببيان العلاقات الكائنة بين الكلمات في الموضوع الواحد وتحديد شكل استخراجها وترتيب موادها.

والمعجم الذي نتحدث عنه ليس بالقيسي الجديد أو العريب على لغتنا العربية لا ان التحديث المتواصل ضرورة تتطلبها ظروف التطور العلمي في مختلف مجالاته. ومن العريب أن يصدر مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي المتعدد ببعداء للفترة من ٢٤-٢٧/ربيع الاول ١٢٩٨ الموافق ٤-٧/٣/١٩٧٨م، توصية باصدار معجم للمعاني إذ تنص الفقرة الرابعة من التوصية الى ابعده في أسلوب اختيار المصطلح العلمي ووضعها على العمل على اصدار معجم جديد بالعربية على غرار (Roget Thesaurus) وجانب للعربية في ذلك ان يستعين مؤتمر لتعريب بمثال اجنبي هو معجم أو مكتنز: روجيت ولم يجعل مثاله المخصص لأبن سيدة أو غيره مثلاً، والمخصص لسبق زحاً منه فليس هذا النوع من المعاجم جديداً على لغتنا في تراثها العلمي

٥/٥-١- فدلقة تاريخية في نشوء المصطلحات في العصر الحديث:

منذ القرن الماضي شرع علماء الاحياء والكيمياء بأوروبا في توحيد قواعد وضع المصطلحات وقد تمت هذه الحركة تدريجياً فشأ علم المصطلحات، وبين عامي ١٩١٦-١٩٢٨م صدر معجم شلومين في ١٦ مجلداً وبست لغات وتكمن أهميته في انه لم يرتب الفبائياً حسب وانما رتب

ايضاً على اساس المفاهيم والعلاقات القائمة بين المفردات.

يبحث هذا العلم في المصطلحات اللغوية والعلاقات بين المفاهيم المتداخلة (الجنس، النوع، الكل، الجزء) التي تمثل بصورة انظمة للمفاهيم التي تشكل الاساس في وضع المصطلحات المصنفة التي يعبر عنها في علم من العلوم وتجري المجامع اللغوية في كل من القاهرة وبيضاء ونمشق ومكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي في المغرب بحثها في اسس وضع المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية^(١)

ومن الجدير بالملاحظة ان هذا العلم لم يكن وليد هذا القرن بل ان جذوره تمتد شأنه شأن بقية العلوم — الى أبعد من ذلك ففي اللغة العربية يبدأ مع كتاب الحواشي: مفاتيح العلوم في القرن الرابع الهجري، غير أنه جعل القرن الماضي بداية شروع علماء الأحياء بأوربيت في توسيد قواعد وضع المصطلحات وصنوع معجم سلومان (١٩٠٦-١٩٢٨) يبدو فيه كان بسبب ترتيبه على اساس المفاهيم والعلاقات القائمة بين المفردات ومع كل ذلك فان كتاب ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) والمخصص لابن سيده (ت ٤٥٨هـ) وغيرهما كانت قائمة في ترتيبها على اساس المفاهيم ايضاً اذ انه ليس هناك من المعاجم العربية حتى الوقت الحاضر ما كان ترتيبه على اساس بيان العلاقات الدلالية بين مفرداته ولذا تقدم هذه الدراسة اقتراحي في ايجاد معجم ينصن العلاقات الدلالية بين المفردات وفكرة الحقول الدلالية باللغة العربية قديمة ايضاً كما رأيناها في الاتجاهات السابقة. وهذا يحالف ما نكره الدكتور احمد مختار عمر من ان فكرة الحقول الدلالية لم تتطور الا في العشرينيات مع هذا القرن^(٢) . كما لا بد من الاشارة الى ان المعاجم الاجنبية للمصطلحات

— ما كان منها مبنياً على المفاهيم والعلاقات الدلالية وليس جميعها — تقتصر على بيان بعض العلاقات الدلالية (الترايف الجنس والنوع، الكل والجزء، التماثل)^(٣).

٥/٥/٢ — العلاقات الدلالية والتسبب بينها.

قبل ان تبين مادة المعجم المقترح وتنظيم مواده واسلوب عرضها لا بد من ان نبدأ بمقدمة عن الحقول او العلاقات الدلالية ما بين الالفاظ: المفهوم النظري للحقل الدلالي مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ علم يجمعها، مثال ذلك كلمات الالوان في اللغة، فهي تقع تحت لفظ عام مثاله كلمات الالوان فهي تقع تحت ((لون)) ويضم لفظاً مثل أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، أبيض... الخ.

وهذا يقع في تفهم معنى كلمة وذلك يفهم مجموعة الكلمات المنصلة بها دلاليات، فمعنى كلمة محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي، وتعود نظرية الحقل الدلالي الى عمل معجم كامل يضم الحقول الموجودة في اللغة كافة وتقدم فيه المفردات داخل كل حقل على اساس تعريف تسلسلي.

يتوهم عمل معجم مصنف للمفاهيم على اساسين هما. وضع قائمة بمفردات اللغة، وتصنيف هذه المفردات بحسب المجالات والمفاهيم التي تتناولها وسنتحدث عن هذه العلاقات الدلالية بصورة أوسع: اللفظ يدل على المعنى بوجوده:

(أ) اذا تسب الى معناه ومصادقه

(ب) اذا تسب الى معنى لفظ آخر ومصادقه

فأما ان يطابق معناه ومصادقه معنى اللفظ الأخر ومصادقه او

يختلف معه تماماً أو أن يكون جزءاً منه أو أن يشترك في بعض المعاني والمصاديق فهذه أروع علاقات.

(١) علاقة التساوي

(٢) العلاقة الهرمية

(٣) علاقة التباين

(٤) علاقة العموم والخصوص من وجه (٢٠٨).

وستحدث عن كل شيء من الأيجار.

(١) علاقة التساوي: إذا سبب اللفظ إلى معناه ومصادقه ومعنى اللفظ الآخر ومصادقه فهو على وجهين فرعيين:-

١/١- المطابقة: بأن يدل اللفظ على تمام معناه الموضوع له وبطابقه ومنه

١/١/١- المختص:- وهو اللفظ الذي ليس له إلا معنى واحد محتص به مثل: حديد

١/١/٢- المنقول:- وهو اللفظ الذي بعدد معناه وقد وضع للجميع غير أن الوضع لأحدهم مسبوق بالوضع للآخر مع ملاحظة المناسبة بين المعنيين مثل: الجبر.

١/١/٣- مرتجل: وهو كالمنقول لا فرق بينهما إلا أنه لم تلحظ فيه المناسبة بين المعنيين ومنه أكثر الأعلام الضمنية.

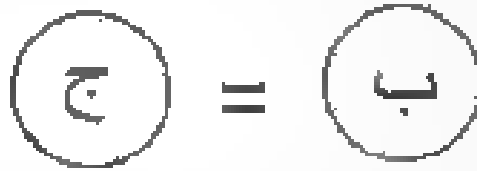
١/١/٤- المجاز: وهو اللفظ الذي يستعمل في معنى آخر غير معناه الحقيقي لعلاقة بينه وبين معناه الآخر الموضوع له دون أن يبلغ حد الوضع في المعنى الثاني فيسمى مجازاً.

١/٢- الفردية:-

إذا نسب معنى لفظ إلى معنى آخر فقد يراد به أي يشترك مع اللفظ الآخر في معنى واحد ومثاله كثير: القول للنامية، بلدان العالم الثالث، علم الطبيعة، الفيزياء.

وهذا الاشتراك في تمام المصاديق والمعنى يطلق عليه

مفهوم التساوي وتشبههم بالخطين المتساويين اللذين انطبق أحدهما على الآخر تمام الانطباق، فيمكن أن وضع نسبة للتساوي على الصورة الآتية: ب = ج ويمكن تمثيلها بالشكل الآتي:-



(٢) العلاقة الهرمية:-

بأن يدل اللفظ على جزء معناه فداخل ذلك الجزء في ضمه وتسمى أيضاً العلاقة التضمنية، وإذا وقعت هذه العلاقة بين المصاديق القلبية فتسمى:-

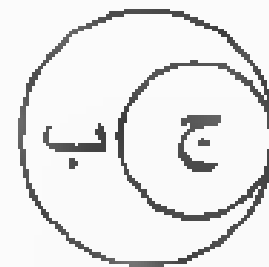
١/٢- العلاقة الجنسية:- ومثاله العلاقة بين لفظ الحيوان والإنسان والحيوان جنس والإنسان نوع أي علاقة الجنس ونوع ومثاله العلاقة بين لفظ الفقاريات والثدييات.

٢/٢- علاقة العام والخاص:- وإذا كانت العلاقة واقعة بين المصاديق الذهنية أي الأفكار والمعاهيم فتسمى علاقة العام والخاص كمصطلح الرياضيات فهو عام ومصطلح الجبر فهو خاص.

٣/٢- النوع - الصنف:- يفرع من النوع فرع هو الصنف وهو تقسيم النوع بحسب الصفات والآخر من التي تقتصر بأفراد ذلك النوع فالإنس نوع أما فراده فهم أصناف تنصف بحسب المهنة والعلاقات... الخ، ومثله الصانع والمدرس والطويل والعربي... الخ.

٤/٢- الكل - الجزء:- هذه العلاقة بين المصطلح العلوي (الكل) ومصطلح أو مفهوم فرعي تمثل الجزء والعلاقة بين أعضائه الإنسان والأطراف هي علاقة لكل - الجزء وقد جرى للعرف على معاملة هذه العلاقات بتسمية واحدة هي

العلاقة الهرمية واشترائك كل منهما في جميع الأثر و
المعاني للأخر نون العكس ويطلق عليه أيضاً نسبة العموم
والخصوص مطلقاً ويقال للأول أعم مطلقاً والثاني الأخص
مطلقاً كالمعدن و الفضة، فالمعدن أعم من الفضة والفضة
أخص مطلقاً ونستطيع أن نشبههما بخططين غير المتساويين
و يطبق الأكبر على تمام الأصغر و زاد عليه فيمكن أن
وضع النسبة بينهما على الصورة الآتية: ب < ج باعتبار أن
العلاقة تدل على أن ما قبلهما أعم مطلقاً مما بعدهما
وعكسهما ج > ب تقرر احص مطلقاً من ويمكن تمثيلهما
بالشكل الآتي :-



(٣) التباين :-

بأن يكون معنى لفظ مبانياً أي معاكراً للمعنى لفظ آخر،
والتباين ينقسم على :-

١/٣ - التفاضل: وهما المعنويان المتباينان اللذان لا يجتمعان
من جهة واحدة في زمان واحد، والالفاظ المتقابلة تنقسم
على:

١/٣/١ - التباين (الموجب والايجاب) كالغز واللافز.

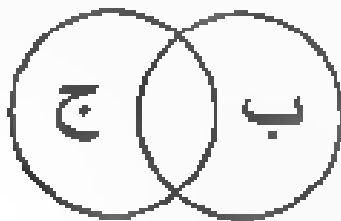
١/٣/٢ - العكس وعدمها كالبحر والعمى.

١/٣/٣ - الصنوع كالحرارة والبرودة.

٢/٣ - الاشتراك :- اللفظ الذي تعدد معناه، وقد وضع لجميع
كل على أفراد لكن من نون أن يسبق أو وضع لبعضهم
وضعه لبعضهم الآخر: مثل المعالجة فمرة يراد بها المعالجة
الطبية و أخرى المعالجة العسكرية، وثالثه المعالجة الآلية

ورابعة المعالجة الترتيبية، كالمثال الشهير كلمة (العور).
فهذا التباين يكون في الالفاظ التي لا تجتمع في المصداق
و المعاني و المعاني ويمكن أن نرسم لهم بالخططين المتساويين
الذين لا يلتقيان أبداً فهما امتداد فيمكن أن وضعهما على
الصورة الآتية :-

ب // ج أي ب تباين ج ويمكن تمثيلهما بالرسم الآتي :-



(٤) علاقة العموم والخصوص من وجه :-

إذا نسب لفظ إلى لفظ آخر معنى أو مصداقاً فقد يشترك
معه في بعض أفراد ذلك من عدة روابط وعلاقات :-
١/٤ - الانترامية: بأن يدل اللفظ على معنى خارج عن معناه
الموضوع له لازم له وامثلته :-

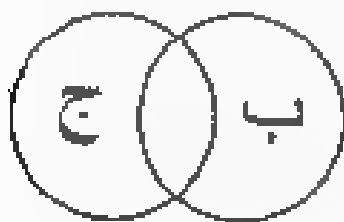
١/٤/١ - السبب والنتيجة :- القوم والنعاس.

١/٤/٢ - تشابه الوظيفة :- الساعة والمحرار والميزان.

١/٤/٣ - الآلة. الدواة والقلم

١/٤/٤ - النصاب :- الاب والابن

وهذا الاشتراك في بعض الأفراد والمصاديق والمعاني يطلق
عليه العموم والخصوص وجه ويمكن تمثيلهم بالخططين
المتقاطعين (X) يلتقيان في نقطة مشتركة ويفترق كل منهما
عن الآخر في نقاط تخصه، ويمكن وضع النسبة بالصورة
الآتية، ب < ج أي ب بين ب و ج عموم وخصوص من وجه،
ويمكن رسمهما بالشكل الآتي.



وبعد ان عرفت العلاقات الدلالية بين الالفاظ فسيبين تسمية المعجم ووظيفته وبناءه ومادته

٥/٥-٢- الاسم :-

الاسم الذي اقترح لهذا المعجم: المعجم الموضوعي للمصطلحات وعلى الرغم من أن هناك مصطلحات عربية أخرى يمكن استخدامها لهذا المعجم مثل مصطلحات، دليل مصطلحات، معجم مصطلحات، موسوعة مصطلحات، قاموس مصطلحات، قاموس معان، فإن الكلمة المترجمة ما عدا كلمة ((المعجم الموضوعي للمصطلحات)) ربما لا تعطي الحدود الموضوعية لهذا المعجم.

٥/٥-٤- وظيفته :- بناؤه :-

وطبيعته :- أداة لصبط المصطلحات، وبناءه: مصطلحات مفردة ومنصلة بعضها ببعض دلالياً تستوفي أحد ظروف المعرفة، هيكل التحكم في الترانز و الاشراف ويميز للكلمات المشتركة ويجمع المصطلحات المتصلة بعضها ببعض ويحدد علاقة الجنس بالزوج والعلم بالخاص ويكشف عن العلاقات الدلالية الأخرى بين مفرداته... الخ يستخلصه الباحث ومحلل النتائج العكري في الحصول على المصطلحات المتعلقة للتعبير عن مفاهيمه وتمثيل المادة الموضوعية في الوثائق والبحوث ويستعمل به الباحث على ايجاد اللفظ المناسب لمعنى أو مفهوم يدور في ذهنه.

من المعروف ان معجم الالفاظ يختلف عن معجم المعاني في البناء والترتيب، ومعجم الالفاظ مربية على معجم المعاني، انه اقوى على الحصر واقدر على الاستيعاب والمادة الغريبة المتصلة بموضوع ما في معجم المعاني ولا يمكن مهما بلغت من تفصيل واستيعاب ان تصل الى حد الحصر الكلي للمادة ذلك لأن الحصر محتاج الى أداة تفرق احتمالاتها النظرية

والواقعية إلا ان هذا المعجم الجديد ينهض لوجمع ما يدور للمعجمين معجم الالفاظ ومعجم المعاني في وحدة متكاملة في البناء والمادة والترتيب فهذا المعجم ينهج منهجاً معاكساً للنهج المتبع في تأليف معاجم الالفاظ إذ انه يستط الباحث باللفظ الذي يؤدي به معنى يحظر بباله.

وبعبارة أخرى ان معجم الالفاظ موضوعه وقوامه اللفظ عليه يعتمد في اعداده ويجري البحث فيه وهو لا يفيد الا الباحث الذي يتوفر على اللفظ دون المعنى ونهجه معاكس لنهج معجم المعاني لا يجري البحث في معجم المعاني عن المعنى ولا يفيد الا الباحث الذي لا يحرصه اللفظ للتعبير عنه، فالمعجمان ان يكمل أحدهما الآخر ولكن لا يعنى عنه ولا يقوم مقامه وكلاهما ضروري للكاتب والباحث الا ان المعجم المقترح يجمع المعجمين معاً في هيكلية واحدة وماديتهما وما يقدمان من نفع وفائدة.

وهو يشتمل على مصموم معجم الالفاظ وينهج طريقته في التأليف والترتيب فيرتب مفرداته ترتيباً ألفبائياً ويشرحها شرحاً يعطي معانيها ويزيد على معجم الالفاظ لوضيف الى شرح الكلمة جميع كلمات المعاني من ترانز وجانس وتباين ونصاد... الخ والاحالة على كلمات أخرى، ذلك لأن الكلمة لا تحدد تحديداً كاملاً بتوضيح اشتقاقاتاها ويشرح مختلف معانيها فحسب بل انها لا تستكمل قيمتها الا باقترانها بما توحي به بداهة من كلمات أخرى مرتبطة بها، وكذلك ينهج نهج معجم المعاني في تصنيف الالفاظ على ابواب واحصول او مجموعات بحسب اشتراكها في المفهوم الواحد، ويفرد من منهجية المعاجم العربية السابقة في المادة مع التحديث في الشكل والهيكل.

٥/٥-٥ خدمات المعجم الموضوعي للمصطلحات :-

هذا المعجم :-

١) يسلك كل الاتجاهات المذكورة ويجمعها في أسلوب وميكل حديث.

٢) يصمم بين دفتيه جميع المصطلحات في علم ما.

٣) يرتب مواده ترتيباً ملائماً لعقلية العصر وبوقه.

٤) يثون الاشتقاقات والألفاظ الجديدة المؤدية الى معان معبئة.

٥) يسجل الاستعمالات الحديثة والمعاصرة التي أوجبها التطور الحصري والتقني واقتصادها شؤون الحياة اليومية والطريف الاجتماعية والثقافية.

٦) يصمم المصطلحات العلمية الحديثة التي يجب ان تسير للتطور الواسع في العلوم الصرفة والتطبيقية ومساير فروع المعرفة الأخرى.

٧) يعطي معاني المفردات وشكلها بحدود علم معين.

٨) يبين اللفظة المفصلة ويربطها بغيرها من الألفاظ التي تشارك معها في أية علاقة دلالية.

٩) يعطي للمصطلحات لادالة على الأفكار والمفاهيم والأشياء التي تحتاج الى أسماء جديدة خاصة بها.

٥/٥-٦ مادة المعجم :-

مادة هذا المعجم مفردات مصطلح عليها في علم معين، وقد تكون :-

أ) مصطلحات تعني مفاهيم موضوعية.

ب) مصطلحات تعني كيانات منفردة هي أسماء الإقليم.

وهذا للمصطلح قد يكون من كلمة واحدة أو عدة كلمات: كالنعت والمنعوت: (الطاقة النووية) أو مضاف ومضاف إليه

مع النعت (علم النفس التريوي)، أو تعبير الثامن على الحياة) بحيث تعكس مصطلحية الموضوع.

٥/٥-٧ أجزاء المعجم :-

يتكون المعجم من جزء رئيس وأجزاء مساندة، ويكون للجزء الرئيس شاملاً لجميع التفاصيل التي تخص كل مصطلح من تبصرات وتعريفات وعلاقات دلالية ورقم التصنيف المخصص للمصطلح.

١) الجزء الرئيس :-

١/١- مقدمة تحدد العرص من المعجم والحقل الموضوعي الذي يستوفيه ومعاني الاختصارات والرموز المستخدمة والأسس التي طبقت لاختيار الصيغ المفصلة للمصطلحات وقواعد الترتيب اللفظي.

٢/١- القسم اللفظي الذي يتضمن كل مدخل (المصطلح) يحتوي البيانات المطلوبة من التعريفات والتبصرات للعلاقات الدلالية (التباين، الترانز، الترابط، الحرفية) ... الخ ورقم التصنيف (لاحظ شكل ١)

٢) الأجزاء المساندة :-

يمكن ان يحتوي على عدة أقسام إضافية متعددة تعمل على تحسين الوصول الى مادة القسم الرئيس وهذه الأقسام هي.

١/٢- القسم المصنف :- تكون المصطلحات فيه مرتبة بحسب الهيكل الموضوعي وتفرعته التي تستخدم لها رموزاً وأرقاماً.

٢/٢- كتاب ثياني :- لما كانت المصطلحات مركبة أي مكونة من أكثر من كلمة وجدت هناك حاجة الى كتاب الثياني ثياني لجميع المصطلحات المركبة من كلمات بحيث تتبدل مواقع المصطلحات الثياني تبعاً لتبدل الكلمات المكونة

لها عند ترتيبها، ويوضح المثال الآتي المراد بالكشاف
التبائي؛ عندما تريد ترتيب المصطلحات الآتية :-
الأفراد المسنون، بيوت المستنق، هندسة الحراج، المكنة
حرر، عبة، التنمية الزراعية، كبار السن.
فإنها ترتب التبائياً تبادلياً كالآتي :-

علاقة التبائين / التفاضل، الاشتراك، علاقة العموم
والخصوص من وجه، الأثرامية، التطابق. شكل رقم (١)
مخطط لصفحة معجم موضوعي للمصطلحات.

المصطلح (المقود) : الرقم
الاستخدام

الاحالة (التفصيل لاستخدام مصطلح آخر)
التبصرة (التعريف، المعنى)
مصدر المعلومات
تاريخ المصطلح.

العلاقات

— علاقة التساوي =

— المطابقة

— للترتيب

— العلاقة الهرمية < >

— الجنس — النوع

— النوع — الصف

— العام — الخاص

— الكل — الجزء

— علاقة للتبائين //

— التفاضل

— الاشتراك

— علاقة العموم والخصوص من وجه x

— الأثرامية

— التصانيف

شكل رقم (١) مخطط لصفحة معجم موضوعي
للمصطلحات.

تختلف كمية المعلومات المرتبطة بكل مصطلح من مصطلح
إلى آخر بحسب طبيعته وعلاقته الدلالية بالمصطلحات
الأخرى، فبعضها يحتاج إلى تبصرة توضيحية والآخر لا
يحتاج وبعضها واسع جداً فقد يدرج تحته العناصر المذكورة
كلها.

تحقق به كشافات :-

(١) كشاف مرتب بحسب المفاهيم يعتمد الرقم في تسلسل
تربعاته، مبدأ العلاقة الهرمية للمصطلحات.
(٢) كشاف تبائي للمصطلحات مرتب التبائياً.

٨/٥/٥ — مراحل إنشاء المعجم —

(١) مرحلة تجميع المصطلحات ومرجعيتها أي المسح الشامل
للمصطلحات المعربة.

(٢) استخدام الاحالات والحاشية التوضيحية والتبصرة.

(٣) مرحلة دمج المصطلحات وتصنيفها وضبطها بشكل
شامل وسريع لاستيعاب المكررة والمماثلة في الشكل
والمعنى فيتضمن:

١/٢ — تصنيف المصطلحات تحت أرقام تصنيف عريضة
مع توضيح علاقاتها تحت هذا التصنيف.

٢/٣ — إنشاء هيكل منطقي لهذه المصطلحات.

٣/٣ — إنشاء الكشاف التصنيفي لها ووضع أقسام التصنيف
لكل مجموعة ثم يقسم كل قسم شامل على أقسام فرعية لتكون
هذه الأقسام نواة لإنشاء الشجيرات الهرمية مع وضع أرقام

التصنيف لها.

الاسترجاع الآلي لأي مصطلح ومعرفة المصطلحات

المرتبطة به كافة، وكذا المعطيات الأخرى^(٢٢).

٤- أعداد العوائم السائدة.

١/٤- أعداد قائمة مرتبة حسب رقم التصنيف مقرونة بالمصطلحات.

نكرنا أن علاقة التساوي بين المصطلحات يرمز بها بـ

(-) وتسمى في المنطق بعلاقة الاتحاد ويرمز لها رياضياً

بـ (∪) وعند وضع خطة البحث على وفق بولي الرياضي

تكون بالصيغة الآتية ب + ج فلعلاقة + نرمز إلى علاقة

الجمع (الترادف والتطابق) ويستخدم لفظ (أو) للدلالة لعوب

على الرمز (+) ب ∪ ج وتستخدم هذه الصيغة عند

الاسترجاع الآلي^(٢٣).

أما العلاقة الهرمية فتوضع بالصورة الآتية ب < ج أو

بالمعكس ج > ب وتسمى في المنطق بعلاقة الشمول أو الانتماء

وررياضياً بـ ⊂ ب، وعند وضع البحث الآلي على وفق منطق

بولي تكون بالصيغة الآتية ب + ج ويقابلها لفظياً (و)^(٢٤).

أما علاقة التباين فصيغتها ب // ج وتسمى في المنطق بـ

(الاختلاف) ويرمز لها رياضياً عند وضع خطة البحث الآلي

بـ - ج ولفظياً بـ (ليس)^(٢٥).

أما علاقة العموم والخصوص من جهة فصيغتها ب × ج

ويطلق عليها في المنطق بـ (التقاطع أو الناتج) ويرمز لها

رياضياً: ب ∩ ج.

وعند البحث الآلي بالصيغة الآتية ب × ج ولفظياً بـ (و)^(٢٦).

٢/٤- أعداد قائمة هرمية للمصطلحات.

٣/٤- أعداد قائمة بالمصطلحات المرادفة والمطابقة التي

ترتبط بها بعلاقة للتساوي.

٤/٤- أعداد قائمة بالمصطلحات المتبادلة سواء المتقابلة أو

المشتركة.

٥/٤- أعداد قائمة بالمصطلحات التي ترتبط بعلاقة

الانتمائية والتطابق، أي علاقة العموم والخصوص من

وجه.

٥/٥- التوثيق الآلي في إنشاء المعجم واسترجاعه.

يمكن هذا المعجم أن يدخل بالحسابات والعمليات الآلية معطاه

جداً وطويلة من حيث أعدادها إلا أن قيام الحسابية بدلاً من

الإنسان يعكس سهولة العمل وسرعته.

فبعد أن يتم تجميع المصطلحات والمفردات والتصنيف

حسب الأقسام الموضوعية التي تمثل للمادة العلمية للمعجم

ويوضع لكل مصطلح رقم التصنيف الخاص به، تغذى

الحاسبة بكل المصطلحات وباستخدام البرامج الخاصة:

(كبريانج Primes) الذي أعدده معهد البحوث المركزي في

الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع دائرة براءات

الاحتراع الألمانية أو كبريانج (Lisp) يتم^(٢٧) تنظيم

المصطلحات على وفق العلاقات الدلالية المختلفة فضلاً عن

الترتيب الهجائي الأبجدي واللفظي التناهي وكذلك الترتيب

التصنيفي لها، ويطلق استخدام هذه البرامج إمكانية

- ١١) walford's Guide To Reference Mateials
Th ED N Y A.A.
- ١٢) لاحظ العلاقات المتطانية للالعاط في كتاب: المطفر، محمد
رضا، المطوق، النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٨،
ص ٣١-٥٤/٥٤-٨٣
- ١٣) Nilsen, D. L Nilsen A.P. Semantic Theory
A linguistic Perspective, Rowley Newbury
House, ١٩٧٥/ P. ٢٣, ٣٩, ١٣٢, ١٤٤.
- ١٤) Wessel, Anderw E. Computer- Aided
Ineormation Retrieval California John Wiley,
١٩٧٥/ P ٥٨-١٠٧, ١٤٠-١٦٠.
- ١٥) Computational Semantice . ED BY Eugene
Charniak And Yorick Wilks N Y North - Holland
Publishing company P. ١٠١-١٢٧, ٢٣٥-٢٧٥
- ١٦) الامين، عبد الكريم ابراهيم، المعاجم العربية دراسة وتعريف،
مجلة أدب المستنصرية ج ٦/ ١٩٨٢ ص ٣٤٧-٣٧٠.
- ١٧) الجليلي، محمود ((المعجم اللغوي الحصري)) مجلة النجم
العلمي العراقي م ٢٤/ ٢/ ١٩٨٣، ص ٨٩-٩١.
- ١٨) محمد هادي عبد الهادي ((تنظيم وعرض المصطلحات في
المكانر)) المجلة العربية للمكتبات والمعلومات م ١/ ٤/ أكتوبر
١٩٨١/ ص ٢٧-٦٣.
- ١٩) لزار محمد علي قاسم، ((المزاجع العربية العامة)) الموصل
جامعة الموصل، دار الكتب ١٩٨١.
- ٢٠) عبد الجبار عبد الرحمن، دليل المراجع العربية والمعريسة،
البصرة: دار الطباعة الحديثة، ١٩٧٠م ٥٥٦ ص.
- ٢١) Loukopoulos, Loukas' indexing
proDocumentation Jourmar, ١٩٦٦/ ١٧/ ٢٥ bien
-problem and some of the resolution American
٢) الجوارى، أحمد عبد السبار ((اللغة والبحث العلمي)) مجله
المجمع العلمي العراقي، م ٣٢/ ١/ ١٩٦٦ ص ٦٣-٧١.
- ٣) احمد مختار، ((البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية
التأثير والتأثر، القاهرة: عالم الكتب ١٩٧٦، ص ١٨٦
- ٤) انظر الاحوال المختلفة للمجلات المذكورة ولا سيما مجلة اللسان
العربي المجلدات: ١/ ١٩٦٩، ٧/ ١٩٧٠، ٩/ ١٩٧٩، وكذلك ابن
عبد الله، عبد العزيز، المعجم الفيلسي أو معجم المتوارثات، للسان
العربي، م ٢١/ ١٩٨٤ ص ٢٢١.
- ابن عبد الله، عبد العزيز المعاجم، معجم المعاني - للسان العربي، م
١٩٦٩/ ٦ ص ٣٢٤-٣٢٩ ابن عبد الله، عبد العزيز، معجم
المعاني، اللسان العربي م ٧/ ١٩٧٠ ص ٢٠٧
- ٥) حسين نسلر، المعجم العربي، بغداد- وزارة الثقافة ١٩٨٠.
ص ١٩ (الموسوعة للصغيرة ٨٠)
- ٦) ابن سبويه، المخصص، ج ١، ص ١٠.
- ٧) الخورزمي، مفاتيح العلوم، القاهرة: ادوة للطباعة (ب. ت)
ص ٢
- ٨) مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، بغداد ٤-٧/
أدر ١٩٧٨، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / المديرية
العامة لمركز التعريب ١٩٨٠- ص ٤٩٨.
- ٩) القاسمي، علي المصطلحية (علم المصطلح)، النظرية العامة
لوصف المصطلحات ووحيدها وتوثيقها، اللسان العربي: ج
١٨/ ١٩٨٠ ص ٧-٢
- ١٠) احمد مختار، نظرية الحقول الدالية واستخداماتها المعجمية،
مجلة كلية الادب والربية جامعة الكويت: ج ١٢/ ١/ حرير لن/ ١٩٧٨/

ابن البني

شاعر أنطلسي من القرن الخامس الهجري

إحياء قون عبد اللطيف التامري

المقدمة:

لعل لا أجنب الحقيقة إذا قلت: إن هذا الشاعر لم يحظ بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين والمختصين بدراسة الأديب العربي قديماً وحديثاً. وأعتقد أن ذلك راجع لقلة المصادر وتصورها وخطئها بين شخصية ابن البني وشخصية شاعر آخر يدعى ابن البني (بالقاء) ومن سوء حظ هذا الشاعر وحظنا معاً، أن كليهما يكنى بأبي جعفر، فالاجتماع سمة واضحة في مصدر حياة هذا الشاعر، في اسمه .. وكنيته .. ولقبه .. وتاريخ حياته .. بل وفي وفاته أيضاً. لكنني اجتهدت ما استطعت أن أذهب تلك الروايات لأميز حياة ابن البني وشعره.

اسمه:

أورد ابن بشكوال (أحمد بن الحسين بن شقير)^(١) وذكره السلفي (أحمد) فقط^(٢). وكذلك ياقوت الحموي^(٣). وذكره ابن خلكان نقلاً عن البيهقي في الحماسة باسم (أحمد بن الحسين بن

حلف). لكنه ذكر لنا أن ابن النطاق صاحب كتب (الملح) لسماء (أحمد بن صمدح)^(٤). وأورده عبد الواحد للمراكشي على أنه (أحمد بن محمد)^(٥). وقال ابن سعيد في المغرب: إنه (أحمد بن عبد الولي)^(٦). أما ابن الأثير فقال: إنه (أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي)^(٧). في حين أن الصفدي^(٨) والسيوطي^(٩) ذكراه على أنه (أحمد بن عبد الولي).

كنيته:

أورده النتح بن خاقان على أنه (أبو جعفر)^(١٠). وكذلك ابن سعيد^(١١) وابن الأثير^(١٢) وابن الأثير^(١٣) والعماد الأصمعي^(١٤) وابن حجر العسقلاني^(١٥) وابن بشكوال^(١٦) وعبد الواحد المراكشي^(١٧) والصفدي^(١٨) والسيوطي^(١٩). أما ياقوت الحموي، فيذكره (بأبي جعفر) في مرصع^(٢٠)، و (بأبي العباس) في موضع آخر^(٢١). نقلاً عن السلفي^(٢٢). وهذا ما قررته

نسبه:

نكاد تجمع المصادر على أنه (ابن البني)^(٢٣) نسبة إلى

بنة^(٢٠)، أو (الأبدي) نسبة إلى أبدة^(٢١). ورد على ذلك ابن حجر^(٢٢) وابن حجر^(٢٣) (اليعمرى). أما ابن الأثير^(٢٤) والعماد الأصمهاني^(٢٥) والصفدي^(٢٦) فقالوا: إنه (ابن أبي) بالتاء.

ويحالف السيوطي كل من سبق فذكره بالبناسي البيني^(٢٧)، نسبة إلى بنسية^(٢٨)، وبما إنه يعمرى فإنه يرجع إلى بني صبيعة بن ربيعة بن نزار نسباً، والأبديون يرجعون إلى بني يعمر بن مالك^(٢٩). ومن هذا نعرف أنه عربي من صلب العرب، دخل أسلافه الأندلس في فترة ما ربما تكون فترة الفتح.

شيوخه

لم اضئ على سماء شيوخ ابن أبي سوى ما ذكره ابن بشكوال من أنه تلقاه على الفقيه أبي جعفر بن ررق. فكان له حظ من علم القرآن والأدب والشروط^(٣٠)

وعلى الرغم من إنه كان بعلم في رابطة له في جزيرة ميورقة^(٣١) تسمى (العقيق)^(٣٢)، فإنه لم أجد - فيما بين يدي من مصادر - أي مسم من تلاميذه. ومهما يكن من أمر، فإن جملة الفتح بن حافان توحى لنا بأنه خرج جيلاً كبيراً من المتعلمين للوقوف بوجه الموالى الذين سيطروا على تلك الجزيرة أيام الدولة العاسرية، فقد شجروا الموالى أمثالهم من الصقالبة والعرج والشكس، وأهملوا ذوي الأصول العربية^(٣٣)، وثقافته من أبي تجمل الباحث يطمئن إلى هذا القول على الرغم من قول ابن الأثير: إنه (لم يكن يعلم)^(٣٤).

علمه وثقافته

لا شك في أن ثقافة ابن أبي هي ثقافة القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي. وعلى الرغم من ظلم بعض المؤرخين له وتهميه عقله، إلا أن البعض الآخر يعترف بعلمه وفصله ويصرح بذلك نصرياً واضحاً، ولكن بإيجاز شديد.

فقد قالوا عنه. كان (معروفاً من أهل الفصل)^(٣٥)، (وله حظ من علم القرآن والشروط^(٣٦)). كما كان كاتباً شاعراً بارعاً في الأدب والدحو واللغة^(٣٧)، وأشعار الجاهليين والإسلاميين^(٣٨). كما كان مطلعاً على كتب الفيلسوف الطيب أبي علي ابن سينا^(٣٩)، كذلك كان له نصيب من علم الطب^(٤٠)، أي إنه كان على جانب كبير من الثقافة والعلم، وكان واعياً ومدركاً لعلوم مختلفة منها الفلسفة والطب.

أخلاقه وصفاته

يتفق معظم من كتب عنه على تهتكه وتحلل أخلاقه وتكسب اتهاماته بسجري اللين، وهذه هي التهمة الأبرز التي بأحداها عليه المؤرخون. يقول ابن حبة: (شهد الناس عليه بالرفقة والإحاد، وبكل حشد الأجساد، وميله عن الكتب والسنة)^(٤١). كما كان حليف كثر لا إيمان، ولا يعتقد بيوم القيامة، ولا يصدق بالبعث والتمسور^(٤٢). ويقول العماد الأصمهاني نقلاً عن كتاب الجبال لابن الزبير: إنه كان خلويع العذار^(٤٣)، لكنه يفتح النقي ويستر به. يقول الفتح بن حافان: (وكتب في ميورقة، نحها - يقصد ابن أبي - متعباً بالعبادة، وقد لبس أسماً، وأتى الناس منه أقوالاً لا أفعالاً، سجدوه هجود، وإقراراً بالله جحود)^(٤٤). ولا يبالي بأي مذهب^(٤٥).

كما وصفت بأنه أليف غشال، متعزل بهم، هائم بحديثهم. وكان قد اصطفى أحدهم واقبه (بالحمى) استخلصه لنفسه. فكان (لا يتصرف إلا في صفته: ولا يقف إلا في عرفاته، ولا يورقه إلا جواه، ولا يشوقه إلا هواه)^(٤٦). قال فيه

وكانما رشا الحمى لما بدا

لك في مصلة الحمى ديد المعلم

نصيب العماد نفسه فأعارها

من حسن معطيه قولهم^(٤٧)

ومع هذا التهتك والأحلاق غير الحميدة، ورغم (خبيث
لسانه)^(٣٦)، إلا أنه — على ما يبدو — حسن المجلس، حلو
المعاشرة، عذب الحديث، (كثير التصرف، مليح النظرف)^(٣٧).
وقد وصفه محمد رضا الشيباني بالشاعر النادر^(٣٨)، وذلك
لثورته على الأوصاع غير السلمية التي كانت سائدة أيام الأمير
المربلي علي بن يوسف بن تاشفين، إذ ين هذا الأمير قرُب
رجال للنين (راغبهم من المرثين)، وبعض الرؤساء
والوجهاء، ويتكرر لأعلام الفكر والأدب والفلسفة فُصاحبه
الصر من ذلك مما جعله يهدر بصوته:

أهل الرباء ليستموا ناموسكم

كالذئب ألدج في الظلام العاتم^(٣٩)

كما ربط الشيباني بين الشاعر المشرق في دجل الحراعي^(٤٠)
في هجائه ومعاملاته وجرأته وكثرة أسفاره ورحلاته وقلة
استقراره^(٤١).

ويبدو أن سوء أخلاقه هو ما جعل المؤرخين يهرون عنه
ولا يقتربون لأدبه، وبالتالي عدم وصول أخباره وشعاره إلينا.

علاقته برجال عصره ومنزلته عندهم.

كان أهم أصحابه شاعر هجاء هو أبو بكر اليكبي وغير
خير قصير مقتضب لورده ابن دحية، تصمت المصادر شيئاً
مطبوعاً عن علاقته بهذا الشاعر. ذكر ابن دحية مطارحة شعرية
قامت بينهما في خن جمعهما في يوم مطر. فقال اليكبي يصف
قنديلاً:

وقد بدل كالأصواء منه

حبيب من أحب إذا تجلى

فأجابه بن النبي:

أشار إلى الشجي بلسان أفعى

هــمـز ذيله فرقاً وولي^(٤٢)

أما علاقته بحكيم الأندلس أبي الصلت أمية بن عبد العزير
الأندلسي، فقد كانت علاقة صداقة حميمة، وكان يؤثر عن أبي
الصلت اهتمامه بابن النبي وأدبه

وقد (صح به أبيات تعد من محاسن شعر أبي الصلت)^(٤٣).
وهذه الأبيات هي رد على أبيات — لم يعثر عليها — أرسلها ابن
النبي لصديقه قال أبو الصلت يصف الشاعر بكثرة الأسفار:

مجدك طوي لبا جعفر

والشهب لا تعرف سكنى القبر أو

أنسك بالبين وطول السرى

فألتبس أهل لك والأرض دار

إن سرت كنت التمين لو لم تسر

فلت كالفـطـط عليه المدر^(٤٤)

وكانت علاقته بالفقهاء بصورة عامة، وبخاصة قرطبة ابن
سعيد بن حمدان عني وجه الحصوص سينة للعبارة. ولما كان
المربطون وقت دحوبهم الأندلس قد قربوا للفقهاء، وسلطوهم
على الرعية، فإن الناس قد تكمروا منهم، وصاروا يتقربون
عليهم لما رأوا منهم من رياء ومحاباة^(٤٥). وخصوصاً أيام
الأمير علي بن يوسف بن تاشفين. ويضرب المراكشي أن ابن
النبي أراد بقوله:

أهل الرباء ليستموا ناموسكم

كالذئب ألدج في الظلام العاتم

أن يعرض بابن حمدان هذا

ثم يصرح بهجائه فيقول:

أنجال هذا لو أن الخروج

ويا شـمـس لو حـسـي من المغرب

يريد ابن حمدين أن يعتق

وحدوه أنى من الكوكب

إداسيل المعروف ...

نوبت دعواه هي تغلب^{٢١}

أما علاقته بالفتح بن خاقان فكانت على ما يبدو حسنة للغاية، لا بشوبها ما يكثر صمو تلك الصداقة التي نشأت بين الأندلسيين وكان كل منهما يقدر الآخر ويحترمه. وكان التزاور بينهما قائما بحبرنا ابن خاقان أنه رار صاحبه ابن النبي ذات يوم فوجد عنده أحد غلمانه الذين يهيم بهم حيا^{٢٢}... وعلى الرغم من أن الفتح وصل جزيرة ميورقة في نفس العام الذي خرج فيه ابن النبي منها أي سنة ١٠٢٥ هـ / ١٠٩٠ م، إلا أن ذلك لم يكن ليصاد بين الصديقين. وما ترجمته في كتابي الفتح (الفلاند والمطبخ) إلا شاهد على كلامي هذا

ولئن قسا الفتح على ابن النبي أو جرحه أو اتهمه فإن ذلك موضوعية علمية يخطئ بها ابن خاقان حفاظاً على الأمانة العلمية، فلم يحاب صاحبه أو يمتلئه ليدلس في الأدب، بل أَرْضَى ضميره بإيراد ما رآه حقيقة عن شخصية ابن النبي ولعل للشاعر حينما عاد لجزيرة ميورقة بعد عثرته الرياح لسفينة المنعفة، وجد صدر صاحبه رحباً أمامه ليخفف بعض آلامه.

ولا نجد غير ما تكرهنا من علاقات برجال عصره، لكن مرآته الأدبية عند أسمايه وأصدائه متساوية. فهم يكبرونه ويعلمون مقداره الملكة الأدبية التي يمتلكها. وبهذا على هذا الاهتمام وعلو المنزلة والمكانة في نفوس معاصريه، لى (العماد الأمصهاني أعاد ترجمته مرة أخرى نفساً عن مأخذ

جديدة منها ديوان أبي الصلت أمة بن عبد العزيز الأندلسي صاحب كتاب (الحديقة)، ومنها كتاب (الجدان ورياض الأدهان) لابن الزبير الأموي^{٢٣}.

كذلك، ينك على علو مكانته ومدرسته أن معظم من ترجم لأبناء الأندلس ترجموا له. لكن خصوص حياته، واصطرايب الأراء حوله، وربما نهكه وسوء خلقه، جعلت تلك التراجم تأتي مختصرة مقتضية.

مناصبه:

تقدينا المصادر أن ابن النبي تقلد بعض المناصب السياسية. ففتح بن خاقان يعايننا بقوله (فص ذلك قول الوزير أبي جعفر النبي ..)^{٢٤} ويقول ابن الأثير إنه (ربما كتب لبعض الوزراء)^{٢٥} وقال ابن بشكوال إنه ولي الشورى بينه^{٢٦}، أما الصعدي فقد وصفه بالكاتب^{٢٧}.

الظروف العامة التي عاشها ابن النبي:

من دراسة حياة هذا الشاعر، وترديد أسماء عدة أماكن في مراحل حياته، يتضح لنا أنه كان كثير التنقل والترحال، وذلك بسبب الظروف السياسية التي لحظت حياته، وساعة أخلاقه التي جعلته خير محبوب من قبل الحكام. هراء يتنقل من مكان لى آخر كي يضمن سلامة حياته وسهولة العيش. لكنني لم أجد له لعبراً في المدن الكثيرة التي زارها أو تسبب إليها كجزيرة ميورقة^{٢٨} وبهسة التي نسيه إليها ابن سعيد حينما وصعه في القسم للحاصل بهذه الجزيرة من كتابه (رايات المعريين وغياب المنميرين)^{٢٩}.

ومن الأخبار القليلة التي وجدناها، خبر وفاته حينما أحرى في بلنسية كما سنرى بعد قليل. وكذلك ذهابه من كدملي البحر الأندلسي إلى جزيرة ميورقة، وإقامة رابطة له في ساحل تلك

تذكر المصادر أنه وصل إلى جزيرة ميورقة في عهد الأمير ناصر الدولة مُبَشَّر بن سليمان، وإدا عندما إلى تريح هذه الجزيرة فإننا نجد أن الأمير يوسف بن تاشفين المرابطي حين اجتاز البحر إلى الأندلس سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م بهدف توحيدها وإرجاعها إلى حظيرة المسلمين، لم يتعرض لتغريق اثنين هما:

- ١- للتغر الأعلى (سرقسطة) الذي كان تحت نفوذ بني هود، وذلك لما عرف عنهم من بمالة وجراة في الحروب.
- ٢- جسر البليار التي كانت تحت حكم عبد الله بن مرتضى بن تغلب ومن بعده حليفته ناصر الدولة مبشر بن سليمان، وذلك لنفس السبب الذي جعله لا يتعرض لبني هود في سرقسطة^{٣١}

وبشيء ابن جلدون مبطونة ابن سليمان هذا وجهاده في البحر^(٣٢). لقد جاز هذا الأمير ثمة المؤرخين المسلمين لما رأوا فيه من نجدة وغيره على الدين واحترام وتقدير للعقائد وتكريم للأدباء والعلماء وحل بين الناس^(٣٣).

وكان هذا الأمير قد حكم في المدة (٤٨٦هـ - ٥٠٩هـ/ ١٠٩٣ - ١١١٥م) وخلال ذلك قدم ابن الجي إلى ميورقة، وصار من شعراء ذلك البلاط للعالم بالعلم والعلماء^(٣٤). وبقي كذلك إلى أن غضب عليه الأمير نتيجة بعض أشعاره التي وصلت أسماع الأمير^(٣٥)، فبعث إلى المشرق عام ٥٠٢هـ/ ١٠٩٩م^(٣٦)، ولما سارت به السفينة في البحر مدة يومين هبت ريح عاتية جعلتها ترجع إلى ميورقة، فسمع له بالدخول وأعفى عنه، فلم يُسمع له هجاء أو جلاعة بعد ذلك^(٣٧).

أما الوضع السياسي العام حول ابن أبي فكان يتلخص بتملك دول الطوائف من الأندلس وأندلسها، وفي بلسية وجد العامريون أحفاد الحاجب المنصور بن أبي عمر، الذين رأوا

هي الإتصاف إلى مملكة طنجطة فاعده بني دي النون حير وسيلة للوقوف بوجه نصارى قشتالة، لكن القشتاليين أسقطوا تلك الحكومة. وفي تلك الأثناء، وفي عام ٤٧٩هـ/١٠٨٦م وبالتحديد وصل الأمير يوسف بن تاشفين المرابطي وأنجد الأندلس وأنصر في موقعة الزلاقة الشهيرة. لكن سرعان ما عاد الصعاب يذب في الجسد الأندلسي، فقام فارس قشتالي أطلق عليه المؤرخون المسلمون اسم القمبيطور^(٣٨) بمناورة سياسية بالغة الدهاء، فقد كان يتصل بالحكام المسلمين والنصارى، وبعد هذا ومعنى ذلك وفقاً لمصلحته الخاصة. واستطاع بهذه السياسة أن يحصل على وعد من ملك قشتالة وليون بأن يُعطى الأملك التي يعصبتها من المسلمين، وتكون له ولحفاته من بعد.

ولما قرر البلنسيون المقاومة، حاصرها القمبيطور مدة عشرين شهراً ثم تلقى بالنسبة خلالها إية مساعدة أو معونه. وحتى المرابطين لم يجدوه بسبب لشعائهم بالصور المغرب، فتمكن القمبيطور من الدخول إلى بلنسية، بعد أن دخل مدناً أخرى قبلها

وكما يقول ابن خذاري فإن مؤرخاً أندلسياً اسمه ابن علقمة قد لُوح هذه العاجمة في كتاب أسماء (البيان الواضح في العلم العادح) لكنه - للأسف - فقد مع ما فقد من التراث العربي الإسلامي. وما قاله ابن علقمة في تقرير تلك العجمة الأليمة: (هلك أكثر الحنن جوعاً، وأكلت الجلود والدواب وغير ذلك. ومن مر إلى المطلة، فقتل عذاه أو قتلعت يده أو نقت ماقاه أو قتل)^(٣٩). اشتهر هذا المفامر عدة جرائم يندى لها جبين الإنسانية، فقد قام - بقسوة متكررة - بحرق الناس أحياء كما قتل بحاكم المدينة لقاصي أبي المطرف ابن جحاب، وكذلك حرق الشاعر الشهيد ابن أبي. وقد تكرر هذه الحادثة عدة مؤرخين منهم عبد الله الرضاوي في كتابه (فتنيس الأكوار

والنكاح الأزهاري في أنساب الصحابة ورواة الآثار)، وابن سعيد في كتابه (زوايا المبررين وعجايب المتميزين)، وابن الأثير في كتابه (التكملة لكتاب الصلة)، وغيرهم.

وفاته

هناك روايتان لوفاته:

١- الرواية الأولى: ويجمع عليها المؤرخون، تقول: إنه مات حرقاً حينما دخل القسبطور بالنسية فقد أحرقه كما مر بنا مع جماعة من وجوه المدينة منهم القاضي أبو المطرب، ومن ذلك كما تقر المصادر سنة ٤٨٨هـ أو ٤٩٠هـ/١٠٩٥م أو ١٠٩٦م^(١٠١). غير أن الدكتور عبد الرحمن الصبي بطن إلى رأي ابن عداري الذي يقول: إن ذلك حدث عام ٤٨٧هـ/١٠٩٤م^(١٠٢).

٢- والرواية الثانية ينفرد بها ابن دحية في كتابه (المطرب في أشعار أهل المغرب)، يقول: إنه بقي حنقه إثر ستوطه في حرة. ولا يذكر في أي عام حدث ذلك^(١٠٣). على أن الباحثين لا يطمئنون كثيراً لأراء ابن دحية، فهو كثيراً ما يخلط بين الروايات وتظهر في كتاباته الصنعة، ويزيد أفكاراً قصصية مختلطة متصارية ما يثبت أن يجعلها حقائق مسلماً بها^(١٠٤). كما إنه يقلد الفتح بن خاقان في أساليبه الكتابية، فقد نقل عنه أكثر من مرة ومما يبرز في الخطأ^(١٠٥). وصحفاً يكن من أمر وفاته، فإن الموت - وإن تحدثت الأسباب - واحد. والاختلاف في سنة أو سنتين لا يعني البحث الأنبي كثيراً، فهي لا تقدم ولا تؤخر بالنسبة لدراسة شعره. فأدب ابن النبي أدب عصر خامس لا أدب سنة واحد، ويكتبها - فيما لري - أن يعرف أنه من شعراء القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي كما عرفنا من خلال الروايات السابقة ومن تأكيد ابن سعيد حينما

رصعه في قسم شعراء المئة الخامسة من كتابه (روايات المبررين)^(١٠٦).

شعره

لحنهت أن أجمع شعر أبي النبي ما استطعت، فما وجدت غير خمسة وثمانين بيتاً موزعة على أربع وعشرين مقطوعة رتبته وفقاً للقوافي في ضبط الأبيات وقبل أن نقرأ شعر ابن النبي يحسن أن نعرف عنه شيئاً^(١٠٧).

الحقيقة إن شعره الذي بين أيدينا قليل لا نستطيع أن نحكم عليه من خلاله، لكن المؤرخين الأوائل استطاعوا أن يتلمسوا سمات شعره، أو بعضها، فهو شاعر مطبوع المظم بسبيله، واضح نهجه في الإجابة وسبيله^(١٠٨). وتعرف قوة شعره وجرالته من قول ابن خاقان فيه، فهو يصف الشاعر (بمراقع رابية القريض، صاحب آية التصريح فيه والتعريض، أقام شرائعه، وأظهر بدائعه إن نظم أزرى بنظمه لعمود، وأني بأحسن من رقم البرود)^(١٠٩) أي إنه كان ذا ملكة شعرية فياصة بسكت بها الشعراء وذلك لقوة شاعريته وإجادته لفظاً ومعنى. كثيراً ما دخل في محاورات شعرية انتصر فيها^(١١٠). ولري جملة لابن سعيد تلخص شخصية هذا الأديب، يقول: (هو من سوابق طلبة عصره وغرر دهره)^(١١١). والمعروف عن ابن النبي أنه شاعر مجيء وهجاء متذرع شديد الوقع على المهجر. فكانت (له أهاج جرع بها صاباً وبرع منها أوصافاً)^(١١٢). ووصفه ابن دحية بأنه (حيث اللسان)^(١١٣). وحتى صديق عصره (اليكي) اختلره هجاء من الطراز الأول ليساير طبيعته.

غير أن لهجاء - وإن كان سنة بارزة في إعراسه - لم يكن العرص الوحيد لابن النبي فقد وجدناه يبدع في التأمّل والوصف، كما رأينا يتعزل (وحصوياً بالظمان) ومن خلال شعره القليل الذي وصلنا أجد شبيهاً بهاته

واستعارته منطلقية لا مبالغة فيها. وموسيقاء عذبة رفيقة تناسب
الفساد إلى الأذن، وهو يتحير لقصائده ومقطوعاته ثوقى من
الروي الجمين الخفيف على الأسماح
و بعده أضع ما وجدت من شعر ابن اليبى بين أيدي الباحثين
تحت عنوان (مجموع شعر ابن اليبى)، لتقتضى مطالعته
ودراسته.

يريد ابن حمدين أن يعنى في
وجوه أنى من الكوكسب
إذا سئل المـعرفـة ...

ليثبت دعواه في تغلب^(١١)

قافية الحاء

(٤)

بهر الوافر

بني القرب الصميم ألا رحمتكم
مأثركم بأثار السحاح
رفعتكم نازكم لعشى إليها
(بوهي فرس الحسى للوفاح)^(١٢)
نهل في القعب فضل تنصحوه
به من محصى ألبان التفاح
لعل الرمثل شائنه للفساد
بشهاد من ندى نور الإفاح^(١٣)

(٥)

بهر الطويل

وذي جنة وقادة الصقل فليست
حياتي فجلت صقلها بجرحي^(١٤)
نظرت إليه فأنقاني بمقلة
ترد إلى تحري سحر ورماح
جميت لجلور النوم يا رشا الحمى
واظلمت أنامي وأنت صياحي^(١٥)

مجموع شعر ابن اليبى

قافية النمرة

(١)

بهر الطويل

عصيت لأثريا في البعاد مكانها
وأودعت في عني صانق نولها^(١٦)
وفي كل حال لم ترالي بخيلة
فكيف أعرت الشمس حلة صولها^(١٧)

قافية الباء

(٢)

بهر الطويل

عصيت من الجيزي إذ تم بلدجى
وقد صار رنأه مع الصبح فخلت
الرأ من طبعه مكانه
فقتية يراتي وهو بالليل يشرب^(١٨)

(٣)

بهر المتقارب

انجبال هذا لون الخروج
ويا شمس لوحي من المغرب

قافية الدال

(٦)

بهر البسيط

ومماثل كيف حالي إذ مررت به
ومن لواحيظه كل الذي أجده
ولي يد إذ توافقتني لشد بها

على فؤادي وفي متمسسي بسديه يد
والحمر في خذه الوضاح رونقه

بندى وفي قلبي المشغوف يتقد^(١)

قافية الراء

(٧)

بهر البسيط

قالوا: نصيب طيور الجوّ نسيمه
إذا رماها، قلنا: عندنا^(٢) الخبر
تعلمت قومه من فومن حاجبه
وأيد السهم من أحاطه الخور^(٣)
يلوح^(٤) في ندية كالنص حاكه

كما يلوح^(٥) بجنيح الليلة للتمر
وربما راق في حمراء مورقة^(٦)
كما تفتح في لورقة الرمر^(٧)

(٨)

بهر المختار

كان مرادي وطير في معاً
هما طرفاً ضمن ناضر
إذا اشتعل النار في جانب
جرى الماء في جانب آخر^(١)

ورد على جمعة أرادوا امثله فقال أحدهم^(٢):

- بهر الكامل

هدي البسيطة كساحب أترابها
حال الربيع وحلوها الأزمار

فقال ابن النبي

(٩)

بهر الكامل

فكن^(٣) هذا الجوّ فيها عشق
قد شفه للتعبدي والإصرار
فإذا شكا فالبرق قلب حافق
وإذا بكى فسد موغّه الأمطار
فلأجل دلة ذا وعزّة هذه
يبكي الغمام ويومع الطوار^(٤)

(١٠)

بهر البسيط

يا من يعمدني لما تمكنتي
مسداً تريد بشعدي وأصراري
تروى حسناً وفيك الموت لجمعة
كالصقل في السيف لو كالنور في النار^(٥)

قافية العين

(١١)

بهر الوافر

أحببتنا الأولى عتبوا علينا
فأنصرونا^(١) وقد أرفق الوداع

بعد كنتم لنا جدلاً وأنساً

فهل^(١١٣) في العيش بعدكم اتساع

أقرب وقد صرنا بعد يوم

أشوق بالسوء ————— لئلا نراغ^(١١٤)

إذا طارت بنا حاصت غلوكم

كان قلوبنا فر ————— ها شراغ^(١١٥)

(١٢)

بهر الغيب

صبتني عن حلاوة التشيع

أجبتني ————— ريرة النول

لم يـم^(١١٦) أنس يوحشة هذا

فرايت لصواب تترك الجميع^(١١٧)

(١٣)

بهر الكامل

قل للإمام سدا الأئمة مالك

تور العزور ونزهة الأسماح

لله ذرك من همام ماجد

فـ ————— كنت راعيا لنعم الراعي

لم صيت محمود النقية طاهرا

وتركنا قنصاً لشر سباع

أكلوا بك الدبر لو انت بمعزل

طوي الحشا منك الأصملاع

تلك دبرك دبرك لم تزل بك برة

ماداً رفعت بها من الأوصاع^(١١٨)

قافية القاء

(١٤)

بهر الطويل

أرصى عن اللب فقد تشوب

لحمر المعالي إنها بك تكلف

يعولون: ليت الغاب فارق عدله

فبقت لهم: أنتم له الآن أخوب

ولن ترهبوا الصمصام (لا إذا عدا

لكم خارجاً من عمده وهو مرهف

ستعرج يمناه لتكتب أسطراً

يرى الموت في أشائه كيف بدلت

إذا غصبت ألامه قالت القدا:

فديناك إنا بالمقائل أعرب

ستكتب عن مر الكيبة مثل ما

رأيناك عن سر البلاغة تكشف

وبعتر لي هذا الرمان بجولة

علي من به دون النوري كن بشرف

روينا قليلاً يا رمل فإنه

يعطيك منه ————— لاني أنت تعرف^(١١٩)

(١٥)

بهر الكامل

يا من قصبت إليه الشمس الحى

والنفس مقرون بها إتلاف

وعبرت لجة زلخر دي مطوعة

بخشي الردى صولاتها وبخاشها

فكان شهاب النجم قد غرقت فيه

قطعت على أمواجه أعرافها^(١٦)

(١٦)

نافذة اللام

وقد قيل كان الضوء فيه

محيلاً^(١٧) من أحب وقد تجلى^(١٨)

أشار إلى الدجى بليل أنعى

بشمر ديله خوفاً^(١٩) وولى^(٢٠)

(١٧)

مجزوء الترحل

كـوف لا يردنا قسلي

من جوى الشوق خبالا

وإذ قلت علي

بهر الناس جـمـالا

هو كـالمـصن وكالبذ

ر فراماً^(٢١) واعتدالا

شرق البدر كمالاً^(٢٢)

وانشئ الفـصن احـسنـها

ب من رام مـكـسـوئي

صنة فـذ رام مـحـالا

لمست أسلـو من هـواء

كان رُشـدا لو صـلا

قل من فـحـشـه ربه

عذل نـمـي لو أطلـا

فون أن تُـذرك هـذا

سـلـي^(٢٣) الألفى الهـلا^(٢٤)

(١٨)

بهر النواهر

تتفى بالحـمى مـطـلـول روض

فلودغ بـشـرة ربحاً^(٢٥) تمـالا

فصـبـحت العـيون^(٢٦) إلي كـمـلي^(٢٧)

تـجـرر^(٢٨) فـبـه أـردـفا حـصـلا

لقول وقد شـمـمت التـربة مـمـكاً

بـسـفـحـنـها بـمـيداً أو شـمـالا

نـسـم (جاء بـعـث)^(٢٩) مـك طـوبـاً

وبـشـكو من مـحـبـتـك اعـتـلا^(٣٠)

بـسـم إلي من رـهـلـت روض

حـشـوت جـوفـي مـهـا دـبالاً^(٣١)

نافذة الجيم

(١٩)

بهر الكامل

أهل الزيادة لمـسـتـمـوا ناموسكم

كـالـذئب أذبح في الظلام الحـمـاتم

فـمـلـكـمـوا الدنـيا بـمـذهب مـلـك

وقـسـمـتمـوا الأـمـرال بـابن القاسم

وركـبـتمـوا شـهب النـوب بـأنـهب

وبـأصـبح صـبـغت لكم في العـالـم^(٣٢)

(٢٠)

بهر الكامل

وكأنما رشا الحـسـمى لما بدا

لك في مـصـلـعة الحـسـد ديد المـعـلم

غصبت الغمام^(٢١) قصبته فأعارها^(٢٢)

من حسن معطيه فلو لم الأسهم^(٢٣)

قافية الـون

{٢١}

بهر البسيط

ما كنت أعرف ما في اليبس من حزن

حتى تكادوا بأن قد جيء بالسمن

قامت ثود عسي والدمع بعلها

هجمجت بعض ما قالت ولم تبن

مالت علي توديني وترشمني

كعبا يبل نسيم الريح بالفسن

فأرضت ثم قالت وهي باكبة

باليك ممر فسنني إياك لم تكن^(٢٤)

{٢٢}

مقلج البسيط

وحفها إياها جعون

تعمل من لطمها المنون

لا صبر عنها ولا عريها

لموت من نومها يهـون

لأكن الهوى إلـوها

يكون في ذلك مـها يكون^(٢٥)

{٢٣}

بهر البسيط

ما في بني يوسف ساع لمكرمة

سواك أو صوك العالي لي الخس

كرمتما وأصدي بالـوم خير كما

والشوك والورد موجودان في غصن^(٢٦)

قافية الـاء

{٢٤}

بهر الكامل

من لي بغرة فائن^(٢٧) يختل نفسي

خلل الجمال إذا مقبلي^(٢٨) وخليه

لو شئت^(٢٩) في وضح النهار شاعها

ما عذا جئح الليل بـهـ

ترقت بماء^(٣٠) الحصن حتى خلص

دهـية في الحد من نصيه

في صفحتيه من الجمال^(٣١) أراهر

شئت يومـي الحبـيا ووليه

سلت محاسنه لقسل محبه

من محـر عنيـه حسام سـميه^(٣٢)

وبعد، فهذا هو أين لبني... الشاعر المجهول... الذي سقط

سهواً من ديوان العرب، اختلف لمؤرخون حول عموم حياته،

واختلف الرواة في نسبة أشعاره. لكن كل هذا لا ينقص من قدر

هذا الأديب الذي عرفه مادحاً... معذراً... متعزلاً... مجاهداً.

- (١) ابن يسكول، كتاب الصلة، القسم الأول، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٦١
- (٢) السلفي، أخبار وتراجم فلسفية مستخرجة من معجم السفر للسلفي، إعداد وحققها: إسماعيل عباس، بيروت، ١٩٦٣، ص ٦٧
- (٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت، ١٠٧٠، ج ١، ص ٦٤
- (٤) ابن حلكلن، رفايا الأعيان وشيأ إبقاء الرمان، تحقيق: إسماعيل عباس، بيروت، ١٩٧١، ج ٧، ص ١٣٢
- (٥) إمرأكتي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، الكتاب الثالث، تحقيق: محمد سعيد العربي، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٢٣٥
- (٦) ابن سعد، المغرب في حلي المغرب، تحقيق: شوقي صوف، ج ٢، ص ٢٥٧
- (٧) ابن الأثير، التكملة لكتاب السنة تحقيق عرت المطار الحسبي، القاهرة، ١٩٥٥، ج ١، ص ٧٤
- (٨) الصدي، الوافي بالوفيات تحقيق إسماعيل عباس، بيروت، ١٩٦٩، ج ٧، ص ١٦١
- (٩) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفصل، لوزن، ١٩٦٤، ج ١، ص ٢٢٢
- (١٠) الصحاح، حقائق، فلان، العرب في معاني الأعيان، تقديم: محمد العربي، تونس، د. ب.، ص ٤٦٩، مطبع الأنعام ومسرح الفلاس في ملح أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي شويكة، بيروت، ١٩٨٢، ص ٣٦٩
- (١١) ابن سعيد، روائع المبررين وغياب المبررين، تحقيق: د. النعمان عبد الستار، القاهرة، ١٩٧٣، ص ١٢٨، ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٣٥٧
- (١٢) ابن الأثير، التكملة، ج ١، ص ٢٤
- (١٣) ابن الأثير، القباب في تهذيب الأنساب، ج ١، ص ١٨٣
- (١٤) إسماعيل الأصم، جريدة العصر وجريدة العصر، القسم الرابع، ج ١، ص ٣٥٦
- (١٥) ابن حجر العسقلاني، تفسير السكة، بتحريه المشبه تحقيق علي محمد الجبلي، محمد علي الجبلي، ج ١، ص ١٢٣
- (١٦) ابن يسكول، الصلة، ق ١، ص ٧١
- (١٧) ابن حجر العسقلاني، تفسير العتبه، بتحريه المشبه، ج ١، ص ١٢٣
- (١٨) إمرأكتي، الوافي بالوفيات، ج ١، ص ١٦٠
- (١٩) السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ٢٢٢
- (٢٠) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٠١
- (٢١) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٦٤
- (٢٢) السلفي، أخبار وتراجم، ص ٦٧
- (٢٣) عصام سيمس، جريدة الأندلس المسببة (التاريخ الإسلامي لجور البيلار)، بيروت، ١٩٨٤، ص ٥٢٣
- (٢٤) بنة (بالكسر وفتح) حصص من أصل مدينة الفرج الأندلسية، تقع شرقي قرطبة، أنظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٠١
- (٢٥) بنة (بالضم ثم الفتح ثم السند)، مدينة الأندلس من كورة جبال، تعرف بأندلس العرب، أنظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٦٤، وأنظر السمعاني، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن اليماني، الهند، ١٩٦٢، ج ١، ص ٨٨
- (٢٦) ابن حلكلن، وفيات الأعيان، ج ٧، ص ١٣٢، ص ٢٤١
- (٢٧) ابن حجر، تفسير المشبه، ج ١، ص ١٢٢
- (٢٨) ابن الأثير، التكملة، ج ١، ص ٢٤
- (٢٩) إسماعيل الأصم، خريدة القصر وجريدة العصر، القسم الرابع، الجزء الأول، تحقيق: عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، مصر، ق ٤، ج ١، ص ٢٥٦
- (٣٠) الصدي، الوافي بالوفيات، ج ٧، ص ١٦٠
- (٣١) السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ٢٢٢
- (٣٢) بالكسبة، مدينة في شرقي الأندلس، بينها وبين قرطبة مسافة ١٦ يوم، وهي مدينة عصره، أنظر: الحميري، الروص لمطار في حبر الأقطار، ص ١٩٧، وأنظر كذلك: ابن الأثير، التكملة، ج ١، ص ٢٤
- (٣٣) ابن حرم، جريدة أنساب العرب، بيروت، ١٩٨٢، ص ٢٩٢
- (٣٤) ابن يسكول، الصلة، ق ١، ص ٧١
- (٣٥) ميورقة: جزيرة في البحر، تطلها بجاية من بر الحرة، ومن الأندلس برشلونة، ومن الشرق جزيرة منورقة، أنظر: الحميري، الروص لمطار في حبر الأقطار، تحقيق: د. إسماعيل عباس، بيروت، ١٩٧٥، ص ١٥٦٧، وأنظر: الصحاح، حقائق، فلان، العرب في معاني الأعيان، مطبع

الأنفس، ص ٣٧٢

(٢٦) الفتح بن خاقان، مطمح الأنفس، ص ٣٧١

(٢٧) سيولم جرز الأندلس المسببة، ص ٥٢٥

(٢٨) ابن الأثير، التكملة، ج ١، ص ٢٤

(٢٩) العماد الأصمهاني، خريدة القصر، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٦

(٤٠) ابن بشكوال، الصلة، ق ١، ص ٧١

(٤١) السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ٣٢٢

(٤٢) ابن الأثير، التكملة، ج ١، ص ٢٤

(٤٣) ابن دحية، المطرب في أشهر أمم المغرب، تحقيق د. محمد عبد

المتعال، القاصي، القاهرة، ص ١١٨

(٤٤) ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٣٥٨

(٤٥) ابن دحية، المطرب، ص ١١٨

(٤٦) الفتح بن خاقان، مطمح الأنفس، ص ٣٦١ وكذلك ابن سعيد

المغرب، ج ٢، ص ٣٥٨

(٤٧) العماد الأصمهاني، خريدة القصر، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٦

(٤٨) الفتح بن خاقان، قلالة العقول، ص ١٣٤٤ الفتح بن خاقان، مطمح

الأنفس، ص ٣٧١

(٤٩) العماد الأصمهاني، خريدة القصر، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٦

(٥٠) الفتح بن خاقان، قلالة العقول، ص ١٣٤٤ الفتح بن خاقان، مطمح

الأنفس، ص ٣٧٠

(٥١) المغربي، فتح الطبيب في غصن الأندلس، الطبعة الثانية، دار

الكتاب، القاهرة، ١٣٠٢ هـ، ج ٢، ص ٤٦٢

(٥٢) ابن دحية، المطرب، ص ١١٩

(٥٣) ابن الأثير، التكملة، ج ١، ص ٢٤

(٥٤) محمد رضا الشيباني، أدب المغاربة والأندلسيين، ص ٧٩

(٥٥) المراكشي، المعجب، الكتاب الثالث، ص ٢٣٥

(٥٦) الشيباني، أدب المغاربة والأندلسيين، ص ٧٩

(٥٧) ابن دحية، المطرب، ص ١١٩

(٥٨) محمد رضا الشيباني، أدب المغاربة والأندلسيين، ص ٨٠

(٥٩) العماد الأصمهاني، خريدة القصر، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٦

(٦٠) إصلح عبد، تاريخ الأدب الأندلسي (صنعة الطوائف

والمرابطيين) بيروت، ١٩٦٢، ص ١٤٣

(٦١) المراكشي، المعجب، الكتاب الثالث، ص ٢٣٥

(٦٢) الفتح بن خاقان، قلالة العقول، ص ١٣٤٤ الفتح بن خاقان، مطمح

الأنفس، ص ٣٧١

(٦٣) الشيباني، أدب المغاربة والأندلسيين، ص ٨٠

(٦٤) الفتح بن خاقان، قلالة العقول، ص ٦٩

(٦٥) ابن الأثير، التكملة، ج ١، ص ٢٤

(٦٦) ابن بشكوال، الصلة، ق ٤، ص ٧٠

(٦٧) الصلبي، الوافي بالوفيات، ج ٧، ص ١٦٠

(٦٨) الفتح بن خاقان، قلالة العقول، ص ١٦٧ الفتح بن خاقان، مطمح

الأنفس، ص ٣٧٢

(٦٩) ابن سعيد، رويات العبريين، ص ١٢٨ ورواية جريدة صغيرة

على مبرورة، الحميري، الروي المطر، ص ٦١٦

(٧٠) سيولم جرز الأندلس المسببة، ص ٥٣٢

(٧١) أنطون د. عبد الرحمن علي الحجي، التاريخ الأندلسي (من الفتح

الإسلامي حتى سقوط غرناطة) القاهرة، ١٩٨٢، ص ٤٢١ سيولم

جرز الأندلس المسببة، ص ٢١٠

(٧٢) ابن خلدون، تاريخ العلامة ابن خلدون، بيروت، ١٩٥٨، مجلد ٤،

ص ٣٥٥

(٧٣) أنطون د. عبد الرحمن علي الحجي، التاريخ الأندلسي (من الفتح

الإسلامي حتى سقوط غرناطة) القاهرة، ١٩٨٢، ص ٤٢١ وما بعدها وكذلك الفتح بن

خاقان، قلالة العقول، ص ٦٧ - ٦٦

(٧٤) سيولم جرز الأندلس المسببة، ص ٥٣٢

(٧٥) الفتح بن خاقان، مطمح الأنفس، ص ٣٧٢

(٧٦) ابن خلدون، رويات الأندلس، ج ٧، ص ١٢٤٢ وأنطون د. سيولم

جرز الأندلس المسببة، ص ٥٢٥

(٧٧) الفتح بن خاقان، مطمح الأنفس، ص ٣٧٢

(٧٨) القمبيطور فارس، فتاوى يدعي (روندو جوديات بيوس) وقد أطلق

عليه المسمون في مصادرهم اسم القمبيطور من لفيه

بفتاوى Eicam Peador

أي المحارب الباسل أو المبرور، وذلك بحركته وصوته كمن يهجر نفسه
لملوك النصراني حياً، ولملوك الملوك المسلمين حياً آخر، دون عشر
لأي وزع دهمي أو أخلاقي. وقد استطاع هذا المغامر أن يستغل الظروف
السيدة والفوضى في فلسفية انحطاطها وحلتها، وذلك في أواخر عهد ملوك
الملوك. وبعبارة فلسفية في بدء ويد زوجته من بعده تلقى نفسه لتوابع
العذاب، إلى أن حرره القند المربطي أبو محمد مردلي عن أيدي
لمعرب لابن عدي، أنظر: سيستم جزر الأنلس للمصنف، ص ٧٠٩
(٧٩) للحجى، التاريخ الأنلس، ص ٣٦٦ وما بعدها
(٨٠) أنظر على سبيل المثال: الميوطي بعبه لوعاقه، ج ١، ص ٢٣٧
(٨١) للحجى، التاريخ الأنلس، ص ٣٧٧
(٨٢) ابن دحية، المطرب، ص ١١٩
(٨٣) أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأنلس ببيروت، ١٩٧٨، ص ١١٤
(٨٤) قشيري، أدب المعاربة والأنلس، ص ٨١
(٨٥) ابن سعيد، رايك المبررين، ص ١٢٨
(٨٦) جدر الإضراد إلى عدم توصيلنا لإيجاد أية قطعة نظرية لابن القبي، وذلك
بعدم تقصينا كل المصادر التي كتبت عنه، مما يهيئ له كل شاعر فقط
(٨٧) ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٢٥٨
(٨٨) الفتح بن خاقان، مطمح الأنلس، ص ٢١٩
(٨٩) من هذه الملاحظات ما ذكره ياقوت الحموي من أن جماعة من أهل
تشيلية أرادوا سحقه كما سحقوا لأخفاً، ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ١٥١
وذكره ابن دحية من أنه تقابل مع صاحبه (البكي) ليلاً في أحد
الغابات بين دحية المطرب، ص ١١٨
(٩٠) ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٣٥٢
(٩١) الفتح بن خاقان، مطمح الأنلس، ص ٢٧٠
(٩٢) ابن دحية، المطرب، ص ١١٨
(٩٣) في الفتح بن خاقان، قلاند المعيان، ص ٣٤٦، (نورها).
(٩٤) ورد البيهقي، ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ١٢٤، البصا الأصبهاني
خريدة القصص، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٧، الفتح بن خاقان، قلاند المعيان،
ص ١٣٦، الصغدي: الوافي بالوفاة، ج ٧، ص ١٦١
(٩٥) ابن سعيد، رايك المبررين، ص ١٢٨، وذكر أن بعض الناس يسمونها
للمرادي.
(٩٦) للمراكشي، المعجب، الكتاب الثالث، ص ٢٣٥

(٩٧) في الفتح بن خاقان، قلاند المعيان، ص ٢٤٢ (جساء غارس المعى
الفتح)
(٩٨) الفتح بن خاقان، مطمح الأنلس، ص ٢٧٤، المقري، نفع الطوب، ج ٢،
ص ٤١١، أما في الفتح بن خاقان، قلاند المعيان، ص ٢٤٢ فقد بقيت البيهقي
الأخيرين
(٩٩) الفتح بن خاقان، قلاند المعيان، ص ٢٤٦ فقط
(١٠٠) الفتح بن خاقان، قلاند المعيان، ص ٢٤٦، و البيهقي الأخيران في،
الفتح بن خاقان، مطمح الأنلس، ص ٢٧٤، المقري، نفع الطوب، ج ٢،
ص ٤١٢
(١٠١) الفتح بن خاقان، قلاند المعيان، ص ٢٤٥
(١٠٢) في: الفتح بن خاقان، قلاند المعيان، ص ٢٤٦ (صدا)
(١٠٣) في الفتح بن خاقان، مطمح الأنلس، ص ٢٧٤ (بروح)
(١٠٤) في البصا الأصبهاني، خريدة القصص، ق ١، ج ١، ص ٣٥٦ (بصا)
(١٠٥) في البصا الأصبهاني، خريدة القصص، ق ١، ج ١، ص ٣٥٦ (مرنقة)
(١٠٦) ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ١٣٦، الفتح بن خاقان، قلاند المعيان،
ص ١٣٦، الفتح بن خاقان، مطمح الأنلس، ص ٢٧٤، البصا الأصبهاني،
خريدة القصص، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٦، المقري، نفع الطوب، ج ٢، ص ٤١٢
(١٠٧) ابن سعيد، رايك المبررين، ص ١٢٩
(١٠٨) هو أبو محمد بن عبد الله بن سارة الشنفريني، من أكابر تشيلية،
أنظر: ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٥١١
(١٠٩) في: ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٥١١ (بوكل)
(١١٠) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٥١١، السلفي، أخبار وتراجم،
ص ١٧
(١١١) ورد البيهقي، الفتح بن خاقان، قلاند المعيان، ص ٢٤٦، و البيهقي
الثاني فقط في، ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٣٦٠
(١١٢) في: ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٣٥٩ (الصونا)
(١١٣) في: ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٣٥٩ (فما)
(١١٤) الفتح بن خاقان، قلاند المعيان، ص ١٣٤٢، الفتح بن خاقان، مطمح
الأنلس، ص ٢٧٤، ابن سعيد، المغرب، ج ٢، ص ٣٥٩، ابن خلكان، وفوت
الأعيان، ج ٧، ص ٢٤٢، المقري، نفع الطوب، ج ٢، ص ٤١١
(١١٥) في: الصغدي، الوافي بالوفاة، ج ٧، ص ١٦١ (عابى)
(١١٦) ابن خلكان، وفوت الأعيان، ج ٧، ص ١٣٢، البصا الأصبهاني
خريدة القصص، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٧، الصغدي، الوافي بالوفاة، ج ٧،

(١١٧) للمقري: نفع الطيب، ج ٤، ص ٤٦١، وقد لورد. إحسان عباس هذه لأبيات في كتابه تلويح الأئمة الأئمة، ص ١٤٣، والمصحح إلى أنها لابن أبي

(١١٨) الفتح بن حافل، قلند المعاني، ص ٦٩

(١١٩) ابن مسعود، ريات العبر، ص ١٢٩، نقلًا عن أبيه في الحماسة

(١٢٠) في: ابن الأثير، اللب، ج ١، ص ١٨٢، بالقول، معجم البلدان، ج ١، ص ٥٠١ (محسن).

(١٢١) سبب بن دحية هذا البيت الشاعر النحوي المطرب، ص ١١٩

(١٢٢) في: ابن الأثير، اللب، ج ١، ص ١٨٢، ابن دحية، المطرب، ص ١١٩ (هرا)

(١٢٣) في: ابن الأثير، اللب، ج ١، ص ١٨٢، بالقول، معجم البلدان، ج ١، ص ١٥٠، ابن خلكان، وفيت الأعيان، ج ٧، ص ١٢٢، ابن دحية، المطرب، ص ١١٩

(١٢٤) في: ابن مسعود، المغرب، ج ٢، ص ٣٥٨ (بهاء)

(١٢٥) في: ابن مسعود، المغرب، ج ٢، ص ٣٥٨، الفتح بن حافل، قلند المعاني، ص ٣٤٤ (سرور)

(١٢٦) في: الفتح بن حافل، مطمح الأنس، ص ١٣٧١، المقري، نفع الطيب، ج ٢، ص ٤١١ (تسلط)

(١٢٧) الفتح بن حافل، قلند المعاني، ص ١٣٤٤، الفتح بن حافل، مطمح الأنس، ص ١٣٧١، ابن مسعود، المغرب، ج ٢، ص ٣٥٨، المقري، نفع الطيب، ج ٢، ص ٤١١

(١٢٨) في: الفتح بن حافل، مطمح الأنس، ص ١٣٧٢، المقري، نفع الطيب، ج ٢، ص ٤١٢ (بشر)

(١٢٩) في: ابن مسعود، المغرب، ج ٢، ص ٣٥٩، الفتح بن حافل، قلند المعاني، ص ٣٤٥ (لعمري)

(١٣٠) في: ابن مسعود، المغرب، ج ٣، ص ٣٥٩ (كبلا) وفي: الفتح بن حافل، قلند المعاني، ص ٣٤٥، جاء هذا القطر، فلم يبق بالمعنى إلى محل.

(١٣١) في: الفتح بن حافل، قلند المعاني، ص ٣٤٥ (تجر).

(١٣٢) في: ابن مسعود، المغرب، ج ٢، ص ٣٥٩، الفتح بن حافل، قلند المعاني، ص ٣٤٥ (بات وجلب)

(١٣٣) ابن مسعود، المغرب، ج ٢، ص ٣٥٩، الفتح بن حافل، قلند المعاني،

ص ١٣٤٥، الفتح بن حافل، مطمح الأنس، ص ١٣٧٢، المقري، نفع الطيب، ج ٢، ص ٤١٢

(١٣٤) ورد هذا البيت في: ابن مسعود، المغرب، ج ٢، ص ٣٥٩، الفتح بن حافل، قلند المعاني، ص ٣٤٥

(١٣٥) المراكشي، المعجب، الكتاب الثالث، ص ٢٣٥، ونسبها المقري إلى ناصر يدعى الأبيض، نفع الطيب، ج ١، ص ٤١٠

(١٣٦) في: العماد الأصمعي، حريدة القصر، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٧ (الحمام)

(١٣٧) في: الفتح بن حافل، مطمح الأنس، ص ٣٧٤، المقري، نفع الطيب، ج ٢، ص ٤١٢ (فلر لكتها) وفي: العماد الأصمعي، حريدة القصر، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٧ (وأعاريها)

(١٣٨) الفتح بن حافل، مطمح الأنس، ص ٣٧٤، العماد الأصمعي، حريدة القصر، ق ٤، ج ١، ص ٣٥٧، المقري، نفع الطيب، ج ٢، ص ٤١٢

(١٣٩) ابن خلكان، وفيت الأعيان، ج ٧، ص ٢٤٢

(١٤٠) نسبها من القطاع صاحب كتاب (الملاح) إلى من لبني، ونسبها محمد بن سعد بن مرقش إلى يوسف بن عبد المؤمن أنظر - ابن خلكان وفيت الأعيان، ج ٧، ص ١٢٢

(١٤١) الفتح بن حافل، قلند المعاني، ص ٣٤٦

(١٤٢) في: الفتح بن حافل، قلند المعاني، ص ٣٤٤ (نادر)

(١٤٣) في: الفتح بن حافل، مطمح الأنس، ص ١٣٧٠، المقري، نفع الطيب، ج ٢، ص ٤١٠ (بدا)

(١٤٤) في: الفتح بن حافل، مطمح الأنس، ص ١٣٧٠، المقري، نفع الطيب، ج ٢، ص ٤١٠ (شعت)

(١٤٥) في: الفتح بن حافل، مطمح الأنس، ص ١٣٧٠، المقري، نفع الطيب، ج ٢، ص ٤١٠ (الأي)

(١٤٦) في: الفتح بن حافل، قلند المعاني، ص ٣٤٤، ابن مسعود، المغرب، ج ٢، ص ٣٥٨ (نحوه)

(١٤٧) الفتح بن حافل، قلند المعاني، ص ٣٤٤، الفتح بن حافل، مطمح الأنس، ص ١٣٧٠، ابن مسعود، المغرب، ج ٢، ص ٣٥٨، المقري، نفع

الطيب، ج ٢، ص ٤١٠

فهرس

مؤلفات الشيخ محمود شكري الألوسي

(٢٧٣. ١٣٤٢ هـ) (٨٥٦. ١٩٢٤ م)

إعداد
أهبة عبد الرزاق محمد
بغداد

٢/٨٥٦ في مخطوطات مكتبة المتحف العراقي في بغداد، وهذه الأسرة مسربة الى جزيرة ((الوس)) القريبة من مدينة ((عانة)) على نهر الفرات، وذكر الألوسي في ترجمة جده أبي النشاء، صاحب التفسير الشهيرة ((ان جده الأعلى كان من الوس، فانتقل الى بغداد، ولعلها سكناً من بين البلاد)) ولم يرد على هذا شيئاً غير ان جرجي زيدان في كتابه ((تراجم مشاهير الشرق)) ذكر نقلاً عن سليمان البستاني، ان الأسرة الألوسية، بغدادية الأصل، وإن أحد أجدادها فرّ إليها من وجه الغزو الممولى، من وجه الغزو الممولى، ثم رجع إليها لطلبه بعد ذلك وفي مخطوطة ((حديقة الورود)) للشيخ عبد الفتاح الشواف، رواية أخرى^(١).

برز في هذه الأسرة للكرامة، طعاه بغداد، وأبناء مرموقون، كما تجود الدهر بأمثالهم، واشتهر امرها في القرن التاسع عشر، وحسبي ان ذكر: الأمام الكبير أبو النشاء محمود الألوسي (ت ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م) صاحب التفسير الشهير ((روح المعاني)) الذي يعد علامة مصبنة في تاريخ الفكر الإسلامي، إضافة الى مؤلفاته الكثيرة، أغلبها مشهورة،

العلامة لشيخ محمود شكري الألوسي أحد رجال الفكر والأنب في العراق، ومن الذين أرسوا دعائم اليقظة الفكرية في القرن العشرين، وهنا أقدم شيئاً بأثر الألوسي المطبوعة والمخطوطة ولا ريب ان هذا ثبت لم يعمل حد الكمال، فقد انفرط منه عدد من المواد، حتى ان اظهر بها في قابل الأيام، او يستدرك فاصل على هذا الكيف^(٢)

التعريف بالألوسي

هو السيد جمال الدين أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بهاء الدين بن أبي النشاء شهاب الدين محمود الحسني الألوسي البغدادي. وقد ولد يوم السبت ١٩ رمضان ١٢٧٣ هـ الموافق ١٢ آيار ١٨٥٦ م، في دار جده أبي النشاء في محله ((العاقولية)) بالرصافة من بغداد، وفي الدار المجاورة لجامع العاقولي، وفي موضعها أنشأت مدرسة كبيرة في مسلي الثلاثينات من هذا القرن.

والأسرة الألوسية، علوية، مصبنة النصب^(٣)، وقد دون الألوسي نسبة العلوي في فصل عولته ((انكر نسب جامع هذه الحروف)) في الرسالة الناصعة عنصر من المجموع المرقم

وعبد الله بهاء الدين (ت ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م) وهو والد الشيخ محمود شكري وابني البركات نعمان خير الدين (ت ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م) صاحب كتاب ((جلاء العيون)) وعلي علاء الدين (ت ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م) صاحب كتاب ((الذير المستتر))، وأحمد هاشم (٣٥٢ هـ/ ١٩٣٣م) الشاعر باللهجة التركية، وغيرهم من أعلام هذه الأسرة، ممن ذكرهم للشيخ محمود شكري الألويسي في ((المسك الأوفر))، و ممن ذكرهم تلميذه الشيخ محمد بهجة الأثري في ((اعلام العراق))

درس محمود شكري على أبيه العلوم الدينية واللغوية. وبعد وفاة أبيه كمله عمه نعمان خير الدين، وبعد أنقضى العلوم الأولية، أحد يختلف إلى شيوخ العلم، لدرس الحديث على الشيخ اسماعيل الموصللي (ت ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م) وأكمل الدرس على الشيخ عبد السلام الشواف (ت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م) ودرس التفسير على بهاء الحق الهندي، ريل بعد ذلك (ت بعد ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م). ودرس المنطق على العلامة الشيخ عبد الرحمن الفرداغلي (ت ١٣٢٥هـ/ ١٩١٧م)، وغير هؤلاء من اعلام عصره.

وبعد هذا العهد من التحصيل، صار أهلاً للتدريس، ظهرت عليه النباهة و. الأهمية، منذ وقت مبكر، فنصرت للتدريس في داره، ثم انتقل إلى جامع عاتلة جاثون، ثم عُين مدرساً بصعلة رسمية في جامع الحيدر خلة، ثم في جامع السيد سلطان علي. ولم توفي العلامة عني علاء الدين الألويسي، تولى السيد محمود شكري التدريس في جامع مر جان، وفي الوقت نفسه، كان يلقي دروساً في جامع الحيدر خانة. وكانت هذه المواقع أكبر مدارس العلوم الدينية ببغداد، وتخرج عليه علماء وادباء معروفون^(٢١). وقد وُصفَ درس الألويسي بالجدة والصرامة والبصيرة والاستعداد عن المظاهر الزائفة في طلب العلم، أو الأشغال بقضايا غير مفيدة^(٢٢)

وعرف الألويسي بالأخلاق الحميدة، والعادات الحسنة، وقد نكر جمعٌ من معاصريه بعض هذه الصفات واعتكف عليه عليها، فمن أمثاله، ذكر الأب شمس ماري الكرمللي (ت ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م) وكان - أي الألويسي - وقد وصل إلى حالة قاصية من الحاجة إلى المال، فلم عرف بالك المعتمد المسمى برمي كوكس، هذاه ثمانمائة دينار ذهباً إنكليزياً، وكلقي بتقديمها إليه، فما أنيته بهار مص قبولها بتاتا، وقال: ((حبر لي لن اموت من لن أحد مالا لم تعب في كسبه))، وألحقت عليه الصحأ مزعماً فأبى وقال: ((لا تكثر من الحاحك فلا أطردك صرداً لا عودة إليه)).

ويقول تلميذه الشيخ محمد بهجة الأثري في ((اعلام العراق)): لم أرَ من بين رجال العصر مبرزاً في جملة من العلوم محققاً بها ضارباً منها بسهم ونفر موى الألويسي، فهو في العلوم الإسلامية، الأمام الذي القيت إليه المقاليد، والمقدام الذي لا يتقدمه أحد، وفي العلوم الإنسانية الصليح الذي لا يشن، والعارف الذي لا يساهل، وفي التاريخ والسير والأنساب العالم الذي يحق له أن يشغل بقول القائل:

مامر في هذه الدنيا بنو زمن (ألا وعدي من أخبارهم طرف ويقول

كان - رحمه الله - شديد الثبات، جكداً على البحث والتقيب والنسخ والمطالعة، لا تعرف منه الملل ولا الكسل، لا يؤخر عمل اليوم إلى الغد ما استطاع. ولا يفرغ من عمل حتى يشرع في آخره، وإذا استحسن كتاباً عاود مطالعته ولو كان مجلدات، وهذا ما صيغ بلسان العرب لأين منظور، وكان يسمح ليو ان البوصيري وأمثاله ويصححه في أقل من أسبوع على وفرة أشعاليه وكبر سببه وتناوب نمراسه، بل يؤلف في شهر كتاباً في سحين كراسة بياصاً دون تسويد.

أما تواضعه، فقد روي عنه الشيء المجيب، ومن ذلك ما

ذكره الأب الكرملّي عندما أسند إليه منصب ((قاضي قصاة المسلمين)) في العراق، فرخص وقال: إن هذا المقام علماً راجحاً وجمعة لا غبار عليها ورفوقاً قلماً على الفقه، وأنا لأشعر بذلك، ووجدني يحكم عليّ بأنّي غير متصف بالصفت المطلوبة لمن يكون قاضي قصاة المسلمين.

ولاشتهار امره بين الناس ونزاهته، رح خصومه يشعرون عليه، وأنهم يأنه يناصر الأكارا مخالفه للدولة، وأنه يدعو إلى الخروج على السultan العثماني، وأوغروا صدره وفي بغداد، صدر الأمر بحمله إلى بلاد الاناضول مع ابن عمه السيد ثابت عامل الأوسمي والحاج محمد الحسائي، وعندما وصل إلى الموصل مع صاحبيه، ارتفع صوت الموصليين بالمعروف عنه، وأرسلوا إلى السلطان يسألونه لقصحه عنه، فبقي في الموصل، ولم يلبث أن عاد إلى مدينته بغداد، بعد صدور العفو عنه. وفي الحرب العالمية الأولى عاد خصومه إلى تحريض السلطة عليه، فبر أن محارلهم بيت بالفضل النزيح.

وبعد سقوط بغداد بيد الانجليز سنة ١٣٢٥هـ/١٩١٧، عُرِضَ عليه منصب ربيعة، رفضها بشدة، فبر أنه قبل عضوية مجلس المعارف، لصلتها بالعلم، وفي الوقت نفسه قبل عضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق بشكل محري وأصبح اسمه يدور في الدوائر العلمية في الشرق والمغرب.

وعند عام ١٣٣٧هـ/١٩١٩م، ابتلى لعلامة الأوسمي بمرض الرمل في المثانة، وتوفاه الله يوم الخميس ٤ شوال ١٣٤٢هـ الموافق ٨ أيار ١٩٢٤. ودفن في مقبرة الجلند البغدادي، وورثه عدد كبير من الكتاب والشعراء، منهم: الرضاقي والبناء والقشيطي والآثري وبدي النجل.

الخبر في الأوسمي في بغداد

ذكر هذه الحزلة مرحي ويدل فقال

مكتبة السيد الأمام الكبير محمود شكري الأوسمي، من المكتبات الجليلة المشتملة على عيون الكتب، ومن عرف صاحبها وسرلته من الأدب علم حقيقة قدرها^(١) وقد تفرقت المكتبة الأوسمية في مكبات بغداد الكبيرة وهي (مكتبة المتحف العراقي) ومكتبة الأوقاف العامة ومكتبة الدراسات العليا في جامعة بغداد

وقد ألفت مديرية الآثار العامة قسم من مخطوطات هذه المكتبة من عائلة المرحوم عبد الرزاق محمد ثابت الأوسمي (ت ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م). ونصم هذه المجموعة النفيسة لكبر مجموعة من مؤلفات الأوسيين وبخطوطهم وقد وصح الأستاذ سامية ناصر النقشبي لبرسائها، نشرته مجلة (المورد) سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

وما نضمه مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، هو من مكتبته المرحوم إبراهيم بن محمد ثابت الأوسمي (ت ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م) وقد أهداها للمكتبة السعدي لساعيل الأوسمي. وفي المكتبة القادرية ببغداد بعض المخطوطات. كما لقتت مكتبة قسم الدراسات العليا بكلية الآداب في جامعة بغداد بعض المخطوطات الأوسمية، واعتقد أنها ضمن مخطوطات الأستاذ كوركيم عواد لشي آلت إليها.

وقد ذكر المرحوم قاسم محمد الرجب (ت ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) في مذكراته أنه اشترى سنة ١٩٣٨ قسماً من المطبوعات من الخزنة الأوسية، فوجد فيها مجموعة من الرسائل المتبادلة بين الشيخ محمود شكري الأوسمي وأعلام عصره، فأهداها إلى المرحوم عبد الستار القزويني (ت ١٣٨١هـ/١٩٦١م) فأهداها بدوره إلى المرحوم الأستاذ عباس العزلي (ت ١٣٩١هـ/١٩٧١م) وبقيت في مكتبته الكبير^(٢). كما ذكر السيد شمس الدين الحسيني صاحب ((المكتبة الأهلية)) ببغداد أنه اشترى قسماً من المطبوعات من

المكتبة الألوسية في جامع مرجان، وقد اطلعتُ على بعضها.

مصادر ومراجع مختارة عن الألوسي

اعلام العراق، محمد بهجة الأثري (القاهرة، بغداد ١٩٢٦).
محمود شكري الألوسي وآرلوه القلوية، محمد بهجة الأثري
(القاهرة ١٩٥٨)، الاعلام، خير الدين الرزكي، ج٢ ص ١٧٢
(بيروت ١٩٧٩)، شخصيات عراقية، خير الدين الرزكي، ص ٧-
١٢ (بغداد ١٩٥٥). مقدمة كتاب ((المسك الألف)) بتحقيق
لدكتور عبد الله الجبوري (الرياض ١٩٨٢). مقدمة كتب
((النور المنقش)) للحاج علي علاء الدين الألوسي، تحقيق: عبد
الله الجبوري وجمال الدين الألوسي (بغداد ١٩٦٧). مقدمة
كتاب ((تحاف الأمجاد)) للألوسي، تحقيق الدكتور عدس عبد
الرحمن النوري (بغداد ١٩٨٢). اعلام البقعة الفكرية في
العراق الحديث، مير بصري، ص ٢٧-٣٠ (بغداد ١٩٢١).
مقدمة كتاب ((أدب الرسائل بين الألوسي والكرملي)) تحقيق:
كور كيس عواد وميخائيل عواد (بيروت ١٩٨٧).
لبيدانيون أخبارهم ومجالسهم، إبراهيم الدروبي
(بغداد ١٩٥٨) ص ٢٨، لب الأكياب، محمد صالح
المهروردي، ج٢ ص ٢١٨ (بغداد ١٩٣٣). مقدمة كتاب
((النحت)) للألوسي، تحقيق محمد بهجة الأثري بغداد (١٩٠٩
هـ/١٩٨٨م). الرسائل المتبادلة بين الكرملي وبمور، تحقيق
كور كيس عواد وميخائيل عواد وجيل العظيمة (بغداد ١٩٧٤)
في مواضع عديدة مصادر للدراسة الأنبياء، يوسف أسعد
داغر (بيروت ١٩٥٦) ج٢ ص ٤١-٤٦. تاريخ علماء بغداد،
يونس الشيخ إبراهيم السامرائي (بغداد ١٩٨٢) ص ٦٢٣-
٦٢٤. ذكرى أبي القاء الألوسي، عباس العزاوي
(بغداد ١٩٥٨). الألوسي مفسراً، الدكتور محسن عبد الحميد
(بغداد ١٩٦٨م). مجلة ((المورد)) ع ١ العدد
(١٣٩٥/١٩٦٥) ص ١٧٥-٢٠٦.

قائمة الملاحظات

* الآية الكبرى على ضلال النبهاني في رأيته الصغرى.

عندما وصع الألوسي كتابه ((غاية الأملي))، ثارت ثائرة
الشيخ يوسف النبهاني (ت ١٣٥٠هـ/١٩٣١م) وظم قصيدة
رائيه في هجاء اعلام الأميرة الألوسية والشيخ محمد عبده
وجمال الدين الأفغاني ومحمد رشيد رضا وغيرهم لنصرتهم
حركة لأصلاح الدين. ورد عليه الألوسي بهذا الكتاب.
مخطوط في مخطوطات مكتبة المتحف العراقي ببغداد،
بخط مؤلفه سنة ١٣٣٠هـ/١٩١١م. برقم ٧٨٢١ في ٥٢
صفحة.

* أتحاف الأمجاد فيما يصح به الاستشهاد.

مخطوط في مخطوطات مكتبة المتحف العراقي ببغداد،
بخط مؤلفه سنة ١٣٠١هـ/٨٨٢م ضمن مجموع
رقمه ٨٥٦٦/٢ في ٩ صفحات. طبع بتحقيق الأستاذ عديان
عبد الرحمن النوري ضمن منشورات وزارة الأوقاف العراقية
(سلسلة إحياء التراث الإسلامي) رقم ٤٦ ببغداد
١٤٠٢هـ/١٩٨٢.

* الأجوبة المرضية عن الأسئلة المنطقية.

بعد لبعض الفوائد المنطقية. مخطوط في مكتبة المتحف
العراقي ببغداد، بخط مؤلفه سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م. برقم
٨٦٧١ في ٤٣ صفحة.

* أخبار بغداد وما جاورها من البلاد.

أو... ما جاورها من القرى والبلاد، وهو القسم الأول من
تاريخه لبغداد ولهد للكتاب، مخطوطات عديدة:

في مكتبة مخطوطات المتحف العراقي ببغداد، مخطوطة
بخط المؤلف سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م. برقم ٦٢٨٧ في ٢٧٧
صفحة، قسم منها كتبه أبو إمام بن عبد الله في مسجد محمد
صن، وفي يده فهرس وفرائد كتبها يعقوب ميركيس

(ت ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩) وبعد الحوان قصيدة للشاعر الكبير معروف الرصافي في أثر الأتومي وهي لدار نفسه مطبوعة أخرى، غير كاملة، برقم ٣٠٣٦٤ هي ٣٠٤ صفحات وسحة أخرى كانت ضمن محطرات عباس العلوي، وصل الفاسخ إلى صفحة ٢٤، راعاد للسخ واعطى للكتاب عنوان جديد هو ((بيل للمراد هي لحوال بعداد)) مع أصافات ليست من أصل الكتاب. رقمها ١٠١٤٦ في ٢٩٩ صفحة.

وهي مكتبة الاوقاف الحمة ببعداد، نسخة بخط المؤلف سنة ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م ضمن مجموع رقمه ١/٢٤٢٠٦ في ١٢٨ صفحة

وفي المكتبة القادرية ببعداد، نسخة بخط إبراهيم ثابت الأتومي سنة ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م برقم ١١٩٨. ونسخة أخرى بخط جمعة بن محمد بن سلمان سنة ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤ ايضاً، برقم ١١٩٩.

وهي المكتبة للعباسية هي البصرة ((مكتبة اميرة ياش اعيل)) نسخة برقم ١٢٨ وصيها علي الخاقاني في ((محطرات للمكتبة العباسية)) ج ١ ص ٤٠.

نشرت مقدمة الكتاب مع قصيدة الرصافي في تقريره هي مجلة ((بيل الرشاد)) فيعددية في عدها الأول من المجلد الأول (١٣٣هـ / ١٩١١م) ص ١٠-١٤. ونشر الأستاذ صباح محمود القسم الخاص بمدينة الحلة في مجلة ((المورد)) ج ١، مج ٤ (بعداد ١٩٧٥) ص ١٠٢-١٢٤. وقد ذكر الشيخ محمد بهجة الأثري انه حق الكتاب واعد للنشر.

يقول الدكتور محمد عبد السلام روف: يظهر من خطبة المؤلف، انه اراد من كتابه هذا ان يكون دائرة معارف عامة عن مدينة بغداد وأعلامها، فينكلم على تاريخها، وعلمتها، ومساجدها، كل ذلك تحت عنوان واحد هو ((أخبار بعداد وما

جاورها من البلاد))، ولكنه لم يسر كما يبدو في تفريد هذه الحطة، لانه بعد ان قطع شوطا كبيرا، في تأليف القسم الأول من الكتاب، تركه دون اتمام، وشرع بتأليف كتاب مستقل عن علماء بعداد وادبائها عنوانه ((المسلك الأنقر)) وكتاب آخر عن مساجد بعداد وبهذا خذنا كل من الكتابين الأخيرين عنوان وصحة مستقلة، خلا القسم الأول، فانه لعدم اختصاصه بعنوان معين، أطلق عليه اسم الكتاب العام. (الأثر الحطية في المكتبة القادرية ج ١ ص ١٢٩)

* أخبار فوالد وبنيه الإمام جده.

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببعداد، بخط مؤلفه. برقم ٨٦٢٣ في ١٠٢ صفحة. ونسخة أخرى كتبت سنة ١٣١٤هـ / ١٨٩٦. كانت ضمن مكتبة عباس العلوي برقم ١١٤٢٦ في ٢٧٢ صفحة.

* إزالة الضم بما ورد في الماء.

انظر: الماء وما ورد في شربه من الآداب.

* الأسرار الإلهية، شرح القصيدة الرفاعية.

شرح لمظومة أبيه الهدي الصيادي (ت ١٣٢٨هـ / ١٩٠٩م) في مدح السيد أحمد الرفاعي. وقد قنمه إلى السلطان عبد الحميد الثاني، طبع في مصر، المطبعة الخيرية، سنة ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م. وفي نهايته تقارير للشعراء. عبد الوهاب العدي لمين الفتوى والشيخ عباس العدوي والملا علي بن سليمان المدرس في البصرة ومصطفى الأنطاكي بربل ببعداد ويوسف السويدي، وكتب الأستاذ محمد بهجة الأثري. أنا أبا الهدي الصيادي، لما اراد طبع الكتاب، عمد إلى مواضع منه لأصاف إليه أساطير خرافية. (محمود شكري لأتومي وجهوده اللغوية ص ٧٨).

* أسواق العرب في الجاهلية.

بحث نشر في مجلة ((المشرق)) البيرونية (١٨٩٨م)

ص ٨٧٠-٨٧١ واللاب أنستاس ماري الكرملني تعليق عليه في العدد نفسه من السجلة.

* أمثال العوام في مديفة السلام.

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد - بحظ مؤلفه برقم ٨٥١٣ في ٢٦ صفحة ونسخة أخرى برقم ١٢٩٨ في ١٣٢ صفحة. ونسخة أخرى كتبها السيد طاهر الألويسي، كان قد ايداهما إلى المرحوم عباس الحراوي. برقم ١٢٦٣٢ في ١١١ صفحة وفي مكتبة الدراسات العليا نسخة مكتوبة بالآلة المطبوعة عن نسخة مكتبة المتحف العراقي الثانية، برقم ١٥٨ ويحمل ذكره أن للمرحوم عـــــد العلوي ثنيان (ت ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٤ م) كتاب بالعنوان نفسه، لم يرل مخطوط في مكتبة الدراسات العليا.

* الأندلس وما فيها من البلاد.

مجموعة من المنقولات عن بلاد الأندلس ومنها مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، بحظ جامعه، برقم ٨٦٩٩ في ١٩ صفحة * البانية.

رسالة صغيرة في الفقه البيرية مخطوطة بحظ المؤلف سنة ١٢٠٩ هـ / ١٩٠١ م، في مكتبة الدراسات العليا برقم ١٠٥ هي ٤ صفحات. (ضمن مخطوطات الأستاذ كوركيس عولا)

* يدائع الأنشاء فيما جرى من المكاتبة بيني وبين المعاصرين من الأبناء

مجموعة رسائل وخطب من العلماء المعاصرين للمؤلف مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، بحظ مؤلفه في ثلاثة أقسام. الأول: برقم ٨٥٥٠ في ١٠٢ صفحة، يتضمن رسائل والده. الثاني: برقم ٨٥٥١ في ٣٤٠ صفحة، يتضمن رسائل العلماء الثالث: برقم ٩١٦٤ في ٨٠ صفحة، يتضمن القصائد والأبيات الشعرية

وتوجد قطعة من القسم الأول في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، ضمن مجموع، رقمه ١٣٧١٢/٢ في ١٦ صفحة.

* بلدان نجد في أول هذا القرن

رسالة صغيرة نشرت في مجلة ((العرب)) ج ٣ الصفحة ١٠ (بيروت ١٣٩٥) ص ٢٨٩ - ٢٩٧.

* بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب.

من أشهر مؤلفات الألويسي، تناول فيه أحوال العرب قبل الإسلام. وصعد بتكليف من ((لجنة اللغات الشرقية)) في السويد، وبدعوة من ملكها أوسكار الثاني. وفار بالوسام الذهبي. وذكر الأستاذ الأثري أن هذا الكتاب ترجمه في التركية لنجان كيرلي، أحدهما عبد الحميد الشاوي البغدادي، وسمى الترجمة ((منتهى الطلب))، ونشرت المطبعة في جريده ((الرواء)) وثانيهما، أحمد عزة العمري الموصلية وذكر الألويسي أن هذه الترجمة صارت طبعة فار شيدت في دار العمري في التسليطية.

نسخة المخطوطة، بحظ المؤلف، في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، كتبت سنة ١٣٠٠ هـ / ١٨٩٠ م. برقم ٨٥٠٦. ٨٥٠٢

طبع الكتاب في مطبعة ((دار الإسلام)) في بغداد سنة ١٣١٤ هـ / ١٨٩٦ م في ثلاثة أجزاء. وأعيد طبعه في القاهرة سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣. وطبع ثالثة في القاهرة سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ والطبعان الأخيرتان بتحقيق الاستاذ الأثري.

* بيان البيان في علم البيان.

أو زبدة البيان... وهو مختصر كتاب ((بيان البيان)) لأبي بكر الميرسمي. مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد كتبه إبراهيم ثابت الألويسي سنة ١٢٢٧ هـ / ١٩٠٩ م ضمن مجموع رقمه ٢٤٢٠٩/٥ في ٣ صفحات. ونسخة أخرى في مكتبته

الشيخ محمد العائلي ببغداد
* تاريخ بغداد .

وهو تاريخه العام عن بغداد، يتكوّن من ثلاثة أقسام، الأول هو ((أخبار بغداد وما جاورها من البلاد))، والثاني هو ((المسك الأثري))، والثالث هو ((مساجد بغداد)) راجع هذه الأقسام في مواضعها في هذا الترتيب ويذكر الزركلي في ((الاعلام)) أنه في أربعة أجزاء، وهو حفظاً وسماء الدكتور عبد الله الجبوري بأسم ((بديل المراد في أخبار بغداد)) وقال أنه من أجل مؤلفه بعد ((بلوغ الأرب)) (مقدمة كتاب ((المسك الأثري)) ص ٢٧.
* تاريخ نجد.

مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، يحط المؤلف برقم ٢٤٢٠٦/٣ هي ٤٢ صفحة، وأخرى كتبه سنة ١٢٤٣هـ/١٩٢٤، برقم ٢٤٣٠٤ في ٥٥ صفحة نشره الأثري وطبع في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٢٤٣هـ/١٩٢٤م، بتدقيق السيد نعمان الاعظمي، صاحب المكتبة العربية، ببغداد وأعيد طبعه بالقاهرة، المطبعة السلفية سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م. مع تعليقات الشيخ سليمان بن سحمان النجدي (ت ١٣٤٠هـ/١٩٢٠م) استغرقت الصفحات من ١٢٤ إلى ١٤٥

* تجريد السنان في الثبأ عن أبي حنيفة النعمان

في الرد على الشافعية مخطوط في مكتبة المتحف العراقي، يحط مؤلفه سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م. برقم ٨٥٨٩ في ١٩١ صفحة .

* ترجمة الأصمعي

جمعها الألويسي من أمهات الكتب، وهي ترجمة لأبي سعيد أبي عبد الملك بن قزيب الأصمعي البصري، المتوفى سنة ٢١١هـ / ٨٢١م. مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد،

يحط المؤلف برقم ٦/٨٥٦٣ هي ٨ صفحات.
* ترجمة رسالة القوشجي في الهدية

الأصل علي بن محمد القوشجي الممرقندي (ت ٨٧٩هـ / ١٤٧٤) مخطوط مفقود.
* ترجمة سليمان بك، والده وولده.
لم يذكر فيها اسم المؤلف، وهي بحط الألويسي، ولعلها له، وهي ترجمة سليمان فائق (ت ١٣١٤هـ / ١٨٩٦م) وولده طالب أغا الكتبخة، مولده نعمان بن سليمان، مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد. برقم ٢١٧٤ في ١٢ صفحة. ومنه نسخة في مكتبة الدراسات العليا برقم ١١٥

* ترجمة الملا قاسم^(١)

مخطوط في مكتبة الدراسات العليا برقم ١٣٥. وللألويسي إجابة عن سؤال من فكر ملي حول الملا قاسم للعونص، كتبها في ٨ تشرين الثاني ١٩١٨ (حب الرسائل ص ٤٤٩).
* ترتيب المقال في التمييز بين الأفعال.

مخطوط في مكتبة السيد قاضي السيد عبد الوهاب أبي السعد ببغداد كتب بحط محسن بن عبد الرحمن محسن أفندي الدوري قلبي عسكر العراق سنة ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م ولعله رسالته المفقودة عن تصريف الأفعال
* تصريف الأفعال

ذكر الأستاذ الأثري، أن هذا الكتاب قد في جملة ما فقد من كتب الألويسي عديده، ((اعلام العراق)) ص ١٤٧.
* تعليقات على كتب الكواكب الدرية

الأصل هو ((الكواكب الدرية في مناقب الحسن بن علي)) لمعني بن يوسف بن أبي بكر المقدسي الكرشي، المتوفى سنة ١٠٣٣هـ / ٦٢٢م مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، يحط المؤلف سنة ١٢٢٥هـ / ١٩٠٧م برقم ٨٥٦٤ في

* النثر البقيم في شعائل ذي الخلق العظيم.

* تعليقات على منظومة عمود النسب.

في سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، بخط المؤلف سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م. برقم ٨٦٩٢ في ١٢٣ صفحة.

مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، بخط المؤلف سنة ١٣٢٦هـ/١٩١٧م برقم ٢٤٣٥٣ في ٢٣ صفحة.

* الدلائل العقلية على ختم الشريعة المحمدية.

(انظر: شرح منظومة عمود النسب).

أو ((رسالة في ثبات خاتمة نبوة الرسول)) مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، بخط المؤلف سنة ١٣١٩هـ/١٩٠١م. برقم ٨٥٤٧ في ٣٦ صفحة.

بحث كتبه الأكرسي سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م نشره أحمد تيمور في كتابه ((مختارات أحمد تيمور)) (القاهرة ١٩٥٦) ص ٩٣^١.

* رجوم الشياطين.

* الجواب عما استنبه من الأسئلة المتعلقة بحروف المعجم.

مفقود، ولم يره الأثر.

* رسالة في الأصنام.

نجوبة مشروحة لأسئلة جلال الدين السيوطي الخربة السبعة على حروف الهجاء.

ذكرها الأب المناس ماري الكرمل في بحثه ((الأصنام عند العرب)) في مجلة ((دار السلام)) ٧ (بغداد ١٩١٩) العدد ٢٢، ص ٤٥٤.

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، بخط المؤلف سنة ١٣١٩هـ/١٩٠١م. برقم ٨٦٠٥ في ٤١ صفحة، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الشيخ محمد العسائي ببغداد.

* رسالة في الرد على رسالة مطران نصيبين.

* الجوهر الثمين في بيان حقيقة التضمين.

رد هي، على رسالة أيليا مطران نصيبين الموسومة بـ ((رسالة في وحدانية الخالق وتثليث اقامته))، المنشورة في مجلة ((المشرق)) البيروتية ٦ (شباط ١٩٠٣) للعدد ٣ ص ٦١١. مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، كتبها عبد الرزاق ابن محمد الحاج فليح سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م برقم ٢٤٣١٧ في ١٩ صفحة وبسعة أخرى في المكتبة القادرية ببغداد، كتبها النسخ نفسه سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م. برقم ٦٤٣ في ١٤ صفحة.

رسالة في التضمين النفوي. مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، بخط المؤلف برقم ٨٥٢٣ في ٥١ صفحة. حققه الأثرى واعدته للنشر وصممه: العقد الثمين في مباحث التضمين. الحشوية.

بحث نشره أحمد تيمور في كتاب ((مختارات أحمد تيمور)) (قاهرة ١٩٥٦) ص ٩٤.

* خيل العرب المشهورة.

* رسالة في قوله جاء المسيح رسولاً

مخطوط بخط مؤلفه، ضمن مجموع في مكتبة الدراسات العليا برقم ٤/١١٠ ص ٥٤-٦٦.

مخطوط، بخط مؤلفه في مكتبة الدراسات العليا، برقم ١١٤٣.

* رسالة ثلثات التسبيح.

وهو من كتب كوركيس عواد التي انتقلت إلى مكتبة الدراسات العليا.

مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، بخط إبراهيم بن

محمد ثابت الألويسي. ضمن مجموع برقم ٩/٢٤٣٠٩ في ٦ صفحات.

* رسالة فيما كانت عليه بغداد.

مقولات من كتب مختلفة، أهمها ((مرصد الأطلاع))
مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، بخط المؤلف سنة
١٣١٨هـ/١٩٠١م. برقم ٨٧٩٨ في ١٢ صفحة.

* رسائله المتبادلة مع الألب النعمان ماري الكرملي.

طبع بتحقيق الأستاذين كوركيس عواد وميخائيل عواد
(بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧). وعدد الرسائل المنشورة (٥٤٢)
رسالة، منها (٤٢١) رسالة للألويسي. ولنا عليها تعليقات^(١).
وكان الأستاذ الأثري قد نشر بعض الرسائل في مجلة المجمع
العلمي للعراقي ج ٢ سنة ١٩٥٥ ص ٢٩٥.

* التروضة القاء شرح دعاء التذلل.

أو ((شرح دعاء التذلل)). وهو من أوائل كتبه. مخطوط في
مكتبة المتحف العراقي ببغداد كنية محمود حسين بن فطمان
سنة ١٨٨٠هـ/١٢٩٨م. برقم ٨٥٨٠ في ١٧ صفحة

* رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين.

يضم مراسلات مع معاصريه. مخطوط في مكتبة المتحف
العراقي ببغداد برقم ٨٥٣٤ في ٥٥٢ صفحة.

* سعادة الدارين شرح حديث الثقلين.

ترجمة وصافية لكتاب ((شرح حديث الثقلين)) للشيخ عبد
العزيز غلام بن شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم
الدهسوي، المتوفى سنة ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م. مخطوط في
مكتبة المتحف العراقي ببغداد، بخط مؤلفه سنة
١٣٣١هـ/١٩١٧م. برقم ٨٨٧٢ في ٢٦ صفحة

* السواك.

بحث في العبداني التي كانت تستاك بها العرب. نشره
الأثري في مجلة ((الحربة)) السعدية، مج ١ ج ١ (١٥)

تموز ١٩٢٤) ص ٦٢-٧٠.

* السيوف المشرقة مختصر الصواعق المحرقة.

مختصر لكتاب ((الصواعق المحرقة)) للشيخ محمد
الشهير بحوجه نصر الله الهندي المكي. مخطوط في مكتبته
المتحف العراقي ببغداد، بخط المؤلف سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٥.
برقم ٨٦٢٨ في ٣١٣ صفحة.

* شرح أرجوزة تأكيد الأتون.

شرح لأرجوزة للشيخ علي بن عمر الحنفي، نشر في مجله
للمجمع العلمي العربي بمضيق، مج ١ (١٩٢١) ص ٧٦-٨٣
وص ١١٠-١١٧. حققه الأستاذ الأثري وأعداه للنشر.

* شرح خطبة كتاب المظفر في البلاغة.

مخطوط مفقود.

* شرح أثر المنضود.

شرح لفصيدة أحمد عبد الحميد الشماوي (ت
١٣١٧هـ/١٨٩٩م) في مدح الألويسي، التي أجدها.
مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، بخط مؤلفه برقم
١/٨٧٢١ في ٨٠ صفحة

* شرح دعاء التشاء.

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، بخط محمود
ابن حسين فطمان سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م برقم ٨٥٨٠ في ١٧
صفحة.

* شرح الرسالة السعدية في استخراج العبارات القياسية.

شرح صغير كتبه سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م. مخطوط
مفقود.

* شرح المظفات السبع.

لغة للألويسي. ذكر الأستاذ أسامة ناصر النقشبند في
((مخطوطات الألب في المتحف العراقي)) ص ٣٩٦: أن الخط
مشابه لخط الألويسي، وعليه تعليقات وتصححات ما يدعى على

ان النسخ هو الشارح نفسه.

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ١/١٤٦٠٥

في ٨٦ صفحة

* شرح منظومة الشيخ حسن العطار.

شرح المنظومة في علم الوصع للشيخ حسن بن محمد
لعطار الشافعي المغربي المصري، شيخ الجامع الأزهر،
المتوفى سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م

مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، بحط إبراهيم
ثابت الأوسى، سنة ١٢٢١هـ/١٩٠٣م. ضمن مجموع رقمه
٩ ٢٤٣/٣ في ٢٥ صفحة ونسخة أخرى في المكتبة القلدرية
ببغداد بحط اسماعيل بن محمد سعيد سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م
ضمن مجموع رقمه ١٤٥٣ في ٢٠ صفحة ونسخة أخرى في
مكتبة الشيخ كمال الدين الطائي سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، بحط
محمد سعيد بن مال الله النكريتي.

* شرح منظومة عمود النسب في نسب العرب

شرح منظومة أحمد الشافعي المالكي المغربي المتوفى
سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م. يقع في قسمين: الأول، في نسب
عبدل. والثاني، في نسب قحطل.

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، بحط المؤلف
في سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م. برقم ٨٧٦٢ في ٦٧١ صفحة.
ونسخة أخرى للقسم الأول في الدار نفسها، بحط المؤلف كتبت
١٢٣٦هـ/١٩١٧م. برقم ٨٧٧٢ في ٢٨٧ صفحة ونسخة
أخرى في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم ٢٤٣٥٣. ونسخة
أخرى بخط لأثري في ١٠٠٠ صفحة، في مكتبة، وصفيها في
مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق مج ٣ (١٩٢٣) ص ١٠٥ -
١١٠. ونسخة أخرى في مكتبة الدراسات العليا بحط محمد
سعيد بن مال الله النكريتي ونسخة أخرى في مكتبة المتحف
العراقي ببغداد، بحط عبد الرزاق فليح البغدادي سنة

١٣٥٨هـ/١٩٣٩م. ضمن مخطوطات عباس العلوي، برقم

١١٥٤٩ في ٦٣٦ صفحة.

* الشواهد.

رسالة حققها فخران عبد الرحمن الدوري، وبشرت ضمن
مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية (بغداد ١٩٨٢). لم
أطلع عليها، تذكرها كوركيس عواد وميخائيل عواد في مقدمة
تحقيقهما للرسائل المتبادلة بين الأوسى وكرملي (ص ٣٥)
وقالا إن عبد القادر البر الكائن في مجلة "الفباء" العدد
٧٨٣ لآيلول ١٩٨٣. وذكرتها مجلة "أخبار التراث الإسلامي"
ع ١٣، آيار - حزيران ١٩٨٤ ص ٢٦.

* صلب العذاب على من سب الأصحاب.

نظم المدعو (محمد الطبطبائي الفاطمي) لرجورة في نقص
كتاب "الأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية" لمؤلفه العلامة
أبي الثناء الأوسى (جد علامتنا الأوسى)، المطبوع في
القسطنطينية سنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م. فرد الأوسى على
الأرجورة بهذا الكتاب.

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، بحط المؤلف
سنة ١٣٠٤هـ/١٨٨٦ برقم ٨٥٧٨ في ١٠٠ صفحة. ونسخة
أخرى في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، كتبها إبراهيم ثابت
الأوسى سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م. برقم ٢٤٢٤٥ في ٥٢ صفحة.
ونسخة أخرى في المكتبة القلدرية ببغداد، كتبها جمعة بن محمد
بن سلمان العفان سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م. برقم ٦٦٤ في ٥٨
صفحة. نسخة في مكتبة الشيخ كمال الدين الطائي ببغداد،
كتبت سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م.

* لصرقر الصائغة.

مختصر كتبه ((الصرافر)). مخطوط في مكتبة المتحف
العراقي بحط مؤلفه برقم ٨٥٦٩ في ٧٠ صفحة

* الضرائر وما يصوغ للشاعر نون للتأثر .

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، بحظ مؤلفه سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م برقم ٨٥٢٠ في ٢٤٦ صفحة وأخرى بحظ مؤلفه سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م برقم ٨٦٨٠ في ١٥٣ صفحة وأخرى حديثة النسخ برقم ٢٤٢٩ في ٢٩٠ صفحة ومنها نسخة في مكتبة الشيخ محمد العسافي ببغداد.

طبع بأعناء الشيخ محمد بهجة الأثري في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م. وأعيد طبعه بالأوقاف سنة ١٩٧٣ بيروت.

* عادات العرب في جهنمهم في المأكل والمشرب .

من فصول كتابه ((بلوغ الأرب)). طبع مستقلاً في بيروت سنة ١٩٢٤. لم أطلع عليه. ذكره محقق رسائل الألويسي مع الكرمل (ص ٣٦).

* عقد الدرر شرح مختصر نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر

شرح مختصر كتاب ((نخبة الفكر)) في مصطلح الحديث، للشيخ عبد الوهاب بن بركات الشافعي الأحـمد (ت بعد ١١٤٩هـ/ ١١٣٦م).

مخطوطه في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، بحظ مؤلفه سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م. برقم ٨٥٠٤ في ٦٣ صفحة. وأخرى ناقصة بخط المؤلف برقم ١٤٦٠ في صفحة. وأخرى في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، كتب سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م برقم ١٣٢١٤ في ٨١ صفحة.

وأخرى في مكتبة جامعة البصرة كتبت سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م في ٥٧ صفحة.

* عقوبات العرب في جهنمها وحدود المعاصي التي يرتكبها لبعض

شهره الشيخ محمد بهجة الأثري في العهد المختار من جريدة ((العراق)) من سننها الخامسة الصادر يوم ١٧ ذو القعدة ١٣٤٢هـ

الموافق ٢ حزيران ١٩٢٤ واعادت نشره مجلة ((لغة العرب)) عبر كامل في سننها الرابعة ٣ (أيلول ١٩٢٦) ص ١٢١-١٢٧ ثم نشر كملاً بتحقيق الأثري في مجلة ((المجمع العلمي العراقي)) مج ٣٥، ج ٢ (رجب ١٤٠٤هـ/ نيسان ١٩٤٨) ص ٣-٨٥

* غاية الاماني في الرد على النبهاني.

رد على كتاب ((شواهد الحق)) للشيخ يوسف النبهاني (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م) وهو من علماء بيروت وكتابه عن موضوع الاستعانة

طبع كتاب الألويسي في مطبعة ((كرستان العلمية)) بمصر سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م في مجلدين (٤٥٧ ص+ ٣٦٥ ص). ويشتر بأسم ((أبو المعالي الحسيني السلمي)) وقد استعار الألويسي هذا الاسم، حشوة المطبعة وقد نشره عبد القادر التلمساني على نفقته. وأعيد طبعه في القاهرة سنة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م على نفقة الشيخ محمد الجبيع

* الفتاوى اللغوية والنحوية

مخطوط لدى الشيخ محمد بهجة الأثري. ذكره الأستاذ عدنان عبد الرحمن الدوري في مقدمة تحقيقه لكتاب ((انحاف الأمجاد)) ص ٤٠

* فتاوى نافعة

سـررتها مجلة ((البيان)) البغدادية ١ (بعد ١٩٢٢) ص ٤٢٩-٤٣١

* فتح العنان قدمة منهاج التأسيس رد صلاح الاحون

ألف الشيخ داود بن جرجيس العاني البغداد (ت ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م) كتاب ((صلاح الأخوان من أهل الأيمان)) في موضوع الاستعانة بغير الله. فرد عليه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن النجدي بكتاب "متهاج التأسيس في الرد على داود بن جرجيس" ولم يتمه إذ وافته الممبة سنة

١٢٩٣ هـ / ١٨٧٦ م. فأكمله الألويسي

مخطوطته في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، كتبت سنة ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م. ضمن مجموع رقمه ٢/٦١٩٣. وطبع في الهند سنة ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م مع كتاب "ملهاج التأسيس" بتعقيد الشيخ فاسم بن محمد بر ثاني حاكم قطر (ت ١٣٢٢ هـ / ١٩١٢ م) وأعيد طبعه في مصر سنة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م (١٠)

* فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية للأمام محمد بن عبد الوهاب

شرح كتاب "مسائل الجاهلية" للشيخ محمد بن عبد الوهاب للتميمي الحدي، المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ / ١٧٩١ م.

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي، بخط مؤلفه في سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م. برقم ٨٧٢٨ في ٩١ صفحة. وسحة أخرى في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، بخط عبد الرزاق بن ملا طيح سنة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ م. برقم ٢٤٢٣١ في ١٨ صفحة. وأخرى في المكتبة القادرية ببغداد بخط إبراهيم بن محمد ثابت الألويسي سنة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م برقم ٦١٠ في ٥١ صفحة.

طبع في المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م ، أعيد طبعه سنة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م باسم ((مسائل الجاهلية)). وأعيد طبعه سنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م في القاهرة، ثم طبع ببغداد سنة ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م.

* فهرس كتاب أخبار مكة للأزرقي.

مخطوط بخط الألويسي في مكتبة الدراسات العليا برقم

١٤٦

* فوائد عن مدن نجد.

مخطوط بخط الألويسي في مكتبة الدراسات العليا برقم

(١٤٦).

* القول الاتفع في الردع عن زيادة المدفع.

رسالة في ردع عادة بغدادية شعبية بائدة، بنظر إلى مدفع عثماني نظرة تقدير، إهداءها المؤلف إلى المشير هديت باشا مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، ضمن مجموع، برقم ٥/١٣٧٩٩ في ٣ صفحات.

* القول الظريف في ترتيب دعوى ناصيف.

نقد فيه مقاصد (مجمع البحرين) للشيخ بصيرف الوارحي (ت ١٢٨٧ هـ / ١٨١٧ م). قل الأسد الأثري: فقد هذا النقد في جملة ما فقد من مؤلفات الأستاذ الألويسي، لكنه وجد منه عدة أوراق في أوله (إعلام العراق ص ١٤٧).

* كتاب ما أشعلت عليه حروف المعجم من النقائق والحقائق والحكم

مخطوط في دار صدام للمخطوطات ببغداد، بخط مؤلفه سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م. برقم ٨٥٠٧ في ١١٦ صفحة.

* كتاب ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة الفريضة البرهاني.

جمع ما ورد في القرآن الكريم من آيات تدل على الهيئة الحديد، وهو القول بأن الشمس مركز الكون، أملاه علي تلميذه الشيخ محمد بهجة الأثري سنة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١ م. وسقطه المخطوطة في مكتبة الأثري. طبع في دمشق سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ عن المكتب الإسلامي.

* كتاب النحت وبيان حقيقته ونهضة من قواعده.

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي، بخط مؤلفه سنة ١٣١٦ هـ / ١٨٩٨ م برقم ٨٥٦٦ في ١٣ صفحة، طبع بتحقيق الشيخ محمد بهجة الأثري، ضمن مطبوعات المجمع العلمي العراقي سنة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م.

* كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والآداب

مؤنود / ولعله ((مختصر مسد الشهاب)).

* كشف غياهب الجهالات.

مخطوط في المكتبة القادرية ببغداد، برقم ٨٦٢ ضمن كتب الشيخ يوسف العطا.

* كلمات الشتم والسب عند العرب.

رسالة صغيرة، صمماها في كتابه ((المسك الأثر)) عدد ترجمة ((علي أفندي بن محمود أفندي الفاروقي))، بمناسبة قصيدة أحمد الشاوي فيه، التي أتممت على كلمات السب.

* كنز السعادة في شرح كلمتي الشهادة

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي، بخط مؤلفه سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م. برقم ٨٦٩٤ في ٥٦ صفحة. ونسخه أخرى بخط محمود علي قطان، كتبت سنة ١٢٩٨هـ/١٨٨٠م برقم ٨٥٨٠ في ٧٣ صفحة. وأخرى في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ضمن مجموع رقمه ١/١٣٧١٩ في ٣٤ صفحة.

* لعب العرب.

رسالة كتبها جلال مطالعته ((الشارع العربي)) لأبي مطهر، سنة ١٢٢٦هـ/١٩٠٨م. مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، بخط مؤلفه. برقم ٨٨٢٠ في ١٤ صفحة.

* اللؤلؤ المنثور وهلي الصدور.

وهو مجموعة رسائل والد المؤلف وجده مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد بخط مؤلفه. برقم ٨٦٥٤ في ٢٢٥ صفحة. وأخرى برقم ٨٨٢٥ في ١٠٠ صفحة. وأخرى برقم ٨٧٠٢ في ١٣٤ صفحة.

* الماء وما ورد في شربه من الآداب.

وسمى ((المورد العذب للزال فيما ورد في الماء من الأقوال)) أو ((الزاله الضما بما ورد في الماء))، والأسماء الثلاثة، كتبها المؤلف على كتابه. وهي رسالة في المياه كتبها لصديق به سنة ١٣٠٢ أصيب بمرض جعله يتلذذ برؤية الماء وذكره.

مخطوط مصور في مكتبة المجمع العلمي العراقي ضمن مجموع رقمه (٣٠٠٠٠٠). ومنه نسخة كتبها الدكتور عبد الله الجبوري سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م عن نسخة السيد محمد حسن السهروردي طبع بتحقيق الشيخ محمد بهجة الأثري سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ضمن مطبوعات لأكاديمية البحث العلمي.

* مجموعة الألويسي.

يتضمن معلومات وهو لاد تاريخية وأدبية مختلفة. مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد بخط مؤلفه برقم ٨٥٦٦/٥ في ٣٢٦ صفحة.

* مجموعة تراجم العلماء.

لتراجم في هذه المجموعة، غير ما ذكرها في ((المسك الأثر))، مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، بخط المؤلف. برقم ٢٠٩٩ في ١٠٠ صفحة. يتضمن كذلك مجموعة تراجم كتبها الشيخ علي علاء الدين الألويسي. وقد تقررها الدكتور عبد الله الجبوري مع ((المسك الأثر)) في الطبعة التي حققها (راجع المادة في موضعها).

* مختصر مسند الشهاب في الحكم والمواعظ والآداب.

وهو مختصر ((مسند الشهاب في المواعظ والآداب)) للفاصي بي عبد الله محمد بن سلامة الفصاعي، المتوفى سنة ٤٥٤هـ/١٠٦٦م. ويذكر الأسناد الأثري أنه ساعد أسناده في اختصاره (اعلام العراقي ص ١٤٤).

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، بخط مؤلفه سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م برقم ٨٦١٦ في ١٠٦ صفحة.

* المدرسة المختصرة.

رسالة صغيرة، نشرها في م ((المشرق)) مج ٥ (سبوت ١٩٠٢) ص ٩٦١-٩٦٦. ونشرت أيضا في مجلة ((البيان)) ٢ (بغداد ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) ص ٤٨٣-٤٩٣.

• مزايا لغة العرب

رسالة صغيرة، نشرها في مجله ((المشرق))

١ (بيروت ١٨٩٨) ص ١٠٢٤ ١ ٢٦

■ مسائل جاهلية.

راجع مادة ((فصل الخطاب)) من هذا الثبت.

• مساجد دار السلام ببغداد

وهو القسم الثالث من تاريخه لبغداد. سجل ببغداد. مخطوطته بحضروته بخط مؤلفه في مكتبة المتحف العراقي، كتبت سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م. برقم ٨٧٤٧ هي ١٣٧ صفحة وأخرى بخط المؤلف، على شكل مسودات، وسماه ((مختصر في ذكر تواريخ مساجد بغداد دار السلام)) برقم ٨٧٧٦ هي ١١٥ صفحة. ونسخة أخرى كتبت عن نسخة المؤلف برقم ١٠٦٤ في ١٣٨ صفحة. وأخرى برقم ٣٠٢٨٤ هي ١٧٨ صفحة.

ونسخة في مكتبة الأوقاف للحملة ببغداد. بخط إبراهيم ثابت الألويسي سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م. برقم ٢٤٢٤٩ في ٧٦ صفحة. ونسخة في المكتبة القادرية ببغداد بخط جمعة بن محمد ابن سلمان عمان في سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م برقم ١١٩٩ في ٧٦ صفحة ونسخة في المكتبة العباسية بالبحر برقم ١٢٨ (الحافني ج ١ ص ٤٠)

طبع في مطبعة دار السلام ببغداد سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٢٧م بتحقيق وتهذيب وأصناف الشيخ محمد بهجة الأثري، على نفقة أمين عالي العباسي وقد أصاب الأثري مستكراً بأسم المساجد والتساليات التي لم يذكرها الألويسي. ويذكر الدكتور عبد الله الجبوري أن الطبعة المهدية جاءت ناقصة ومشوهة وجسري بالأصل أن يرى للنور كاملاً، ومقابلة الأصل بالتهذيب نقف شهذاً على ذلك (مقدمة ((المسلك الأنور)) من ٤٠). وتعرض لأمر المطبوع العديد من الكتاب، وقسم محققه الشيخ الأثري للمحاكمة، ربراً من التهمة الموجهة له^(١).

والسيد محمد خلوصي بن محمد سعيد الناصري للتكر يتي البغدادي، مستترك عليه بمساجد الكرخ، كتبه بقاء. على طلب الأب أنستاس ماري الكرمل، مخطوطته في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ١/١١٢٠. وذكر الأستاذ كوركيس عواد في رسالة خاصة أن المرحوم إبراهيم الدريسي (ت ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩) كتب عدة نسخ من كتاب ((مساجد بغداد)) للألويسي وباعها لعدد من الأشخاص منهم الألماني ريتز العرسي ماسينيون.

• المستصرجات.

مجموعة قصائد ابن أبي الحديد (ت ٦٥٥هـ/ ١٢٥٦م) في الطبعة المستصر بالله العباسي حقتها الألويسي وأعادها للنشر، نشرت في مجلة ((اليقين)) البغدادية سنة ١٩٢٣، ثم طبعت مستقلة في مطبعة السلام ببغداد سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م. وأعاد حضر العباسي نشرها سنة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.

• المسطر عن الميسر.

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، بخط مؤلفه سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١. برقم ٨٥٠٥ في ٤٤ صفحة. ونسخة أخرى في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، كتبها إبراهيم ثابت الألويسي سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥. برقم ٢٤٢٥٨ في ٢٣ صفحة.

• المسلك الأثري في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر.

وهو القسم الثاني من تاريخه لبغداد، يضم تراجم مجموعة من أدبائها وعلمائها

مخطوطته في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، بخط مؤلفه سنة / برقم ٨٥٢٧ في ٤١٨ صفحة. ونسخة أخرى، بخط المؤلف، كانت في مكتبة عباس العلوي، برقم ١/٩٦٤ في ١٩١ صفحة. وأخرى برقم ٢٠٩٩ في ٩٦

صفحة، وهي ناقصة، كانت للأب الكرمللي، ومعها كتاب ((الدر
المستتر)) للحاج علي علاء الدين الألويسي. وأخرى كتب
براهيم النروي سنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م. برقم ١/٩١١٣ هي
١٠٠ صفحة.

ونسخة أخرى في مكتبة الأوقاف العامة، ببغداد، بخط
براهيم ثابت الألويسي، تقع في ٤٤٨ صفحة، وهي دار الكتب
المصرية نسخة أخرى برقم ٨٠١٩٣٨/٢٣٥

طبع الكتاب في بغداد سنة ١٣٤٨هـ / ١٩٣٠ (١٨٥ ص)
صمن مطبوعات المكتبة العربية)) ببغداد لأصحابها عمان
الأعظمي، بعنوان ((المسلك الأدبي في تراجم علماء بغداد في
القرنين الثاني عشر والثالث عشر)) وطبع ثانية، بتحقيق
الدكتور عبد الله الجبوري، الحق به ذيلاً بصم عشر تراجم
أخرى، وهذه الطبعة التي صدرت عن ((دار العلوم)) هي
لرصاص سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م في ٥٣٩ صفحة، اكمل
الطبعات واكثرها خدمة للقراء وذكر ان الشيخ محمد بسهجة
الأثري حقق الكتاب و أعد له للطبع.^(١١)

* المشاهير.

بحث كنية الألويسي سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م. وكان الأب
الكرمللي قد سأل الألويسي عن كلمة ((مشاهير)) فأجابه بهذه
النسبة في الرد على من أنكر استعمال هذه اللفظة. نشره احمد
نيمور في مختارته ((مختارات احمد نيمور، طرف من روائع
الأدب العربي)) ص ٩٠-٩٢.

* المقروض من علم العروض.

كتبه الألويسي سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م عدد قراءته
كتاب ((لسان العرب)) لأبن منظور. مخطوط ولم نشر الفهارس
الي وجوده.

ملخص كتاب الأصنام.

مختصر كتاب ((الأصنام)) لأبن المنذر هشام بن السائب

الكلبي، المتوفى سنة ٤٢٠هـ/١٩٠م. مخطوط في مكتبة
المتحف العراقي ببغداد، بخط المؤلف برقم ٨٧٠٠ هي ١٣
صفحة.

* منتهى العرفان والنقل المحقق في ربط بعض الآي ببعض

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، بخط مؤلفه سنة
١٣٤١هـ/١٩٢٢م ولم يكمله برقم ٨٨١٤ في ٤٠ صفحة
* المنحة الألفية تلخيص ترجمة للتحفة الألفية عشرية.

ويعرف مختصر النحلة الألفية عشرية" وكتاب للدعوة
لشيخ عبد العزيز لغاروقي الأهلوي بن الشاه ولي الله احمد
(ت ١٢٤٠هـ/١٨٢٤). وضعه باللغة الفارسية وعزبه الشيخ
غلام محمد أسمي الهندي سنة ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م فأخضره
الألويسي وهدبه، وطبع في الهند سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧. وطبع
في القاهرة سنة ١٣١٤هـ/١٩٢٢، في المطبعة السلفية بتحقيق
الشيخ محب الدين الخطيب. وأعيد طبع هذه النشرة في القاهرة
(المطبعة المطرية) سنة ١٢٧٣هـ/١٩٥٣م.^(١٢)
* الميسر عند العرب.

وهي تبده استلها من كتبه ((بلوغ الأرب))

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي ببغداد، صمن مجموعته
رقمه (٩٩٤). ونسخة أخرى بخط المؤلف في مكتبة الدرامات
للغيا برقم ١١٨٧ (مجموعة ميخائيل عواد). وقد نشرته مجلة
((الهلل)) القاهرية، ج ٢ للسنة ٧ (كانون الثاني ١٨٩٩)
ص ١٨٥-١٩٠.

نشرة المحاسن.

ذكره الزركلي في ((الأعلام)) ويقول ان مخطوطته في
المكتبة للظاهرة بنمشق برقم ٨٢٩/تاريخ.
* الكتب التي حققها أو أعدها للنشر.

ذكر مترجموه، ان السيد محمود شكري الألويسي، حقق، أو
أعد للنشر، مجموعة الكتب، وهي:

١- بيان موافقة صريح المعقول الصحيح المعقول (نشر).

تأليف: ابن تيمية، صبع في بولاق سنة ١٢٢١هـ/ ١٩٠٢م،
بهامش كتاب ((منهاج تأليف السنة النبوية)) للمؤلف نفسه

٢- تأويل مختلف الحديث (نصحيح).

تأليف: ابن تيمية الديبوري، طبع في مطبعة ((كرمستان
العلمية)) بالقاهرة سنة ١٢٢٣هـ/ ١٩٥٠م وقد ذكر لي
الأستاذ عبد الحميد الرشودي أن الأكرسي لم يصحح هذا
الكتاب، وإنما اتفق له أن صحح أحدي مخطوطاته التي كتبها
تلميذه السيد عبد المجيد مطرود (الهائمي)، وأن الكتاب طبع
على يهة محمود الشهدر

٣- تفسير سورة الأهلص (تحقيق).

تأليف: ابن تيمية، طبع في المطبعة "الحسيدية"، بالقاهرة،
سنة ١٢٢٣هـ/ ١٩٠٥م

٤- جواب أهل العلم والأهلص (تحقيق).

تأليف: ابن تيمية، طبع في مطبعة "التقدم" بالقاهرة
سنة ١٢٢٣هـ/ ١٩٠٥م

٥- شعاء العليل في النصاء والعدرة والحكمة والتعليل (نشر).

تأليف: ابن القيم، طبع في المطبعة "الحسيدية"، بالقاهرة سنة
١٢٢٣هـ/ ١٩٠٥م

٦- كتاب اللينر (تحقيق).

تأليف: ابن الأعرابي، حققه ونشره في مجلة "المقتبس"
٦ (دمشق ١٣١٤هـ/ ١٩٢٢م) ص ٩.

٧- معارج دار السعادة ومشور ولاية العلم والأزلة (نشر).

تأليف: ابن القيم، طبع في مطبعة "السعادة" بالقاهرة سنة
١٢٢٣هـ/ ١٩٠٥م

٨- منهاج السنة النبوية (نشر).

تأليف: ابن تيمية، طبع في ((المطبعة لأسيرية)) في بولاق
بالقاهرة سنة ١٢٢١هـ/ ١٩٠٢م في أربعة مجلدات وبهامشه

كتاب "بيان موافقة صريح المعقول" للمؤلف نفسه.

٩- ميراث المقادير في تبيان التقادير (تحقيق).

تأليف: رضي الدين محمد الفيرويني، نشره في مجلة

((المقتبس)) مج ٥ (دمشق ١٢٢٨هـ/ ١٩١٠م) ص ٢٨٦-

٦٩٨، ص ٧٥٠-٧٦٥

١٠- نصب السائر في أحوال الجواهر (تحقيق).

تأليف: ابن الأكراني، نشره في مجلة ((المقتبس))
مج ١ (دمشق ١٢٢٧هـ/ ١٩٠٩) ص ٣٧٨-٣٨٨.

الهوامش

(١) ذكر الأستاذ خيرى العمري، أن سري بلشواي بغداد، فاطم بالأكرسي
إنشاء القسم العربي من جريدة (الزوراء)، محرر يوب فصولا ثوبه ومفالات
بوعنة (ج. صدى الأخبار ٢٩ مارس ١٩٥٤) ولم يقيم المؤلف على ما ذكره
العمري، كما أن الأكرسي نشر بنون توفيق تعريفات ببعض الكتب في مواضع
متفرقة وقد نشرت مجلة ((أخبار فترات الإسلام)) قائمة بالقصة ومشووه
بأثر الأكرسي، ولم تستوف شروط الفهرسة (٦٤ لسنة ١٩٦٨، مارس ١٩٦٨)

(١) شجرة نسب الأكرسيين، مخطوط في المكتبة الفلنريه ببغداد،
برقم ٢١٤٦٨

(٢) كتب الشيخ عبد الفتاح الشواف، بأثر ابن تيمية أبي إنشاء الأكرسي في
كتاب ((إحديقة الزوراء)) أن أسلاف أبي إنشاء كانوا يسكنون ببغداد في أو حذر
المنة الحادية عشر، أيام إنشاء الشيخ مساعيل الأكرسي، وفي تلك الأيام،
ارتحل من كرس ساكن منهم إلى الحديقة والوس، ثم في السنة السبعين أو قريب
من المنة الثانية عشر، جاء جده السيد منصور بزيور في الخطيب الأكرسي إلى
بغداد، فلنخدع وطنا، ونوفي في أوائل المنة الثالثة عشر، دع هو روجه
في مقبرة الشيخ أحمد المرصني قرب مقبرة الشيخ محروس الكرخي (منصور
شكري الأكرسي وجهوده اللعوبية، ص ٢٧).

(٣) من تلاميذه الشاعر الكبير المعروف الرصاني، والشيخ محمد بهجة
الأكرسي، والأستاذ طه الرضي وحيد اللصيف ثيان وحياس الما أوي، ومن

خذ عنه: أبو عبد الله الرجباني وعبد العزيز الرشيد وسليمان الشاذلي ولويس
مسيحيون.

٤) ذكره الشيخ الأثري. ذكره أنس بن الخطيب في يوم مزعج، شديد الريح،
غريز لمطر، كثرة الجمل، عن الحظوظ ظف ملي أنه لا يحضر، فلما شخصت
في اليوم الثاني إلى المدرس، صار يشد بلهجة غضبان؛ ولاخير فبمن حانه
لحرّ ولبرء. (تفصيلات عراقية ص ٨)

٥) جرجي زيدان، تاريخ ادب اللغة العربية (بيروت ١٩٧٨)، ج ٤
ص ٤٩٤

٦) محبته (المكتبة)، ٩ (بغداد ١٩٦٨) ع ٦ ص ٩

٧) غانم الحارثي: هو قشوح قاسم بن محمد بن الشيخ بكر الطائفي البغدادي،
ولد في بغداد سنة ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٨م، ودرس على حلقاتها وعين مدرسا في
مدرسة الإمام الأعظم ثم في المدرسة العلمية في سامراء. حرم بموسمه
بالتكمية، وتوفي سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٩٩م. وموجد المكنوز فاضل الطائفي
والثالث عن عبد الهادي العروص (تاريخ علماء بغداد، يوتس الشيخ إبراهيم
السامري، بغداد ١٤٣٦/ ١٩٨٦ ص ٥٤٢)

٨) مذكرات أحمد شمر، طرف من روائع الادب العربي، مطبعت
العربي بالقاهرة، (١٩٥٦).

٩) ص ٤٤، للكتاب انظر أدب الرسائل بين الألويسي والكرمي، حارث طه
الرازي (ج. للعراق ١١/ اب/ ١٩٨٨. لطرب موسوعة في اللغة والتاريخ
والعصر، عبد القادر البراك (ج. الجمهورية ٧/ كانون الأول ١٩٩٠). أدب
الرسائل بين الألويسي والكرمي، عبد الحميد الرشودي (ج. العراق ٦/
يناير ١٩٩١). الرسائل بين الألويسي والكرمي، رفعة عبد الرزاق، محمد
(ج. العراق ١٠/ نيسان ١٩٩٦)

١٠) طبع كتاب الشيخ دو - العنلي في معنى سنة ١٢٠٦هـ/ ١٨٨٨م ومن
قديس ربا عليه الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ
١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م) هي كتابه (القول النقيس في الرد على المفتري من
جرجيس) (طبع في القاهرة، كمال للشيخ عبد الصفي

لنجدي كتابي لحن باسم (تحفة الخطيب والتجيب في الرد على من جرجيس))
طبع في القاهرة. وللشيخ داود العنلي رسالة في الرد على الألويسي، مطبوعة
في مكتبة الاوقاف العسة ببغداد ضمن مجموع رقم ٣٧٩٧، ١٨.

١١) كتب الشيخ محمد بهجة الأثري العديد من المؤلفات، في الدفاع عن
تصوفه لهذا الكتاب. وكان السيد خليل سعيد الرازي قد قام للدعوى على
الأثري، ادعى فيها أن المحقق كتب أسوته في ذلك الكتاب. وتعرض لأمر
هذا الكتاب كير مؤرخي بغداد في ثانيا مباحثهم، مثال: مصطفى جواد
يعقوب سركيس وعيسى العراقي ومحمد سعيد الرازي، والوك بعض
الملاحظات حول الكتاب

نظرة في تاريخ مساجد بغداد، مصطفى جواد، لغة العرب ٧ (١٩٦٩)

ص ١٥٧ بين الألويسي والديري (ج. العراق ١ تشرين

تلاعب شيع تكويخ مساجد بغداد (ج. العراق ١٥ يوليوس ٢٨

تضيق بتاريخ مساجد بغداد، م. الزمراء (الطبعة ١٣٤٧هـ) مج ٥ ص ١٠.
دفاع عن قصة كتاب مساجد بغداد (ج. العراق ١٤ كانون الأول ١٩٣٧).
ر هو دفاع الأثري الموجه إلى حاكم عراق بغداد. حول كتاب تاريخ مساجد
بغداد وأثرها (ج. العراق ١٠ كانون الأول ١٩٢٧). لرفق بأستاذك يا
لثري بقلم ((م.)) (ج. العراق ١ كانون الأول ١٩٢٧).

عقبات الأثري بقلم ((حاتم العرب)) (ج. العراق ٢٢ تشرين الثاني
١٩٢٧). لى فلموسى العراق، بقلم ((م.)) (ج. العراق ١٥ تشرين
الثاني ١٩٢٧). حول تاريخ بغداد، طه السيد (ج. العراق ٨/ تشرين الأول
١٩٢٨. للحقيقة والتاريخ، بقلم ((ع. ع.)) ج. العراق ٤/ ١٩٢٩).

٢) في الحصة الأولى من ((السك الأذهر)) ترجمة للسيد يوسف السويدي
(١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م) كتبها الأستاذ طه الزوي (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦).

وهي ليست من أصل للكتاب

١٣) وللشيخ محمد مهدي الخالصي (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥) كتاب ((بيلن
تصنيف السعة الألفية) مخطوط في مكتبة جامعة مدينة العلم في الكاظمية

٣١) استندما في وضع التهرت مجموعة من الممار

فهارس مخطوطات (مكتبة المصحف العراقي) - لامة لتفصيلي وجمواء

محمد جليل

جاءه (بغداد - الكويت ١٩٦٨-١٩٨٥). مهريس المخطوطات العربية
في مكتبة الاوقاف العامة، الدكتور عبد الله الجبوري، ج ١-٤ (بغداد

١٩٧٣- ١٩٧١) الآثار المطبوعة في المكتبة القادرية، الدكتور عبد
السلام راوب، ج ١- ٥ (بغداد ١٩٧٥- ١٩٨٠). مخطوطات الخزانة
الألويسية في مكتبة المتحف العراقي، لسلما ناصر للتشبيدي، م التور
١٩٧٥ (١٩٧٥) ع ص ١٧٥- ٢٠٦. اعلام العراق، محمد بهجة الأثري
(القاهرة ١٣٤٥ هـ). محمود شكري الألويسي وأراؤه النقوية، محمد بهجة
الأثري (القاهرة ١٩٥٨). معجم المؤلفين العراقيين، كوكيس صواد (بغداد

١٩٦٩) ج ٣ ص ٢٧٤- ٢٧٥. الأعشام، خير الدين الزركلي
(بيروت ١٩٦٩) ج ٧ ص ١٧٣- ١٧٣. معجم المطبوعات العربية، يوسف

البيان سركيس (القاهرة ١٩٢٨). مخطوطات المكتبة العباسية في القاهرة،
علي الخاقاني (بغداد ١٩٦٢). فهرس صبور المخطوطات العربية في مكتبة
الدراسات العليا في كلية الآداب - جامعة بغداد، بديعة يوسف عبد الرحمن
وأخرون (بغداد ١٩٧٧). التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر
العثماني. الدكتور حماد عبد السلام زورف (بغداد ١٩٨٣) ص ٢٨٩- ٢٩٣
مقدمة كتاب ((اتحاد الاسجاد)) تحتوي السور حنلى عبد الرحمن التوري،
مقدمه كتاب ((السك الأذهر)) يحين للمكتور عبد الله الجبوري، مقدمة كتاب
(أدب الرسائل بين الألويسي والكرمي)) تحسني السويدي كوركيس عواد

ومحافل عواد

المستدرك على شعر ابن جبير (ت ٦١٤هـ)

صنعه وحققه. هوزي الخطيب

صدره: دار البيانبيع للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ١٩٩١م

صنعة: د. محمد عويد السائر

مصت مدة طويلة على صنود ديوان ابن جبير الرحالة الاديب المؤرخ، بتحقيق الاساذ هوزي الخطيب، ويحتوي الديوان على (٦٣) واحدة شعرية جميعها المحقق من شذيت العطن والمراجع التي ترجمت لابن جبير واوردت شذيتاً من شعره ولا اشك لحظة في ان المحقق قد بذل جهداً طيباً في سبيل تحقيق الديوان، وسعته في متابعة المصادر التي ترجمت لابن جبير واعتت بشعره، الا ان الاصدارات الحديثة تصفي كثيراً على عمل السابقين، مالم يتابعوا عملهم، ويحاولوا الطهر بانبياء جديدة نظور اعمالهم السابقة، وتصيب اليها اشياء جديدة في سبيل الارتفاع بالبحث العلمي الى سبل النجاح، وايصاله الى المستوي المطلوب، وفق مذهب البحث للرصيدة وبعد صدور كتاب انباء مالفه بتحقيق د. صلاح حرار عام ١٩٩٩، ومن ثم صدوره بتحقيق احمر للدكتور عبد الله الترعي المراهطي في السنة نفسها، وجدته اصناف كثيراً شعر ابن جبير مما فت المحقق الفاصل، ولذا لزنت ان اسهم في تصانف هذا العلم الموسوعي ابن جبير، ولن أقدم خدمة لدرسي الانب الاندلسي بنشري هذا المستدرك

على عمل المحقق الفاضل، ويبقى الفصل الأول محسباً له
فتح الأيوب لدارسين آخرين للمشاركة في خدمة وصيانة
تراث العربي الأصيل، لاسيما وقد طُلبت على تيسره.
منجد لشعر ابن جبير فوجدتها خالية من هذا الذي استقاء مما
كان الأستاذ الخطيب، فنكون التقدمة للشريطين
وخاتماً؟ لابد من مقترح وكلمة شكر. فاما المقترح فهو ان
شعر ابن جبير بهذا المستذكر يصبح (٥٥١) بيتاً شعرياً وبذا
فهو يصلح لأن يكون الموضوع رسالة أكاديمية، تتناول
أغراضه الموصوعية وخصائصه الفنية، علماً أن المحقق لم
يصنع دراسة لشعره موضوعاً وقياً.

واما كلمة الشكر فهي لأستاذي وشيخي الفاضل هلال ناجي
- - لأعارته لي يوم أن ابن جبير، وثم اعلام مالفقة، فيسألني
الإطلاع على مذهب الكتابين في عملي الأكاديمي، ومن ثم في
بحثي هذا فائق شكري وتقديري،
والحمد لله أولاً وأخيراً
المستذكر

الهزلة: ومن شعره: - (١) (الوافر)

أبا يحيى لما في الذي فضل نجود به فقد طلق لثما
فلطمعها لنا حمراء تبصر بها شلقاً تصمغه الإساءة
وليس بلونها لكن أعبت زيارتها فخامر لها الحياء
التخريج: أنباء مالفقة: ص ١٢٩: اعلام مالفقة ص ١٤٤.

الباء: ومن شعره: - (٢) (الكامل)

بأبي رشيد منكت دمي الحافظة ومبى برائق حسنه الأكبابا
من كان ينكر ملكه حلياته يرمق دمي في راحته خضليها
* التخريج: أنباء مالفقة: ص ١٢٠، و اعلام مالفقة: ص ١٤٦.

وفيه بدايه البيتين (ومن شعره: ...)

وله: - (٣) (الطوبى)

ويوم تصوغ الشمس حلياً بحمته
تفضضه طوراً وطوراً تذهبه
تري^(١) مثل كحل مشرق الوجه في الضحى
ويضمر شمسجوا في الاصيل فيتعجب
نسيم عن ثمر العنابية مثل ما
جلا صفرة المسوك العين أنسب
تجلى به غصن تطلع بشجرة
فقلنا: لبيدو^(٢) الصبح والشمس تغرب
وقد طابلتنا من سجاياه نفحة
أنم من المسوك تفتيق وأطيب
شمائله ترمي السمول بطيها
ومخلت أن الراح سائر اراج تعجب
تدار علينا للكووس كواكب
إذا غلب عليها كوكب لاج كوكب
فشرها في ورده وهي عندنا
ألد من العيش الهني وأعذب
بمجلس أنس وقت الشمس لو ترى
كووساً بها بين القدي فتشرب
بذكرنا دار اللعوم بخسنة
وعود شيباب قمر والمرء أشيب
لمجلسنا^(٣) أضحت إليه وسيلة
فدركسى^(٤) في مرضاته وتفرى
* التخريج: أنباء مالفقة: ص ١٢٥-١٢٦ اعلام مالفقة:
ص ١٤١-١٤٢.
١ - في اعلام مالفقة تويه كحلي مشرق الوجه...

٢- في اعلام مالقة: ... هقلنا- اريدو الصيخ..

٣ في اعلام مالقة- محبتنا أصبحت...

٤- في اعلام مالقة: فتدني الى مرصانه..

ومن شعره يرثي اباه احمد:- (٤) (الطويل)

* التخريج: أدب مالقة ص ١٢٢ ١٢٤. اعلام مالقة

رأى الحزن ما عدي من الحزن والكرب

فروع من حالي لعم بسنطع قربي.

واظهر عجزاً عن مفهومة الأسى

وايقن أن لاخطب أعظم من خطبي

وقال: فتمس عيري لنفسك صاحباً

وقل بلدي حصبي بلغت أرى^(١) حصبي

فكنت: وهل يكفيني الوجد صاحباً؟

وكيف ومبي قد نهذى الى حصبي؟!

فما انتهت بي شديتي في مصيبتني

وبرح به يأسى رجعت الى ربي

فاستشفقن روح ارضى يقضائه

فتأديت بالسرور النسيم على قلبي

الى الله أنسكو بالرزايا وفطها

لقد كذرت شربي وقد روعت سرربي

سل الليل عي هي^(٢) اتست الى الكرى

وكيف وأجفاني مع النوم في حرب

وقد رقي لي حتى تقراء أديمه

ونقبل ببكبي بأنجمه تشبه

لحالي بسدي الرعد أنه موجه

وللهرق مما بي^(٣) التزلّم مع السحاب

بي ليس الجنو الحسدك بدجنة

وأسيل دمع الفطر سكباً على سكب

من أجل مابي أيدت الشمس بالضحى

شعوباً ضياً^(٤) قبل الجنوح الى الحجب

على واحد قد كان لي قد فقدته

على عزة فقد الجوائح للقلب

فحزني عليه جاوز الحد قدرة

ولا حزن يعنوب ويوسف في الجب

وأكثر الشفاق لأم حزينه

مقسمة بين الأسى فيه والخب

وأذهلها عن حبالها فرد وجودها

عليه وقد يستنهل الصعب للنصب

بني أجنها فهي تدعوك حسرة

واسمعها تنهل غريباً على غرب

بني أحقاً صرت رهين يد قبلي

ولهب الثرى أمسيت يالك من تهب

بني سلاماً... فنبت بالثرى

فكم ذا أنادي العين طلال الكرى تعبي

بني أعزني من منامك طيلة^(٥)

تعلني أن ألقى خيالك بالخروب

بني أرحتني بالاجبة مخيبراً

لقد كنت مابي فمالك لا تنهي

بني وهي ملي الحشا كنت ثاورياً

فكيف سحت نفسي بديفك في الكرب

فلا غرو أن أضحي لك الغرب مدقنا

فإن مغيب الشمس والبحر في الغرب

لقد هصرت كف المتون الى الهـلى

فصيب شباب كان من أنضر القصب

فما عصناً خلفت لراهر جسنه

تحليك اجماني بلولها السـرطب

وبالحمد المحمود قد كنت مشبهها

بطين الخلال الخل والبارد العذب

لآل جنير فريك أي فجيـسة

فما منهم من يستيقن من الكـروب

وقد كنت وسطى عقد فيهم فريما

تلمعت لمار العقد منثر السحب

وكم خالة نمت عنك بحـالة

من الحزن ماتفك ذاهلة اللـب

وأنساء خالات سفييتهم الاسـى

كؤوساً وهم حتى الى الان في التـرب

وصاحبة قد كنت صباً بذكرها
وكنّت لها حياً وتهديك من حبيب
فأمت ونامت فيك بالوجد والأسى
وحقّ بها فالصّب يفجّع بالصّب
ورحمت بأثواب الحذاء وطال ما
لها كنت لمستحقّي الحرير مع العصب
وكم أجنبني فيك قد باتت ساهرا
تقلبه الأفكار جنباً إلى جنب
ررفت قبولا ما سمعت به مثله
فهذا على هذا باشفاقه يرهبني
وكنّت وصولاً للفراصة جارياً
بمرضاتهم ثراً يريثاً من العجب
موجداً إذا كلّفت أمر مألوفة
مصبت مصام السهم والصارم العصب
جواند^١ الكريم النفس يندّ بالندى
سقوا ولا يحيى، ويحى ولا يجي
حريصاً على نيل المعالي بهمة
كسبت بها من ذخرها الصل الكتب
وكانت لك الآداب روضة نزهة
وكنّت محباً في مطالعة الكتب
تفتق زهر النثر في الطرس بانعا
وتنظم نثر القلم نظماً بالحب
ومازلت بالهدي الجميل وبالحنى
مقرب علوم في التباعد وفي القرب
وزاد على العثمانيين منك أرباب
فعالجك الحنين المقدر بالرقب
شهاداً لطعون أصابك بهمة
كملت شهيد الطعن في الحرب والصرب
وكنّت غريباً فاستزدت شهادة
لأخرى كبشعر سيد العجم والعرب
أظنت مغريباً ثم جئت مودعاً
إلى سقر بدنو^٢ مدلاً على الركب

وتم أنشف من لقميك قلبي فليتني
ليخرج اشتياقي أو قضيت به حبي
وعقبالك بعدي كنت أرجو بقاها
زماناً ليبقى من ينوك بها عقيب
رضيت بحسبكم الله فبك فائما
نقلت لحزب الله بورك من حزب
وإني لأرضى ضلك هاشم فالبسرصى
أرجى لك الزلمى ومخفرة الذنب
فجاءت على مثالك مزنة رحمة
ويؤلك الرحمن في المنزل الرحب

ص ١٤٧-١٤٩، وهو "يرثى أبه أحمد".

- ١- في اعلام مالقة: - . قال لردى حبي بلعت المدى حبي
 - ٢- في اعلام مالقة: للبل على هل أمت الى الكرى....
 - ٣- في اعلام مالقة... ولي البرق شع في الترمي مع انسحب
 - ٤- في اعلام مالقة... شحوب صني...
 - ٥- في اعلام مالقة بقي صاها نومة، فانباهة...
 - ٦- في اعلام مالقة: بني اعزني من ممالك حاسة .
 - ٧- في اعلام مالقة: جوداً كريم العن...
 - ٨- في اعلام مالقة: .. اصله بياض في قبة مالقة حلا الفافية
- (٥) (المقارب)

الحاء وس شعره:-

الأربا عرض امري ففصلم
بغير لسانك لم يستبح
إذا كنت في الناس ما شيبه
تبسبح بها منكراً لم يسبح
فلسنت بملول قنب عوى
ولمست بملول قنب نبسبح

* التفريخ: لسان مالقة ص ١٢٩، ١٣٠، اعلام مالقة

(٦) (الكامل)

الدال من شعره يمدح أمير المؤمنين أب يعقوب *

عبدٌ يسما يهوى الإمام يهوى يعود
ما انصرف في وجه البسيطة عود
لولا لروم للشرع لم يحفل به
اذ كل يوم في ذراه عبد
حباها العبد بغير خلافة
بهنية إن قرر أنه سيـ
واهي يجزر بسـ المجرة قبله
ركض وإن مزاره لبـ
وكأنما أضنه شوق لـ
أمن الأهله هائم وعبد
لم تنه الاشواق عن حسنة
احدى العجائب وامق وخـ
بشـرى أمير المؤمنين قائـ
عبدٌ حفته للفتوح سـ
طرب الجواد وقد علوت بـ
حتى كأن صهيله تغريد
يبدو "بـ عطفيه المراح فيرتـ
بعبا وينقص نلرة ويريد
ولربما سلفت عليه سـ
حسني تخال بسـ عطفيه خمود
يرهي فيظهر نخوة لم راي
بك أنه في حسنة محسود
كيف استقل بطود حـم راجع
والطود ينقل حـملة ويوود
لو كنت ترضى نعلته خدودها
متشرفين به العلوك الصيد
ملك تود البيرات لو أنها
حتي على أعطافه وليريد

* للتخريج: ادباء مائة ص ١٢٥ اعلام مائة ص ١٤٠-

أوملكه أن شـ

بجبين أشرفها، ستاً معقود
يامن يروم بلوغ بعض صفاته
هيات ليس لکنها تحـ
كم ذاتـ أول عذر رفر خصاله
أقصر فما لأقـ لها تحـ

١ راجع في اخبار الامير في يعقوب تاريخ الص بالامامة

على المستضعفين: ص ٢٢٨ وما بعده

٢- في اعلام مائة .. للتوحي مبعوث

٣- في اعلام مائة، يهو يعطيه..

٤- في اعلام مائة .. خمسة محمود

(٧) (المقار ب)

ومن شعره يراجع صهره الوزير اباجعفر الوهشي

لك الشكر شفقت بيض الابهدي
بابي صافحني بالانجاد
تهادي بلربـ مـ
حساده لبسن حـداد المراد
سجود البتر مطبوعة
مقـلة عرك كل انتـ
أنفى في الطرس مسـ لولة
فأعـدت في سـ الواد
وأعدت هذا ليوم الفخار
وأعدت هذا ليوم الجلال

١- احمد عبد الرحمن بن ابي احمد الكائني: بلنسي سكن مائة

و يرد اليها كثيرا يعرف بابي جعفر الوهشي .. كس من بيت

جلالة وحسب شهير امري الهمة انبا يارعا فاصلا، ساعرا،

مطبوعا، بلعما، كاتبا، كتب بجيان لاس هـشك فلما توفي هذا

الاحبر، قصد مر الكش ومدح بها الامير اب يعقوب بن عبد

المؤمن، توفي سنة ٥٧٤ هـ. انظر ترجمته في العبد

السير ٢٥٧/٢، المغرب: ٢٥٢/٢ الدبل والنكمة السمر
الاول ١٩٧/١، الاحاطة ٢٣٠٥/١، مع قطيب: ٢٧١/٥،
المغرب: ٢٧١/٥.

* التخريج: ادباء مالقة: ص ١٢٧، اعلام مالقة: ص ١٤٣،
٢- في اعلام مالقة: ميوف من النظم..

(٨) (الكامل)

ومن شعرة

غلقة كالسيف راح بهاؤه
مكن حير جوانحي لم يفهم
عافوا العذار بصفحيه ومانروا
ان الفرند يزيسن كل مهتد

* للتخريج: ادباء مالقة، ص ١٢٨، اعلام مالقة، ص ١٤٤،

(٩) (المتصرح)

الراء: ومن شعرة رحمه الله في طاق مجلس؟

أصبحت مثل الجنان في الصدر
أخو^(١٢) ما احتويه كالمصر
في خير قصر تربك ساحة
في مطلع الشمس مطلع البدر
كائن في جدار مجلسه
عين وبني جلن بلا شفر
قندغ يامصر ي لساكه
بالمسعد والمك آخر الدهر

* التخريج: ادباء مالقة ص ١٢٦، اعلام مالقة: ص ١٤٢

١- في اعلام مالقة.... أصون ما احتويه كالمصر

(١٠) (الزمل)

السير، ومن شعرة رحمه الله وكتب به الى بني الحسن بن
ملاكي عطفاف لخصون الميس
والصبيبا تزجي عكبل النفس
وابتسام الروض للطل وقند
رقرق لدمع بجفن النرجس
مارأينا يسوم أنس مثله
كان أسكني بغية الملتس
ونلتة ليلدة صفحة
أنفت شمل اقتراخ الانفس
أضحك اللهو بيثنا ثغر المي
فيسدت حمرتها كاللص
جمعت اطارها من قصر
فأتى^(١٣) مغربها كالغلس
فسمت^(١٤) زهر النبال حلية
فتحلت بـ نجوم الأكوس
ولمسة الكرم عروس تجلى
فتخيل حـ من ذاك المعصر
تزهة فمادت اليها زورة
فاختنمها بظرة المحتس
يائه من مجلس فزت^(١٥) به
من فتي شرف صدر المجلس
علق مجد جاد من خلفه
لي بالعلق الخطير الانفس
لأبي عمرو بين مرتين على
أنطقت بالمندح أهل قخر من
أروغ بطلح من آدابيه
شهيبا تجلو نياحي الحسن
نوبتان، مثل شؤوب^(١٦) الحبا
وذكاء كاشم تعال الفيض
من وصابيقة الى معلومة
رام بالغير مـ بق الفرص

* التخریج: أدباء مائة ص ۱۲۷-۱۲۸، اعلام مائة: ص ۱۴۳-۱۴۴

- ۱- في اعلام مائة: ... الفتي مغربها كالعس
- ۲- في اعلام مائة: ...
- ۳- في اعلام مائة: ...
- ۴- في اعلام مائة: ...
- ۵- في اعلام مائة: ...

(۱۱) (الكامل)

العين: ومن شعراء رحمه الله في مائة-

أنا للندامي نزهة المسـ
تنبؤ نجوم موعودهم في مطلع
ماهي "موضع لحظة إلا لحتوى
بقلا فلي في النفس كرم موضع
أنا مستطيل الشـكل إلا أني
فسمت بين مسدس ومربع
فمى أكن أنا والحران "مجلس
لم يوتر القدماء إلا موضع
الفضل لي وإن اشتبهها مصب
وكفى بآني من ثوات الأربع

* التخریج: أدباء مائة- ص ۱۲۶، اعلام مائة ۱۴۲

- ۱- في اعلام مائة: مابي موضع .
 - ۲- في اعلام مائة: فمى أكن أنا والحران مجلس:
- (۱۲) (الطويل)

الكاتب: ومن شعراء-

يقولون إن العين داعية الهوى
ولو صح ذا ما كانت العين تحسنى
فواد الفتي لا عينه يوجب الهوى
فرويته من روية العين صدق
وليس بكاء العين حياء وإنما
لإشفاقها للقلب تبكي وتشفق

* التخریج: أدباء مائة ص ۱۲۰: اعلام مائة ص ۱۴۵.
(۱۳) (مطلع البسيط)

الكاتب: ومن شعراء:

ظهر بـماء النقي جنانك
وأصحت على حاله رمائك
ودار أبـناء عـسى أن
تقال من بفهم أمـلك
وأصمت إذا ما سمعت نـعوا
ولا تحرك به لسانك

* التخریج: أدباء مائة، ص ۱۳۲.

(۱۴) (الكامل)

اللام: ومن شعراء-

مولاي إني بحال شـوقي
كل اصطبار به حول
مرتقباً زورة قصبي هل
تشـفى جوى حاجه الغيل
أرسلت فيها اليك قلبى
وما أرى يرجع الرسـول

* التخریج: أدباء مائة ص ۱۲۸ و مختارات من الشعر

المعري، الاندلسي: ص ۲۲۱.

۱- في المختارات: عساها.

(۱۵) (الكامل)

الميم: ومن شعراء يمدح امير المؤمنين بما يعقوب ابن امير
للمؤمنين حين هجرته الى الحصرة الامامية مراكز ذلك في
رمضان سنة ۵۶۴هـ:

بشرى قد نصحت "خير امام

في حصرة التقديس والإعظام
أما وقد ألقيت اليه البوى
فلأعقرن جدابة الإمام

ولو أنتي شئتُ انتظراً لم يكن
فيها من الآثار^(١) والأهمـ
نقصت^(٢) عزمي فيها من سترهـ
كلني بسنتِ غرب ضمام
وخالعت^(٣) قومي لابساً خلع الرجا
وجوي عرجت بسـ
هي هجرت له سـ سنة الكرى
فلجفن لم يطعم نبيذ مدام
جسمـ^(٤) لا دروع فأهدتني
والحر رياه بحسـ رُ حمام^(٥)
لم أكثر ثنات شمي باليوى
فكانها بشـ مل جمع نظام
شوقـ الى دار الخلافة إنها
دار الهدى ومعز ذي الاسـلام
من كل عطية على علاتها
وحدا بها في الشهر سـ العام
جبه السرى منها مدام ففسرها
فكانها خلفت بسـ مدام
فأنت كامثال - للنسيء^(٦) ضوامرا
ولربما مرقنت مروي مسهام
والت امير المؤمنين بـنا على
شخصـ النوى فلها يد الانعام
لو أتعلت حـر الخدود كرامة
لم نقص وجسها من الاكرام
ولو استطعنا لم تكن نطأ الثرى
الا على الارواح والاجسام
كيما ترى مدام بسـ صاع^(٧) لها
لاشـنكي من وضع خف دام
ويـونا لو لم نكلفها النوى^(٨)
ليكون هذا المـى للأفـدام
حتى اذا رفع الحجاب بـدا لنا
ملك وفي ان شئت بـدر تمام
فتسكن الجاش الطموح عبيبه
بطلاقه من وجهه البـسام
ودن الجميع للثم راحـته التي
هي معن الارزاق والاسـام

وانهل بـعد نعتل بسط المتي
قنباً^(٩) وميض البرق صوب غمام

- * للتحرير، الانباء مائة ص ١١٢٤ اعلام مائة ص ١٤٠
- ١- انظر في اخبار هذه السنة تأريخ المم بالامامة على المستصمير ص ٣٩٦
 - ٢ في اعلام مائة . قد ابصرت بحير اسام
 - ٣ في اعلام مائة . . . هيى لا لقد الاحكام
 - ٤ في اعلام مائة بهصب عزمي فاستطار مصمماً .
 - ٥- في اعلام مائة- أهجعة نومي لابس خلع الزج . . .
 - ٦- في اعلام مائة حـم الردى فأخرب ريتاً كاسه
 - ٧- في اعلام مائة: . . الشطر الثاني من الاعلام وهي بياض في انباء مائة.
 - ٨- في اعلام مائة: فأنت كامثال القسي ضوامراً . .
 - ٩- في اعلام مائة: . . . بصاغ لها
 - ١٠ في اعلام مائة: . . . نكلفها السرى
 - ١١- في اعلام مائة: . . فنلا وميض برق صوب غمام
- (١٦) (مطلع البسيط)
- النور: ومن شعراء وكتب به الى بعض أحواله يصف لعبه
كراج كنت بمجلسه
- ياخير حل فنته نفسـي
والنفس في حـقه تهون
حدثت عن مجلس نوري
في مثله يحسـن لمجون
جال بـه فارس ظريف
تـبـعة لحـظها العيون
في شكة الحرب قد تبدى
بـرجيه ومما الفنون

لو حركات يخفُ فيها
من لم يزل دأبه السكون
رقت قلوبها نسيم
ماشعرت جسمه الغصون
لو أنه جال في المآقي
لما أحسَّت به الجفون
فهل الى مثله سبيل
ومثله قل ماركون

* التخريج: أدباء مألقة: ص ١٢٩، اعلام مألقة ص ١٤٤ - ١٤٥.

(١٧) (المقارب)

الهاء: وكتب الى أبي الحكم بن خردوس رحمة الله عليه

أبا حكم أين عهد الوفاء
فقدما عهدك نغزي إليه
وما العذر أن أتك الرسول
فأصدرته ضارباً أصدره

التخريج: أدباء مألقة: ص ١٢٧، اعلام مألقة: ص ١٤٢.

المصادر والمراجع

- أبو الحكم إبراهيم بن خردوس: الانصاري الكاتب من أهل حصن مؤمنة من جبل النوبة، مكن مألقة وتوفي بعد أكثر في الطاعون سنة ٥٧٢ هـ. ترجمته في:
 - تعدة القادم: ص ٧٢، المغرب: ٢/ ٣١٠، الذيل والتكملة ١٩١/٥.
- الاحاطة في انباء هرة، لسان الدين بن الخطيب (ت: ٧٧٦ هـ): تحقيق:

- محمد عبد الله خان، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط ١، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧١ م.
- أدباء مألقة المسمى (مطلع الانوار ونزعة البصائر والابصار فيما احشوت عليه مألقة من الاعلام الرؤساء والاخبار وتقويد ما لهم من المنقلب والاثار): تأليف: أبي بكر محمد بن محمد بن علي خميس المأقي (ت: بعد سنة ١٢٩ هـ): حققه وقدم له: د. صلاح جرار، دار البشير - مؤسسة لرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- اعلام مألقة: أبو عبد الله بن عسكر (ت: ٦٣٦ هـ)، وأبو بكر ابن خميس (ت: ١٣٨ هـ)، تقديم وتخريج وتعليق: د. عبد الله الترسى المرابطي، دار الغرب الاسلامي - بيروت، ط ١، ١٤٢٠ - ١٩٩٩.
- تاريخ المن بالامامة على المستضعفين بلان جعلهم الله الائمة وجعلهم للولائين: ابن صاحب الصلاة (ت: ٥٩١ هـ)، تحقيق: د. عبد الهادي النازي، الجمهورية العربية، وزارة الثقافة والفنون - بغداد - دار الحرية للطباعة، ط ١، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- تحفة المقدم: أبو عبد الله محمد بن الأبار الفضلاني (البلنسي) (ت: ١٥٨ هـ): اعداد براهيم وحلق عليه: د. لسان عجلان، دار الغرب الاسلامي - بيروت، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- لحظة السيرة: ابن الأبار (ت: ٦٥٨ هـ)، تحقيق: د. حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر - القاهرة، ط ١، ٩١٢ م.
- الذيل والتكملة لكتلي الموصول والصلة: أبو عبد الله محمد بن محمد عبد الملك الانصاري الارسي المراكشي (ت: ٧٠٢ هـ): للسفر الاول تحقيق: د. محمد بن شريفة، دار الثقافة - بيروت (د.ت)، السفر الخامس تحقيق: د. لسان عجلان، المكتبة الاندلسية (١١)، دار الثقافة - بيروت، ١٩٦٥ م.
- شعر ابن جبير (ت: ٦١٤) جمع وتحقيق ودراسة، فوزي الخليل، دار البنايعة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٦ م.
- مختارات من الشعر المغربي والاندلسي لم يسبق نشرها: تحقيق وتقديم: ابراهيم بن مراد، دار الغرب الاسلامي - بيروت، ط ١، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م.
- المغرب في حلى المغرب: ابن سعيد (ت: ٦٨٥ هـ) حققه وحلق عليه: د. شوقي ضيف، ذخائر العرب (١)، دار المعارف - مصر، ١٩٥٣.
- فتح الطبيب من حصن الاندلس للطرب: المقرئ للشمساني (ت: ١٤٠١ هـ): تحقيق: د. لسان عجلان، دار صناع، بيروت، ط ١، ١٣٨٨ هـ - ١٩٩٨ م.



في فلسفة التاريخ النقدية

للمعلم جمال وهسيك النجار

عرض باختصار: نبذة مختصرة

على استغناء التاريخ وملاحظة أمثاله الكسري والجزئية.. ((ولعلها لدى جمال وهسيك باح ومباركس وانتقل إلى الصنف ((يردى أو سماها (مصادفة) لا كما هو شائع خطأ وقل أن تصبها عدد القماء والمحدثين من الملائمة في الأحداث المجهولة الملة في التي لا علة لها.. وإن مفهومها يرتبط فلسفياً و علمياً بنظرية الاحتمال وأقل أن نلجأهم الصنفه أحكامات على منهج البحث التاريخي وأصل في رؤية مونتسكيو لها رؤية المثاليين والوضعيين وأصل إلى أن للصنفه نصيباً في الفلسفة العلوم الطبيعية كما لها نصيب في فلسفة التاريخ النقدية.. ثم يأتي إلى الفصل الرابع للمعزق التحقيب التاريخي الذي يمثل مرحلة متقدمة في الفكر التاريخي وليس معنى التحقيب أي التقسيم على حسب كما تطرق في طرقه وأسسه ومفهومه الهيكلية ومقدار عمر الدول والأميرالطوريات بمقاييس القرون والعقود والاقوام.. ثم وصل إلى التحقيب الاطواري وحر توجه كديم يرد إلى مونتسكيوس الشاعر اليوناني الذي عاش في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد، الذي قسم المصور إلى ذهبية وفضية وبرونزية وحديدية ووصل إلى التمثل العربي وتداخل قضاهايم فيبحث ونقلني ما جاء به الدكتور كمال منظور الدكتور مونتسكيو التحقيب والتكوير عبيد للعزل الدوري لم وصل إلى تعقيب لتاريخ العربي وأصل إلى تحديد حقبة ميلاذ الرسول وهجرته في مناقشة وصية غلطة طريفة، حتى وصل إلى عنوان من التحقيب إلى الهيكلية وأصل طريفة روزوف المقترحة في تعقيب العالم وبيكته ويبدو أن مؤرخنا يفضلها على غيرها.

ثم يأتي إلى الباب الثاني وهو النقد وتكوين الموضوع التاريخي وفيه يتناول الباحث النقد في الفكر التاريخي العربي الإسلامي حتى عصر ابن خلدون وهو كما يرى أن تطوراته بطورت منظوراً ذا لاق واسع للفكر التاريخي عامة والنقد التاريخي بوجه خاص ومضى إلى عنوان الإسلام والفكر التاريخي عند العرب فتكلم على نشأة التاريخ عند العرب وعوامل نشوئها ومنها ظهور الإسلام وأخبار الفتوحات وتكوين الأسلب وغيرها كالامتناع بمعرفة تاريخ الأنبياء والأسم السابقة.

وتحت عنوان نشأة لتاريخ البواعث والاتجاهات حدد توجه المسلمين نحو التاريخ وتداوله في الاعتناء بصورة الرسول صلى الله عليه وسلم والالتقاء بها مع بواعث أخرى فرضتها مستجدات حياتهم في ظل الإسلام.

ثم حدد تحت عنوان بدايات النقد التاريخي بأن مرحلة تكوين التاريخ الإسلامي بدأت في أواخر القرن الأول للهجرة وأن مصطلح (الجرح والتعديل) يقابله اليوم نقد الامانة والقدرة أو النقد السياسي السلبى.. ويصل بنا إلى موضوع تطور التاريخ وتوسع أفاق النقد وبعد القرن الرابع الهجري العصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية الذي سجل بهروز حدد من المؤرخين فاق عدد أرائهم في القرنين الخامس والسادس، وعدد المهم كالتسمودي والجهشولي وغيرهم وأشار إلى أن الاختلاف

ظهر الآن في أسواق الكتب كتاب ((في فلسفة التاريخ النقدية)).. وهو من ميون نشرته دار الشؤون الثقافية العامة.. معربة علمية، وطاعة من الأسلوب الرصين المعترن، وعرفته واحدة لحركات الفكر التاريخي النقدي، وأدراك المراد من فلسفة التاريخ ومناهجه النقدية..

كل هذا تجسم المؤلف العالم جسمها وتحولها وتخصيصها في هذا الكتاب المعطي تصاماً على غرار جهوده على المساحة الفكرية التاريخية النقدية التي كان على ((نعمان) مكمل معها وسع تباحث هذا الكتاب من خلال تدريسها في الجامعات ونشرها في المجلات العلمية المحكمة)).. ستون عديدة.

لا أحد مفلوحة من استمر لنس للكتاب باختصار (إدارة) لمصنوعة الجدل المخصص له.. وإن كان ذلك لا يحقق طمأنيتي.. لأن قراءة الكتاب من لوله في آخره والاستزادة من التمتع ((بالمعلومات والطريقة الفاضلة والسبع للأهمية في التروى الفلسفية والمفكرات والمقارنات الفكرية، محصول معز في يتكفل بالتكسيط والتعمق والشمول لا يمنحه الاختصار والإبداء.

الكتاب منقسم على ثلاثة أبواب الأول في آليات البحث.. منظور تطواري للمنهج، وهو يتضمن أربعة أبواب الأول عن التعليل التاريخي.. الأساس المنطقي والأبعاد المنهجية، فيدور معنى التعليل حول تعيين علل الأشياء والتواهر أي توضيح أسبابها إذ أن الملة من كل شيء هي سببه..)) لأن البحث عن الأسباب الحقيقية للأحداث يقتضي من المؤرخ أن يتحرى الظروف التي أحاطت بتلك الأحداث وطبيعة الحقبة الزمنية التي سبقتها.. لذلك إن أحداث التاريخ ترتبط مع بعضها ارتباطاً عضوياً وثيقاً..))

وكان عنوان الفصل الثاني العرض والمبر من في البحث التاريخي.. لا ((تتكلم الفرد من مرحلة أساسية من مراحل المنهج الاستقرائي وهي مرحلة تالية للملاحظة والتجربة وسابقة لمرحلة التوصل إلى وضع القانون العام)).. ((العرض هو تكوين الباحث عقب انتهائه من ملاحظاته وتجربته بعناية لعلاقة بين علل الظواهر وأسبابها))

ثم تحدث عن أثر العرض في منهج البحث التاريخي وشروط العرض العلمي والتاريخي.. والتحقق من صحة العرض العلمي، ثم التطبيق على العرض التاريخي والمبرهن التاريخي وجاء إلى طريقتي البرهان وهما سلبية وإيجابية حيث ترتكز الأولى إلى حالة سكوت المصانير عن ذكر حادثة معينة فيعرض الباحث على أساس هذا السكوت عدم حدوثها.. أما الثانية للتمثل في البرهنة على عرض حدوث واقعة تاريخية.. من خلال استنباطها من قيمة تاريخية أخرى.

أما الفصل الثالث فكان بعنوان العنمية والصنفه و ((القول بالصنفة يتطرق إلى تفسيرات للملائمة وبعض المؤرخين لأمصار التاريخ تعلم والمصنفات التي تقوم

التاريخية فوجدت رخصته موضوعاً منذ أواخر القرن السادس حتى منتصف القرن السابع... وناقش برؤية واضحة كيف مسرت روح النقد العقلاني لمصنوع الاختيار ولورد اسم ابن الأثير واليعقوبي... وخدم الفصل بقوله إن أدق النقد التاريخي المحدود وغير المتقن شهد التطور من خلال الفكر التاريخي الظنونى في القرن الثامن الهجري... وينقل بنا في الفصل الثاني وهو بعنوان النقد التاريخي في الفكر لغوي الحديث حتى نهاية القرن التاسع عشر وبدأ ((أو لا)) التاريخ في أوروبا (القرن الوسطى)) التي لم تعرف خلال القرون الوسطى شبكة شعر ذلك عالم تقريباً تاريخياً قائماً على أسس صحيحة غير الصكوك والعقود ووثائق عن الأحداث الزمنية المهمة التي كانت مادة لكتابة التاريخ لبعده من عصر النهضة حيث ((النهضة الأوروبية وبعثات النقد التاريخي)). في عصر النهضة شهدت أوروبا تحولات جذرية في سجل تكوينها الحضاري قادت للعرب فيما بعد إلى تحقيق إنجازات كبيرة في مجال المعارف والعلوم...

والأهم من ذلك كله الذي يشكل محور هذه الدراسة ظهور النقد التاريخي ثم عنوان جديد هو ملامح التطوير لنقد التاريخ وظهور أكبر المفكرين كسيكون وديكارث في القرن السابع عشر... ثم بنا يصل تطبيق الموضوع في التاريخ والنقد التاريخي للتويري وكلز جيوفاي قول من تعامل في القرن الثامن عشر مع أحداث التاريخ بنظرة فلسفية وبعد جاء فلاسفة التنوير مونتسكيو وفولتير ولورن غيسون المشهور بكتابه (تاريخ استملاك الأمير بطورية الرومانية مقسوطها) ومع ذلك لم يتمكن عصر التنوير أن يصل بالتاريخ إلى قاعات المدارس الجامعي كظم له أهمية... ومع (تطور منهج البحث والنقد التاريخيين في القرن التاسع عشر) إلا أن المؤرخين لم يتوصلوا إلى بلورة منهج متكامل للبحث التاريخي... ونصل بسنا المسيرة إلى الفصل الثالث بعنوان الذاتي والموضوعي في البحث التاريخي ويسدله بكتلة يربط الفكر التاريخي لغوي الذي يطور منهجاً متكاملاً للدراسات التاريخية في أواخر القرن التاسع عشر أي مع مسيرة أوروبا الفكرية في العصور الحديثة... وظهرت الأثر في المعاصرة في منهج البحث العلمي وفلسفة العلوم وما انتهى إليه المؤرخون أن التاريخ علم له منهج خاص يقع في دراسته وبحث موضوعاته وأصبح الاتجاه العام للفكر الفلسفي والتاريخي المعاصر يضافى صفة العلم على التاريخ...

ويعمى بسنا عنوان الثاني والموضوعي إلى تفصيل الفصل الثاني ومرحلة الصليات التركيبية وتوضيح معنى الذاتية والموضوعية بوصفها معطليصون فلسفيين متطابقين بنظرية المعرفة وتصل بسنا موضوعية جديدة هي أن تقدم العلم الحديث لما في أواخر القرن العشرين إلى زعزعة الموضوعية المطلقة لعلوم الطبيعة وخاصة للفيزياء، وكان ظهور البنية مذهباً فلسفياً شاملاً لم أعيد التاريخ التقليدي (المسمى التاريخ الحديث) بتروع جديدة على بالتاريخ للمفهوم في تكون منهجه اعادة النظر ببنية ودلالة الحدث من خلال اقامة علاقة جديدة بينه وبين المؤرخ أي أن التطور المعرفي للتاريخ المعاصر يقوم على أساس من طبيعة المعاصرة المنهجية التي يضعها المؤرخ...

ونواصل قراءتنا فنصل إلى الباب الثالث فمادة النقد... يتضمن الفصل الأول إلى للتصميم بأن خلدون وحقيقة وصله ورخصته العلمية والعملية ثم فكره في مقدمت الشهيرة التي هي مقدمة كتابه (المعبر) التي لولاها ليلحدون عذبتهم بكتب ومقالات

ورسائل جامعة بلغ مجموعها (٢٧٦) دراسة عربية واجلية... المقدمة تتألف من التناحية أوضح فيها ابن خلدون توجهه النقدي في كتب المؤرخين السابقين ثم مقدمة ((في أصل علم التاريخ)) ثم يأتي الكتاب الأول بقصره لسعة الأولى في العمران البشري والثاني في العمران ليعقوبي والثالث في الدول والمراجع في البلدان والخاص في المعاش والمعاد في العلوم والسياسة ويدهس البحث حتى يومنا هذا أن ((ابن خلدون فيسوف تاريخي)) وبطورية العصرية والتمولة عرض مجمل.

ويهتم البحث عنوان ابن خلدون وفلسفة التاريخ فنتيجة التي تقرب من معنى لفلسفة التاريخ التأسيسية المحصورة ولذا فيسقى لنا أن نقول: إن ابن خلدون كان رائد لفلسفة التاريخ... وينقل إلى الفصل الثاني المنهج الخلدوني وموقعه من منهج البحث التاريخي الحديث وعاد ابن خلدون مؤرخاً بالدرجة الأولى ومؤرخاً متحصراً لما في تاريخه من أراء فكرية فريدة فاقية... على أن المؤلف لخص طلبه غرضين كبير من الكثرة وعدم دقتها ثم عرضه غير الجظم لكثرة الأفكار التي تشكل في مجموعها منهجاً للبحث التاريخي، ثم دأى إلى الأسس التي تكون في محملها منهجاً للبحث التاريخي في أخطاء المؤرخين وطريق بعضهم للاختيار التاريخية وقسم المؤرخين للعرب إلى طينيات الأولى القبول والثانية طينقة المنطوقين والثالثة كثير من المؤرخين الذين تقدم نقداً لا دعاً لأنهم دونوا التاريخ واعتصروا على سابقهم فقبلوا عنهم حزن فحسب... ثم أربيع المؤرخين الذين أسلمت قلوبهم على الاختصار المخل إلى تكوين التاريخ...

ولشرح المؤلف الكريم أن هذا التقديم دعول دقة الملاحظة ووضع العرض وسلامة التأسيس... ثم أصبح الموضوع بحثاً بخواني المنهج الظنونى عرض ومطالبة وجاء إلى موضوع النقد لدلنوني المقابل للنقد الباطني والمعار الخلدوني للحقائق التاريخية وتنظيم الحقائق التاريخية وتركيبها وتعليقها... ثم ينهي المؤلف هذا الفصل الطويل بالتعليق والنقد بقوله ((إنه كان قد لا يقتضياً... والله مطلق لمن يريد التوسع لم لمن تكون له وجهة نظر أخرى...))

ثم ينتهي الكتاب بالفصل الثالث ((فلسفة النفسية بين التطوير والتطبيق)) واستله بلز تاريخنا العربي يحتاج إلى كثير من إعداده وأساليب تدوينه إلى مراجعة تكشف عن حقيقة الأحداث وتبرز مواضع الأخطاء التي شابت عمل المؤرخين سهواً أو عنداً... وتحت عنوان ((المؤرخون السابقون...)) أعاد ذكر تقويم ابن خلدون للمؤرخين وأسباب وقوع المؤرخين في الأخطاء والأكاذيب للجهل بطبائع الأحوال في العمران... والعمران هو الاجتماع البشري... وغياب الثقة والموضوعية وعدم مراعاة طبائع الموجودات... ومباشرة يومنا عنوان حمزة النقد مدى التطبيق على المر... ثم التناض بين النظرية والتطبيق في المقدمة...))

خاتمة المطالب... است از عم التي قد رفحت حق الكتاب بهذا الإيجاز ولا شك عدي أن هذا العرض ربما لقل يتفهمه وتسموله فالحال في المجلة لا يسمح إلا بقدر محدود...

ولابد لمن يريد التماس اللغز من هذا الكتاب الطمى القيم أن يقرأه بعناية وتعق ويقوع له بانقضاء روية ومن يفعل ذلك أنه سيلاق في علم كثير وعمل خطير...

AL-MAWRID

**QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE
ISSUED BY
HOUSE OF GENERAL CULTURAL AFFAIRS
MINISTRY OF CULTURE**

EDITOR - IN - CHIEF
DR- INAD GHAZZWAN
VOLUME - 31 - NUMBER -2-2004

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة

السعر ٥٠٠ دينار